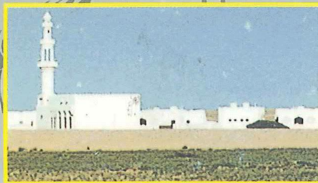
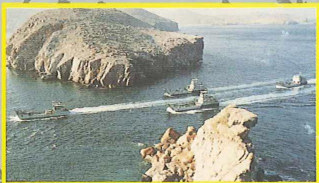
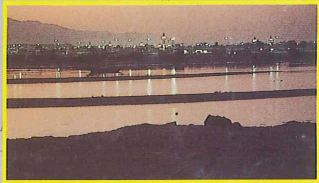
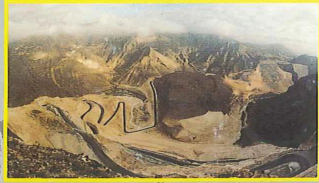


سلطنة  
عُمان

# مسيرة الخير



إصدار وزارة الإعلام

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م





سلطنة عُمان

# مسيرة الخير



## الباطنة











# تقديراً

عُمان فابوس معجزة ساطعة قضى حسين الشارنجي وترسى الصدق  
معاني الإبحار، إزلالاً فامسك أن ما تحقق حالي هذه الأرض المعطاة  
خلال ربع قرن من الزمان هو إنجاز السطوري في عصر انتهت فيه  
العجزات، وإبداع متميز قل ما تجود به الحضارات.  
إن قيمة وأهمية ما أنجز خلال مسيرة النهضة السامية التي يفوقها  
ويعرفها هذه صاحب الجلالة السلطان فابوس بن سعيد المعظم للأزمنة  
فقط بحجم ما تحقق أو بالمدى الزمني الذي أنجز خلاله، ولكنه بالبعد  
الإنساني والتحول الحضاري الذي نفاحل بسعوره وإيجابيته مع كل القوي  
الغالبية والهمم الجبارة التي تسعى وللزال بها العماني فصاخر منها  
صانع المجد فلاوة النهضة بلديها الخمس والعشرين ونسج بغزيرة والإمرار  
خيوط النخيل الإنجاز في ٢٣ يوليو ١٩٧٠م فكان بداية نهج  
جديد في كتاب عُمان وبداية ملامحة أخرى من ملامح العطاء  
الشارنجي حالي هذه الأرض العزيزة.

وزارة الاعلام مساهمة سخيا في إسطنبول بعرض  
ما حفلت به مملكة البناء خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية  
بسرقتها ان تضع مجموعة كتب (مسيرة الحبر) المكونة من خمسة اجزاء  
تأليف النور حالي ملا محمد النازح العماني ومسيرة البناء التوسعي في السلطنة  
والبحار الى الحبر لمسيره الحبر مع نبذة جغرافية وخصوصية كل منطقة من  
مناطق السلطنة .

ولن يغيب عن بال الفاري الكزعي ان ما بين وفي كل جزء من  
هذه الكتب ما هو الاملاحة من الجوار النازح ، والشرافات من فيض  
خير النهضة الذي حو كل شهر من ارض عمان ، والشارت للفاق الغر  
الولائي الواجه النعماني مسيرة الحبر خورير من التقدير والرخاء والامن  
والاستقرار ، ونبهر سفينة العطاء صوب مسارف الفرح الحادي  
والعشرين بكل همّة وإفئدة ... مخفضة الماضي ، ومسايفة الحاضر  
ومستشفة المستقبل من اجل كل حمان في حالي هذه الارض الغالية العزيزة  
في ظل القيادة الحكيمة والرحاية الكريمة لرؤس المسيرة المظفرة  
وهذه صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعزي - حفظه الله .

وزارة الاعلام











## مسارات التنمية والحقائق الثابتة

كان الهاجس الأكبر لفكر النهضة وقيادتها منذ بداية السبعينات هو (تعويض) الإنسان - أيأ كان موقعه على الأرض العُمانية - عن سنوات من الحرمان ، طال أمدُها وتكاثرت معاناتها ، الأمر الذي خلق وضعاً إستوجب إعلاناً لحالة الطوارئ، التنمية الشاملة من أجل التعامل الفاعل في مواجهة (ظرف إستثنائي) .

وإن كانت التنمية الشاملة في عُمان قد نجحت (بإمتياز) إلا أن الفاتورة كانت باهظة التكاليف .  
لم تكن الجملة المطروحة في صيغة (تساؤل) عن حجم التكلفة اللازمة لإنشاء مدرسة أو مستشفى، فأمام (الظرف الإستثنائي) تراجعت صيغة (التساؤل) أمام صيغة التأكيد بأنه ( لا بد من إنشاء المدارس والمستشفيات وبكثافة ) .



والآن ، حان الوقت لتكون المسؤولية التنموية إلزاماً جماعياً ، تتكاتف من أجله الأيدي ، وتنظم الصفوف ، خاصة في ضوء المعطيات الجديدة للتعداد الشامل للسكان والمساكن والمنشآت من جانب ، وفي ضوء المتغيرات الاقتصادية المستجدة من جانب آخر ، الأمر الذي يفرض حتمية اعتماد ( التوازن ) نهجاً للحركة التنموية في المستقبل .

وملا مع الصورة الواضحة للخطة القادمة المقرر أن تبدأ في يناير ( ١٩٩٦ م ) تشير إلى أنها ستسلك الاتجاه المتمثل في مبدأ ( التوازن التنموي ) خاصة وأن أعضاء مجلس الشورى ، وهم يمثلون مختلف المناطق والولايات ، يساهمون في إعدادها ، بما يحملونه من طموحات مواطنيهم وإحتياجاتهم التي تتباين في درجة إلحاحها ، وإن كانت ( جميعها ) تظل عند الطموح متمسكة بالأمل في تحقيقها .

لكن ( الخطأ الشائع ) يكمن في المفهوم السائد لمعنى ( التنمية المتوازنة ) بين المناطق الجغرافية والإدارية في عُمان ، ظناً بأنها تعني توزيعاً لحصص استثمارية متساوية بينها ، أو إقامة مشاريع تتساوى في عددها ونوعيتها في كل منطقة .

إلا أن التوازن التنموي - بمفهومه الصحيح - لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن ضوابط تخطيطية إقتصادية يكون الإلتزام بها ضرورياً .

مثل الأخذ في الإعتبار الكثافة السكانية للمنطقة ، ذلك لأنه ليس من التوازن في شيء أن نخصص نفس الميزانية التنموية لمنطقتين يختلف فيهما حجم الكثافة السكانية .

لقد تكاثفت العزائم على مواجهة واقع تغيب فيه الخدمات والمرافق ، وكان النجاح ( بامتياز ) في نشر الخدمات بأنواعها المختلفة ، الصحية ، العلمية ، الإسكانية ، الطرق ، الاتصالات ، وغيرها من الخدمات الاجتماعية التي إستهدفت الإرتقاء بمستوى الإنسان العُماني وتعويمه ، أيأ كان موقعه على هذه الأرض الطيبة ، إلا أن التكلفة كانت عالية جداً ، في ظل طبيعة تضاريسية قاسية فرضت إنفاقاً مضاعفاً لحملته خزانة الدولة بالكامل .

صحيح أنه لم يبق في عُمان أي ( فج عميق ) إلا وقد نال نصيبه ، وأكثر ، من النهضة القابوسية العملاقة ، التي تحملت قيادتها وافرأ من العناء والمشقة لتبدو عُمان في صورتها الحاضرة .

وصحيح أن الخدمات ، على إختلافها ، قد طالت قمم جبال ( الشمس ) في المنطقة الداخلية وجبال ( القمر ) في أقصى الجنوب الغربي لمحافظة ظفار . ووصلت إلى المواطن على رؤوس الجبال الصخرية القاسية في محافظة مسندم عند أقصى الشمال الشرقي للبلاد ، وسبحت عطاءات النهضة لتصل إلى مصيرة ، تلك الجزيرة الصغيرة في بحر العرب ، وتعددت على شواطئ خليج عُمان ، وتوغل في الصحاري حتى طالت ( ثمريت ومقشن ) متحدية رمال الربع الخالي .

ذلك كله واقع ملموس يعيشه المواطن العُماني أينما كان بعد مرور خمسة وعشرين عاماً من ولاية جلالة السلطان قابوس المعظم .

لكننا نعود للقول - وهي حقيقة لا بد من الإعتراف بها - بأن تكلفة التنمية الشاملة كانت باهظة التكاليف .



الكثير من العوامل الإقليمية والدولية ) تحديد هذه الملامح والتنبؤ بها .

إنه من الضروري أن نستوعب أهمية ( الانضباط الإنفاقي ) وعودة الوعي بأن التنمية الصحيحة ليست مجالاً لسباق قاصر ، أو لمسابقة غير رشيدة في (المباهاة والتفاخر) ، لكنها يجب أن تخضع للجدوى الاقتصادية التي بدونها لن تفرز برامج التنمية سوى كؤوساً من المعاناة المريرة ، الأمر الذي يناقض الهدف الأساسي للتنمية ، وهو ليس مقبولاً في عُمان .

وليس من العدل في شيء - وهذا ثانياً - أن ننفق ( بالتساوي ) في منطقة صحراوية قاحلة ، وأخرى ساحلية ، منبسطة ، وثالثة جبلية وعرة . فكل منها ما ينسجم مع طبيعتها من تنمية تفي ( بالقدر الممكن ) من الاحتياجات ضمن إطار لا يتنافى مع الصالح العام للبلاد .

وثالثاً ، أن تأتي ( التنمية المتوازنة ) - بمشروعاتها المختلفة وأولوياتها - متوائمة مع دراسات علمية للجدوى الاقتصادية ، أخذت في حسابها العنصرين الضابطين السابقين ، مستثمرة (الميزة النسبية) لكل واحدة من المناطق ، وما يمكن أن نحققه تلك الميزة من ( قيمة مضافة ) .

رابعاً - وهذا هو الأهم - أن يظل حاضراً في حساباتها بأن الإمكانات - وإن كبرت - فسوف تظل محدودة لمواجهة الاحتياجات المتزايدة ، بما يفرض علينا - إن كنا راغبين في تبني أسلوب التخطيط العلمي الصحيح ، وهو كذلك بالتأكيد - أن نوازن بدقة بين مواردنا المتاحة من جانب ، وإحتياجاتنا المتزايدة من جانب آخر .

وإذا كانت تلك هي الضوابط الضرورية - في كل الحالات - لمن يختارون التخطيط العلمي لسلوك حياتهم ومساراتها التنموية فإن ظرفاً خاصاً تعيشه عُمان الآن - كغيرها من الدول - يفرض عليها وهي لا تفرضه على الآخرين ، أن تعيد جدولة أولوياتها لتصبح أكثر حزماء في الالتزام بالمواءمة بين الموارد المتاحة والإحتياجات المطلوبة .

وهذا الطرف نقصد به تذبذب الأسعار العالمية للنفط ، والتي لا تبدو لها ملامح مستقبلية واضحة ، أو أنه - وهذا في أفضل الأحوال - بات صعباً ( بفعل





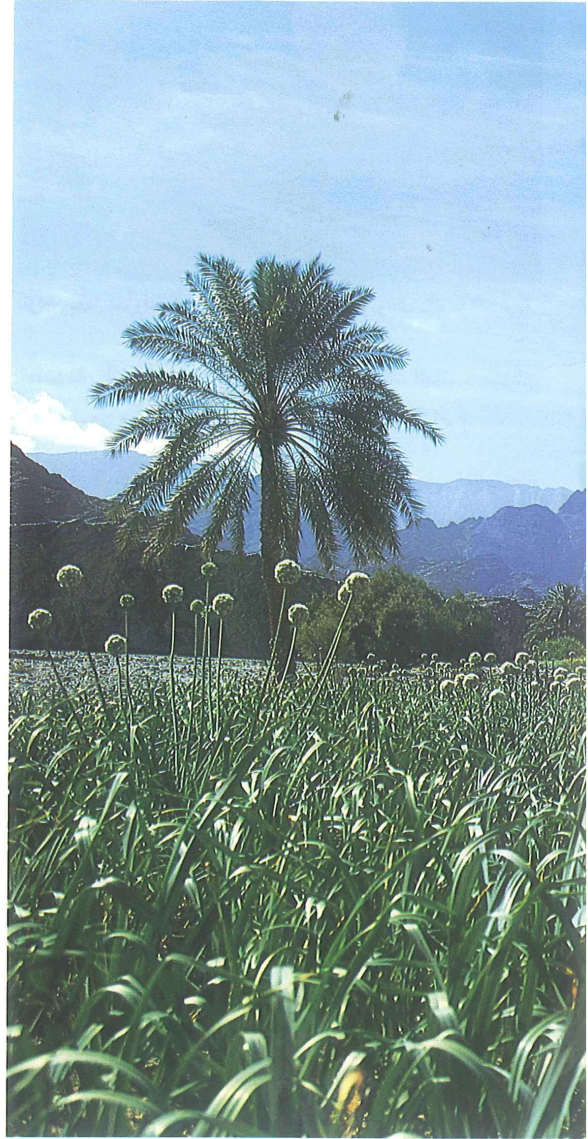
# قواعد الانطلاق لصناعة المستقبل



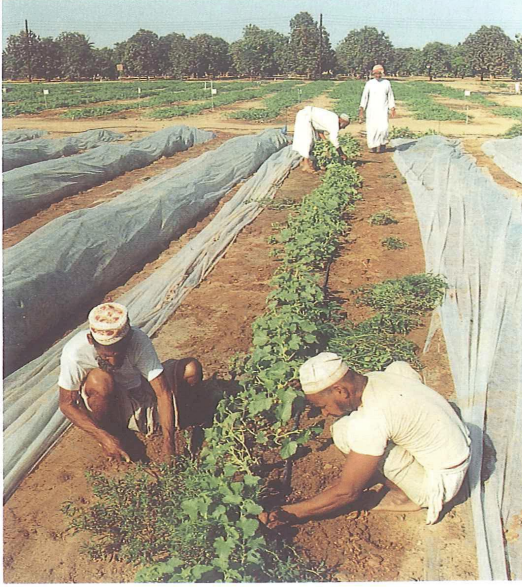
الطبيعة الخلابة... تكسو بروعتها أرض العطاء... والخيرات.



المزايا النسبية الأربعة لمنطقة  
الباطنة لم يكن متاحاً بروزها أو  
فرص استثمارها - كما هو الحال  
الآن - بمعزل عما نحقق من منجزات  
عصرية طوال السنوات الخمس  
والعشرين الماضية.







المواطن يعمل بالزراعة وهو محفوف برعاية خاصة وتوجيه دائم من الحكومة

الطموحة، الأمر الذي أدى إلى نقص الإحتياجات المائية بحوالي ٢٤٦ مليون متر مكعب سنوياً (تقديرات عام ١٩٩٣ م).

إلا أن الحكومة العمانية، وإدراكاً منها لخطورة المشكلة من ناحية، والأهمية الزراعية لمنطقة الباطنة من ناحية أخرى، فقد سارعت - ممثلة في وزارة موارد المياه - إلى اتخاذ عدد من الإجراءات الصارمة للحد من التداخيات وإعادة الوضع إلى مساره الصحيح والمرغوب.

فقد أوقفت وزارة موارد المياه إصدار تصاريح حفر المزيد من الآبار الجديدة أو تعميق الآبار القائمة، وكذلك تغيير نوعية المضخات.

كما اتخذت الحكومة خطوات واسعة لتعميم نظام الري الحديث، حيث أنها تقدم ما بين (٥٠) إلى (٧٥ ٪) من قيمة المعدات اللازمة لذلك دعماً وتشجيعاً للمزارعين.

وهي أيضاً - أي الحكومة - تقوم بنقل زراعة الأعلاف (الحشائش) إلى الصحراء بدلاً من الشريط الساحلي لتخفيض كمية المياه الوفيرة التي نحتاجها تلك النوعية من الزراعات. ولعل من المفيد في هذا الصدد أن نشير إلى أن جلالة

يتمدد سهل منطقة الباطنة من « خطمة الملاحه » التابعة لولاية شاص شمالاً، إلى رأس الحمراء - بحافضة مسقط - جنوباً.

وهذا الشريط الساحلي للباطنة - عرضه حوالي ٢٥ كيلو متراً - ينحصر بين خليج عمان شرقاً، وسفوح جبال الحجر الغربي غرباً، وهي المنطقة الأكثر كثافة سكانية - بعد محافظة مسقط - فضلاً عن تميزها بحركة عمرانية واسعة.

ويمكن أن نرصد أربع مزايا نسبية لمنطقة الباطنة :

أولها - أنها المنطقة الأكثر قابلية للزراعة في سلطنة عمان، نظراً لتربتها المستوية في معظم المواقع، وهي من الحالات النادرة في الطبيعة التضاريسية للسلطنة. وكذلك «عمقها الزمني» في مجال الزراعة حيث كانت - ولا تزال - مزارع شمس عمان، التي تأسست في عام (١٩٧٢ م) تقوم بعدة أنشطة في مجالات الزراعة والثروة الحيوانية، وما تقوم عليهما من صناعات غذائية.

فهنالك ثلاثة أقسام، أولها - معني بتربية الأبقار والإنتاج الحيواني، والثاني - للإنتاج الزراعي، والثالث - لصناعة منتجات الألبان، وجميعها تعتمد على أحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا العصر في المجالات الثلاث التي قامت من أجلها، حيث تستخدم - في الزراعة - أساليب الري الحديثة، وهي العملية التي تتميز بأنها تساعد على منع إهدار المياه، حيث تقوم بإمداد النبات بالكمية التي نحتاجها تماماً من المياه المختلطة بالسمدة. الأمر الذي يضيف ميزة أخرى فضلاً عن الاقتصاد في استهلاك المياه وهي ميزة الوفرة الإنتاجية للمحاصيل المختلفة.

كما أن مزارع شمس عمان - والتي هي هبة النهضة القابوسية - تستخدم «البيوت الزجاجية»، وهي بمثابة مزارع صغيرة مغلقة تعمل من خلال توفير الجو الخاص الذي يتلاءم والزراعة المطلوبة، وهو ما يساهم في توافر العديد من المحاصيل طوال العام، وفي غير مواسمها التقليدية.

لكن الحديث عن الزراعة في منطقة الباطنة أصبح مرهوناً في السنوات القليلة الماضية بمشكلة الملوحة الشديدة، والتي زجمت عن استهلاك جائر للمخزون الجوفي، مما أدى إلى زحف مياه البحر المالحة لتتوغل في مسام التربة معرقلة البرامج الزراعية



العريق في التواصل التجاري مع البلدان المطلة على المحيط الهندي وخاصة الصين ، الهند وباكستان ، فضلاً عن جمهورية إيران الإسلامية .

وثالث المزايا النسبية لمنطقة الباطنة ، هو ذلك الاستعداد الطبيعي والتاريخي أيضا الذي يؤهلها لتلعب دوراً صناعياً فاعلاً في خدمة الاقتصاد العماني .

فإذا كانت نتائج البحوث التي سبقت لعلماء الجيولوجيا والآثار أن قاموا بها في المنطقة قد أكدت أن عمان مارست عمليات التعدين قبل خمسة آلاف سنة ، فهي أيضاً أول دولة عربية تقوم باستخراج النحاس .

وفي منطقة مجاورة لولاية صحرى هناك ثلاثة مناجم للنحاس هي (الأصيل - عرجاء - بيضاء ) ، وتبلغ الترسبات الموجودة بها أكثر من ( ١٨ ) مليون طن يمكن زيادتها من خلال مواصلة أعمال التنقيب .

وقد بدأ تشغيل مجمع صحرى لتعدين وصقل النحاس في عام ( ١٩٨٣ م ) والذي كلف انشاؤه مائة وخمسين مليون دولار ، وفي أكتوبر من نفس العام قامت شركة عمان للتعدين - والمشرقة على المجمع - بتصدير أول شحنة من النحاس العماني إلى « روتردام » بهولندا ، وكانت الشحنة تزن ( ٥٠٠ ) طناً ، تم تصديرها من ميناء « محيس » الذي يقع على بعد ( ١٧ ) كيلومتراً إلى الشمال من صحرى .

ومجمع صحرى للتعدين - الواقع إلى جهة الغرب من صحرى بانجاه ولاية البريمي - يعمل بطاقة إنتاجية قدرها ( ٢٠ ) ألف طن سنوياً ، ودرجة نقاء المنتج ( ٩٩.٨٪ ) .

وإلى جانب هذا المجمع - الذي يعد واحداً من ثمرات المسيرة المباركة في ظل جلالة القائد - أقيمت عدة منشآت معاونة ، أهمها محطة لتوليد الكهرباء بطاقة ( ٥٤ ) ميغاوات ، كما تم إقامة خط أنابيب فرعي للغاز من منطقة « الميربات » عبر ساحل الباطنة إلى موقع المجمع ، بالإضافة إلى إنشاء مدينة سكنية حديثة لإيواء ألف شخص من العاملين في المجمع ، وقد تكلف انشاؤها ( ١١ ) مليون ريال عماني ، كما تم إنشاء خط أنابيب - طوله ( ٣٥ ) كيلومتراً - لنقل مياه البحر اللازمة لتغذية المجمع .

السلطان قابوس المعظم كان هو أول الملتزمين بتلك الخطوة حيث أعلن قبل حوالي عامين عن نقل زراعات الحشائش - الأعلاف - في مزرعة جلالتة « بهجة الأنظار » الكائنة على ساحل الباطنة إلى الصحرى ، وكان بذلك وكعادته قدوة للآخرين .

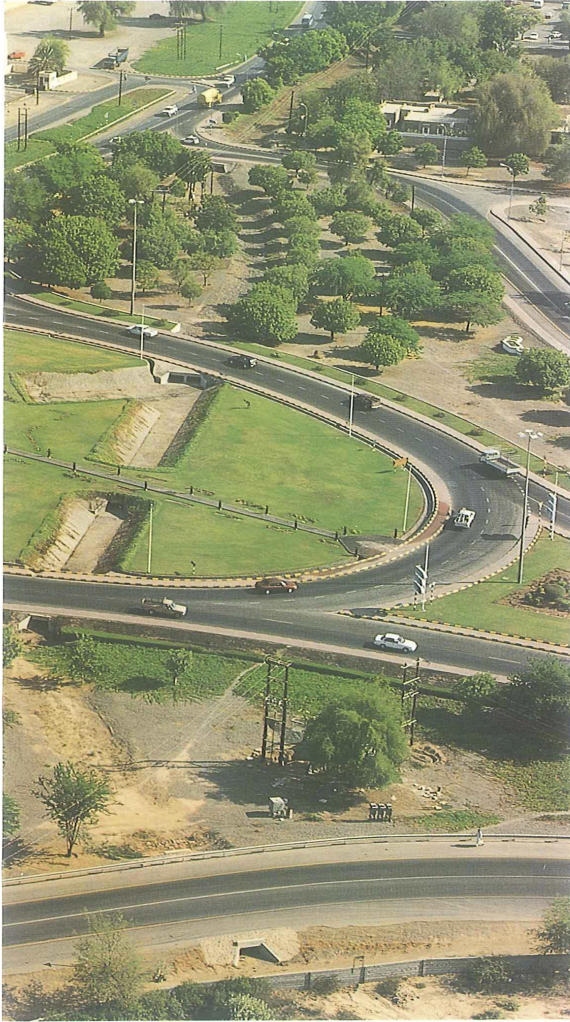
ولم تتوقف الجهود الحكومية عند هذا الحد ، بل واصلت وزارة موارد المياه محاولاتها للبحث عن مصادر جديدة ، وقد تكلفت تلك الجهود بالنجاح عند الإعلان عن إكتشاف « حوض جنوب الباطنة » من المياه الجوفية . والذي نجح الاستعدادات لإستثماره في وقت لاحق .

كل ذلك - مسنوداً بوعي المواطنين لترشيد الاستهلاك الهائي - بإمكانه المساعدة في جعل منطقة الباطنة « سلة زراعية » للبلاد . خاصة مع توافر الدعم الحكومي المستمر للمزارعين في هذا المجال ، حيث بلغت قيمة القروض المقدمة من بنك عمان للزراعة والأسماك ( ٩٧٧ ) ألف ريال عماني - خلال عام ( ١٩٩٤ م ) - لتطوير مزارع قائمة بالفعل ، و ( ١٥٧ ) ألف ريال للمساعدة في نشر المكنة الزراعية الحديثة . وأن المعدل السنوي لتلك النوعية من القروض يربو على المليون ريال ، يستفيد منها ما يزيد عن ( ٢٠٠ ) مشروعاً .

والميزة النسبية الثانية - لمنطقة الباطنة - أنها تمثل الجسر التجاري الحيوي برباً بين السلطنة والبلدان العربية الخليجية المجاورة . وهو الجسر الذي تأسست قواعده وترسخ بنيانه في عهد جلالة السلطان قابوس المعظم ، حيث شبكة الطرق السريعة ، المرصوفة وفق أرقى المواصفات العالمية ، والتي تمتد بطول ساحل الباطنة ما بين مسقط ودولة الإمارات العربية المتحدة ، وقد إنتشرت على جانبيها الاستراحات العديدة ومحطات الخدمات المختلفة والضرورية للمسافرين بالطريق البري ، سواء ما بين منطقة الباطنة والمناطق العمانية الأخرى أو بين عمان والبلدان المجاورة عبر منطقة الباطنة وشريطها الساحلي العامر .

ولعل ما سيؤدي إلى تعزيز مركز الباطنة كجسر تجاري حيوي هو مشروع الميناء الجديد المزمع انشاؤه في صحرى بتكلفة ( ١٢٠ ) مليون ريال - خلال السنوات القادمة . والذي يأتي إستثماراً للموقع الجغرافي المتمرد لتلك المنطقة - وللمدينة صحرى على وجه الخصوص - وأحياءاً لتاريخها البحري





بصمات التنمية الشاملة والنهضة العمرانية الحديثة.

وعلى مشارف السبعينات - وحتى عام (١٩٧٦م) لم يكن في الباطنة أي خطوط هاتفية والتي هي ضرورة أساسية أيضاً للحركة الاقتصادية الحديثة، بينما الآن هناك أكثر من (٣٢) ألف و (٨١٨) خطاً هاتفياً في المنطقة عند نهاية العام (١٩٩٤م) .

والخدمات الصحية - التي كانت منعدمة في بداية السبعينات - تنتشر الآن لتغطي مختلف ولايات منطقة الباطنة . عشرة مستشفيات بها ٥٩٨ سريراً - ١١ مركزاً صحياً بدون أسرة - ٣ مراكز صحية بأسرة - ٤ مجمعات صحية،

وفي سياق الاهتمام بالتنمية الصناعية لمنطقة الباطنة وإستثمار مميزاتاها كان إفتتاح منطقة صدار الصناعية في نوفمبر (١٩٩٢م) والتي تبلغ مساحتها الإجمالية المخصصة لها (٣) مليون و (٣٠٠) ألف متراً مربعاً. وقد تم تطوير الجزء الأول من المرحلة الأولى بمساحة (٢٦٦) ألف متراً مربعاً، تشمل المجمع الإداري وشبكة الطرق ومحطة لمعالجة مياه الصرف الصحي و (٥٠) قطعة أرض صناعية تتضمن (٨) مصانع جاهزة.

إضافة إلى ذلك، تم حجز (٧٨) قطعة أرض - حتى الآن - لسبعة وأربعين مشروعاً صناعياً متنوعاً بمساحة (٣٢٥) ألف و (٨٢٥) متراً مربعاً.

والميزة النسبية الرابعة أن منطقة الباطنة بما تحتضنه ولاياتها من معالم أثرية قديمة سواء في الشريط الساحلي أو عند سفوح جبال الحجر الغربي مرشحة لنهضة سياحية بانتظار الإستثمار المدروس لمقوماتها الوفيرة والتي يضاف إليها ما تشمله المنطقة من شواطئ نظيفة وهادئة تظللها الأشجار والتخيل ، والتي يمكنها أن تلعب دور المنتجعات السياحية أيضاً.

إن المزايا النسبية الأربع لمنطقة الباطنة، لم يكن متاحاً استثمارها أو بروزها بشكلها الراهن بمعزل عما نحقق من إنجازات حضارية حديثة طوال السنوات الخمس والعشرين الماضية.

فعلى مشارف السبعينات لم يكن يوجد في الباطنة أي نوع من الطرق المرصوفة - التي هي العصب المحوري للحركة الاقتصادية بمختلف أنواعها وإستثماراتها، بينما الآن هناك أكثر من (٣٥٠) كيلومتراً بطول طريق ساحل الباطنة من ضواحي محافظة مسقط إلى دولة الإمارات العربية المتحدة شمالاً. وهو نفس الطريق المزدوج المرصوف بمواصفات قياسية عالمية رائعة، والذي يمتد جنوباً حتى صلالة بمسافة (١٠٢٠) كيلومتراً.

يضاف إلى ذلك الطرق الجانبية الأخرى التي تربط بين الولايات الواقعة على الشريط الساحلي من ناحية، وغيرها من ولايات الحجر الغربي من ناحية ثانية.





الماضية ليكون محورياً لانطلاقة جديدة تتكاثر منجزاتها  
بالخير والرفاهية في خدمة المواطن العماني على أرضه  
الطيبة المعطاء.

إنه عطاء السنين الذي يصنع المستقبل، فهي التي صنعت  
قواعد الانطلاق .

وهكذا يبدو واضحاً بأن منجزات السنوات القليلة - الخمس  
والعشرين الماضية - لم تكن فقط تبديداً لظلمات الماضي  
وإنما هي أيضاً إضاءة كاشفة على طريق المستقبل.

إضافة إلى مستشفى مرجعي ضخم لا يزال نحت الإنشاء في  
صدار.

وإذا أضفنا إلى كل ذلك الخدمات الحديثة للكهرباء  
والمياه - والتي كانت غائبة زهما في بداية السبعينات -  
يمكن القول بأن منطقة الباطنة قد إكتملت بنيتها  
الأساسية، وانها تتوق الآن لمبادرات مشجعة من القطاع  
الخاص والمستثمرين في الداخل والخارج للإفادة من كل  
المزايا النسبية السابقة وتوظيفها في الإنجاز الصحيح على  
طريق المستقبل الذي مهدته السنوات الخمسة والعشرين



# الولايات

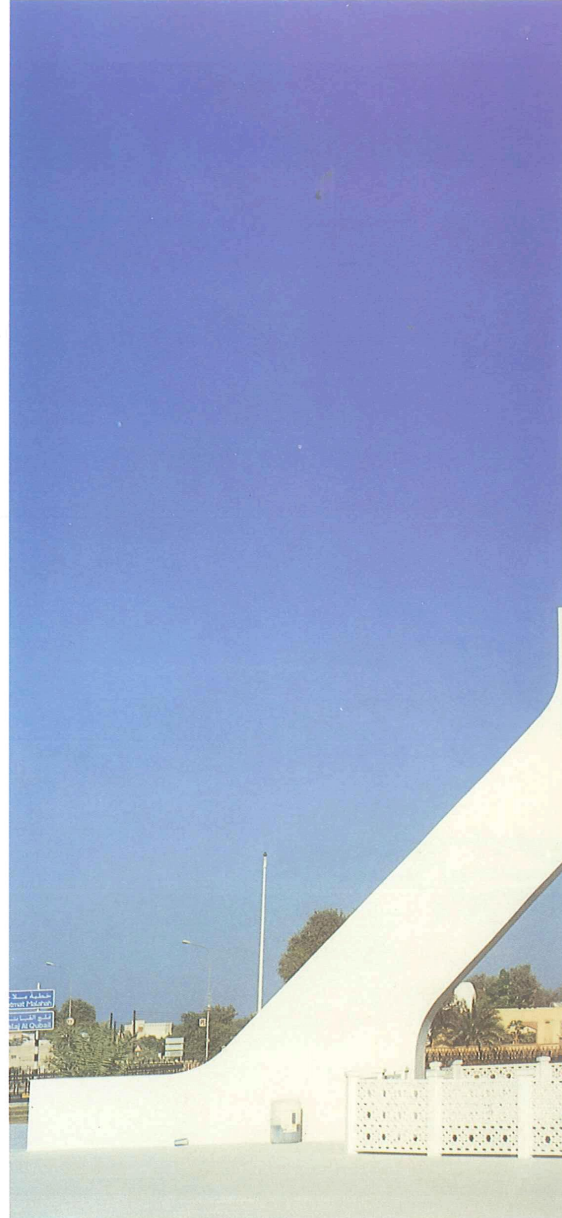


تجسيد التراث الاسلامي على الميادين وفي مجالات النهضة العمرانية.





إحتفظت كل منها بطابعها  
التقليدي من معالم أثرية ، إلا أن  
بصمات الإنجازات الحديثة تبدو  
حاضرة تتحدث عن نفسها .





# ولاية صحار



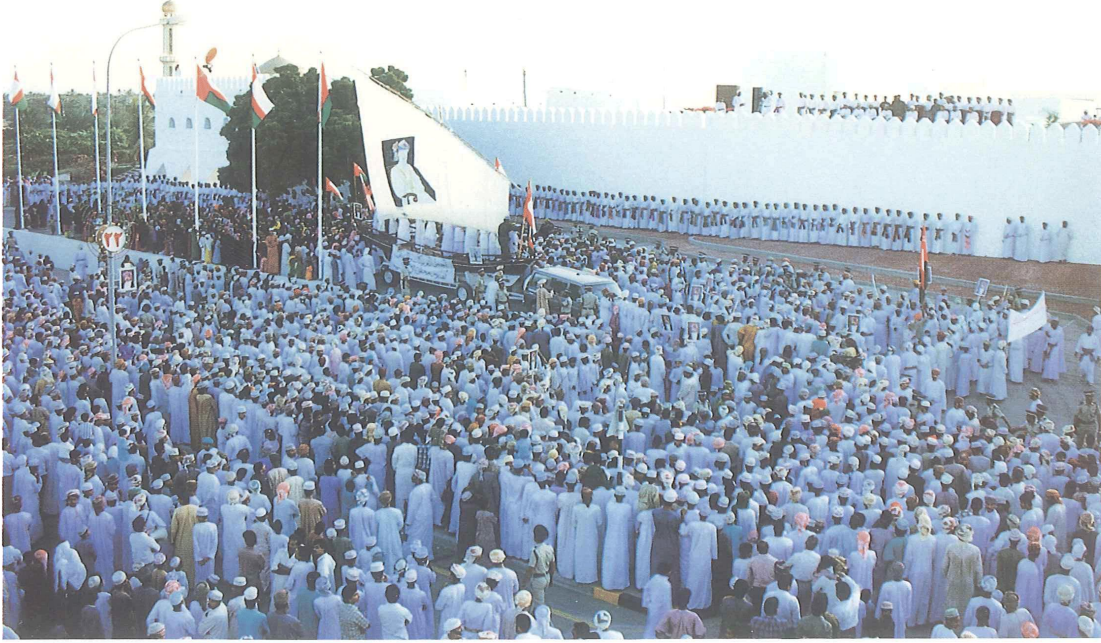
(بوابة صحار) تستقبلك بالترحيب في المدينة العريقة التي كانت بوابة (عمان الحضارة) إلى العالم.



تضم منطقة الباطنة ١٢ ولاية، بعضها يقع  
بطول الشريط الساحلي الممتد من محافظة  
مسقط جنوباً إلى «خطمة الملاحه» - التابعة  
لولاية شناص - شمالاً. والبعض الآخر يقع  
عند سفوح جبال الحجر الغربي.







أهالي الباطنة ومسيرة العهد والوفاء لجلالة القائد المغدق.

والعلاقات التجارية لصحار مع العالم الخارجي ضاربة في القدم. فمُنذ أكثر من أربعة آلاف سنة كانت المدينة العريقة تقوم بتصدير النحاس بكميات كبيرة إلى كل من الصين وإيران (فارس) والعراق (الرافدين). وغيرها من البلدان في ذلك الوقت البعيد.

ومنذ القرن الأول وحتى القرن الثالث عشر الميلادي، كانت صحار من أغنى المدين في عمان.

وحين زارها العالم العربي الفلسطيني «المقدسي» في القرن العاشر الميلادي وصفها بأنها «بوابة الشرق» وقال عنها: «مدينة مزدهرة ويقطنها عدد كبير من السكان، كما أنها مدينة جميلة ومريحة العيش، أجباؤها السكنية مميزة على طول الشاطئ، والمسجد كان يطل على البحر والمآذن مرتفعة، والمحراب كان يتغير لونه لأنه مطلي بمادة النحاس».

وتنخر صحار بالعديد من المعالم الأثرية المنتشرة في ربوعها، إلا أن أبرزها على الإطلاق هي «قلعة صحار» والتي

بين ولايتي لوس من الجهة الشمالية وصحم من الجنوب تتخذ موقعها إلى الغرب من خليج عمان، وإلى الشرق من ولاية البريمي التابعة لمنطقة الظاهرة.

عدد سكانها ٩٠ ألف و٨٠٩ نسمة، يتواجدون في حوالي ١٠٠ قرية.

إشتهرت بعدة أسماء مختلفة في التاريخ أحدها «مجان»، وذلك في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، والاسم الثاني هو «مزون» الذي جرى استخدامه في الكثير من النصوص الفارسية والصينية لعدة قرون.

أما المؤرخ المعروف «ياقوت الحموي» فهو يرجع الاسم الثالث وهو المعروف حالياً إلى أحد أحفاد النبي نوح عليه السلام، وهو صحار بن آدم بن سام بن نوح. وقد استخدمت المصادر الإسلامية العربية هذا الاسم - صحار - في السنة السادسة للهجرة فقط، وذلك حين وصل عمرو بن العاص حاملاً رسالة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) التي يدعو من خلالها أهل عمان إلى دخول الإسلام.



القادمين من داخل السلطنة وخارجها على حد سواء.

وتشتهر ولاية صغار بوجود عدد من الحرف والصناعات والفنون التقليدية.

فمن الحرف والصناعات: صيد الأسماك وما يتعلق بها من صناعة - صناعة الحلوى العمانية - صياغة الفضيّات - الحدادة - السفريات والرعي ، وكذلك الزراعة ، ومن أهم منتجاتها: التمور - الحمضيات - البقول - الفواكه - الأعلاف الحيوانية - قصب السكر - الخضروات.

أما الفنون التقليدية فهي : الرزحة - الوهابية - المولد - الليوا - الفنون البدوية - فن دان دان.

وبقدر أهميتها التاريخية كان لها حصتها المناسبة من فيض الإنجازات التي عاشتها وتعيشها عمان في ظلال العطاء القابوسي المتدفق.

فقبل عام (١٩٧٢م) لم تكن المدينة التاريخية - عاصمة عمان القديمة - تعرف شيئاً عن الخدمات الصحية حيث تم افتتاح مستشفى صغار، الذي يحتوي على ٢٠٠ سريراً، ويضم كافة التخصصات الطبية، وفي عام (١٩٩١م) كان افتتاح معهد التمريض، وفي عام (١٩٩٣م) افتتح مستشفى وادي (حبيبي) الذي يضم حوالي ١٨ سريراً، وكذلك المركز الصحي بوادي عاهن، وفي العام الماضي (١٩٩٤م) تم التوقيع على اتفاقية لإنشاء مستشفى صغار التخصصي بسعة ٣٩١ سريراً، والذي تبلغ تكلفته ١٨ مليون ريال عماني ويجري العمل (حالياً) في إنشائه. وهو من المستشفيات التخصصية الكبيرة، حيث يعتبر المستشفى الرسمي المرجعي لشمال الباطنة، ويضم كافة التخصصات والأقسام المزودة بأحدث التجهيزات الطبية، وقد أعدت مشاريعه الإنشائية وفق أحدث الأسس المعمول بها في إنشاء المستشفيات التخصصية على المستوى العالمي.

ولم يكن في صغار أي نوع من المدارس التعليمية قبل عام (١٩٧٠م) كما هو الحال في معظم مناطق السلطنة آنذاك أما الآن، فهناك ٣٨ مدرسة تنتشر في أنحاء الولاية شاملة لمختلف المراحل التعليمية: الابتدائية والإعدادية والثانوية .. فضلاً عن تنوعها ما بين البنين والبنات.

تعد من أهم القلاع والحصون في منطقة الباطنة كافة نظراً لموقعها المتميز ودورها الكبير الذي لعبته طوال القرون الماضية.

ويرجع تاريخ بنائها إلى نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الميلادي، حيث توضع الحفريات الأثرية المكتشفة حول القلعة في عام (١٩٨٠م) بأن بنائها يرجع إلى القرن الرابع عشر الميلادي في الطرف الجنوبي من المدينة. وأن «أصراء هرمز» هم الذين قاموا ببنائها في عهد ملوك بني نبهان.

وتتميز قلعة صغار في داخلها بوجود نفق يمتد إلى مسافة عشرة كيلومترات إلى جهة الغرب، حيث ولاية البريمي، وكان يجري إستخدامه «كخط للإمداد والتموين» بواسطة الخيول عندما تكون القلعة في حالة حصار في زمن الحرب.

وفي داخل قلعة صغار أيضاً توجد عدة آبار للمياه الصالحة للشرب، كما تنتشر بها عدة أبراج كانت تستخدم للرصد والمراقبة والدفاع عن المدينة عند اللزوم.

وفي الطابق الأرضي منها يوجد قبر السيد ثويني بن سعيد بن سلطان.

وتتميز صغار بانتشار الأودية التي تنساب فيها المياه، ومن أبرزها وادي «حبيبي» الذي يبعد عن مركز المدينة بحوالي ٦٠ كيلومتراً، إضافة إلى كل من وادي «عاهن» ووادي «الجزبي» وكذلك المناطق الجبلية الصغيرة الواقعة على السفوح وضفاف الأودية. كما يوجد بها مجموعة من الحدائق الطبيعية، والتي أضافت إليها منجزات النهضة العملاقة - على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية - أضافت إليها تطويراً يتكاثر عاماً بعد الآخر نظراً لأهميتها ومكانتها التاريخية، الأمر الذي جعل من صغار «واحة خضراء» ، كما إنتشرت المجسمات الفنية الراقية المستوحاة من التاريخ العماني العريق وعطاءات البعث النهضوي الشامل الذي نحقق في إطلالة جلالة السلطان قابوس المعظم مما جعل صغار العاصمة بالفنادق والاستراحات، والمشهورة بتعدد نافورات المياه في شوارعها الحديثة المتسعة التي تمتد بين النخيل والأشجار كل ذلك جعلها مؤهلة لاجتذاب السائحين



المكتب نحت إشراف ديوان البلاط السلطاني تأكيداً للاهتمام الخاص الذي يوليه جلالة السلطان قابوس المعظم لتطوير المدينة العريقة.

وعند إنشائه، تضمن هيكله التنظيمي تسع دوائر متنوعة هي: دائرة البلدية - دائرة المياه - دائرة الشؤون الفنية - دائرة النقلات - دائرة مسح الكميات - دائرة الشؤون الإدارية - دائرة السجل العقاري - دائرة الأراضي - دائرة الشؤون المالية، إضافة إلى الأقسام واللجان الفنية الأخرى التي تخدم ذات الهدف.. وهو تطوير المدينة، والتي أصبحت الآن موضعاً لإعجاب الكافة، زائرين ومقيمين، بفضل ما شهدته - وتشهده - من إنجازات حضارية وجمالية. وما يستحق الإشارة إليه في هذا الصدد هو ما يجري الآن من إنشاء طريق جديد، بطول أكثر من ٦٠ كيلومتراً، لربط وادي حبيبي بمدينة صحار، وهو الطريق الذي يخدم جميع القرى الواقعة بالوادي والمناطق الجبلية المحيطة به.

ومن أهم السدود التي اقيمت في الولاية سد الحلتي

وإحياء لتاريخها الصناعي ونحديثاً له جاء إفتتاح منطقة صحار الصناعية في نوفمبر من عام (١٩٩٢م)، والتي تبلغ مساحتها الإجمالية المخصصة لها ٣ مليون و ٣٠٠ ألف متر مربع. وقد تم تطوير الجزء الأول من المرحلة الأولى بمساحة ٢٦٦ ألف متراً مربعاً، تشمل المجمع الإداري وشبكة الطرق ومحطة لمعالجة مياه المجاري و ٥٠ قطعة أرض صناعية، تتضمن ٨ مصانع جاهزة.

إضافة إلى ذلك، فقد تم حجز ٧٨ قطعة أرض - حتى الآن - لسبعة وأربعين مشروعاً صناعياً متنوعاً بمساحة ٣٢٥ ألف و ٨٢٥ متر مربع.

وتتعدد المكاتب الحكومية في ولاية صحار، حيث تعمل جميعها على تزويد المواطنين بالخدمات وتوفيرها لهم في المجالات المختلفة.

ولعل من أبرزها «مكتب تطوير صحار» الذي يرجع تاريخ إنشائه إلى الثاني والعشرين من أغسطس (١٩٨٥م)، حين صدر المرسوم السلطاني في هذا الخصوص، وأضعا هذا



مساهمة جادة للمرأة العمانية في بناء المجتمع من خلال (جمعية المرأة) بصحار.





تدريب عملي في (معهد التمريض) بصحار.

#### الشرعية ومكتب الوالي .

ومن أهم المعالم الإسلامية البارزة لمدينة صحار يأتي جامع السلطان قابوس الذي يتميز بهندسته المعمارية الراقية وتصميمه الأنيق، وبمنبره ومحرابه المزينان بالزخارف والنقوش الإسلامية ذات الطابع الهندسي الرائع، فضلاً عن منمنمته الشامخة بنقوشها الإسلامية المتميزة، والقبة المرصعة بالفسيفساء.

ويقع جامع السلطان قابوس إلى جوار قلعة صحار التاريخية الشهيرة قرب الساحل وقد تم انشاؤه في إطار مشروع تجميل المدينة العريقة على مساحة ١٦ ألف و ٩٩٢ متراً مربعاً، وتبلغ مساحة قاعة الصلاة الرئيسية - داخل الجامع - ١٣٩٤ متراً مربعاً تقريباً، وهي تستوعب ٢٠٩١ مصلياً، وبه مكتبة تضم مراجع في مختلف العلوم والمعارف. كما يشتمل على كافة المرافق اللازمة، ومن حوله حديقة مساحتها ١٢ ألف و ٥١٥ متراً مربعاً.

ويعود إختيار مكان هذا الجامع إلى كونه نفس المكان

الصلاحي، والذي تم انشاؤه في عام (١٩٨٥م)، وسد وادي الجزي في عام (١٩٨٩م)، وسد وادي حبيبي هذا العام (١٩٩٥م).

وفي مدينة صحار عدد من المديريات العامة والإدارات والدوائر الحكومية المختلفة، وجميعها يعمل على توفير كافة الخدمات لمواطني الولاية ومنطقة شمال الباطنة في مواقع تواجدهم .. ومن أهمها: المديرية العامة للخدمات الصحية - المديرية العامة للتربية والتعليم - المديرية العامة للزراعة والثروة السمكية - المديرية العامة للبلديات الإقليمية والبيئة - إدارة موارد المياه - إدارة التجارة والصناعة - فرع غرفة تجارة وصناعة عمان - إدارة الإسكان - دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية - معهد السلطان قابوس للدراسات الإسلامية - دائرة تنمية المجتمعات المحلية - فرع البنك المركزي العماني - دائرة الهيئة العامة للأنشطة الرياضية والثقافية - مكتب الهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية - المجمع الشبابي - جمعية المرأة العمانية - قيادة شرطة منطقة الباطنة - المحكمة الجزائية - المحكمة



جلالة السلطان قابوس المعظم يأتي المجمع الشبابي باعتباره صرحاً رياضياً يخدم شباب منطقة الباطنة كافة. ويعكس إهتمام جلالتهم بتوفير المناخ الملائم لتنمية المواهب الشبابية وتوجيهها فيما يعود بالخير عليهم وعلى أوطانهم.

ففي الثاني والعشرين من نوفمبر (٩٨٨م) تم افتتاح المجمع الشبابي في صحار، والذي يعد إنجازاً رياضياً كبيراً في منطقة الباطنة. ويضم المجمع بين منشآت ملعباً معشياً لكرة القدم ومدرجات تتسع لحوالي ٧ آلاف و ٥٠٠ متفرج، ومضمار للألعاب القوس من ٦ حارات، وصالة مغلقة للألعاب الرياضية، وصالة للإسكواش وأخرى للياقة البدنية، وحوض سباحة «نصف أولمبي» من ٦ حارات، مع مدرجات تابعة له، ومرافق أخرى عديدة كالمكتبة والمرسم وسكن للفرق الرياضية والزوار يتسع لاستقبال ٦٠ شخصاً مع قاعة طعام وأخرى للمحاضرات والندوات. فضلاً عن قاعة ثالثة مخصصة لكبار الضيوف.

الذي كان يوجد به ما يعرف «بمسجد الحصن» والذي يرجع بناؤه السابق إلى بداية دخول الإسلام إلى عمان.

وإضافة إلى جامع السلطان قابوس، هناك المسجد الجامع بوادي الجزبي، بجوار المركز الحدودي بإتجاه الجهة الغربية المؤدية إلى ولاية البريمي ويتم الدخول إلى ساحته عبر طريق فرعي من الطريق الرئيسي الممتد من مسقط بطول ساحل الباطنة.

وقد تم بناء هذا المسجد الجامع أيضاً في إطار مشروع تجميل مدينة صحار على مساحة ٢٩١٤ متراً مربعاً، وهو يستوعب ٥٠٠ مصلياً في قاعة للصلاة مساحتها ٢٠٠ متر مربع، وتصل مساحة صرحه ٢٢٨٤ متراً مربعاً، ويضم مطبخ خاص للنساء مساحته ٢٩ متراً مربعاً. كما يضم مساكن عائلية لكل من إمام المسجد ونائبه، ومسكن للعمال، إضافة إلى مكتبة إسلامية.

ومن المشروعات المتميزة والهامة التي حظيت بها ولاية صحار خلال سنوات العطاء في نهضة عمان الحديثة التي يقودها

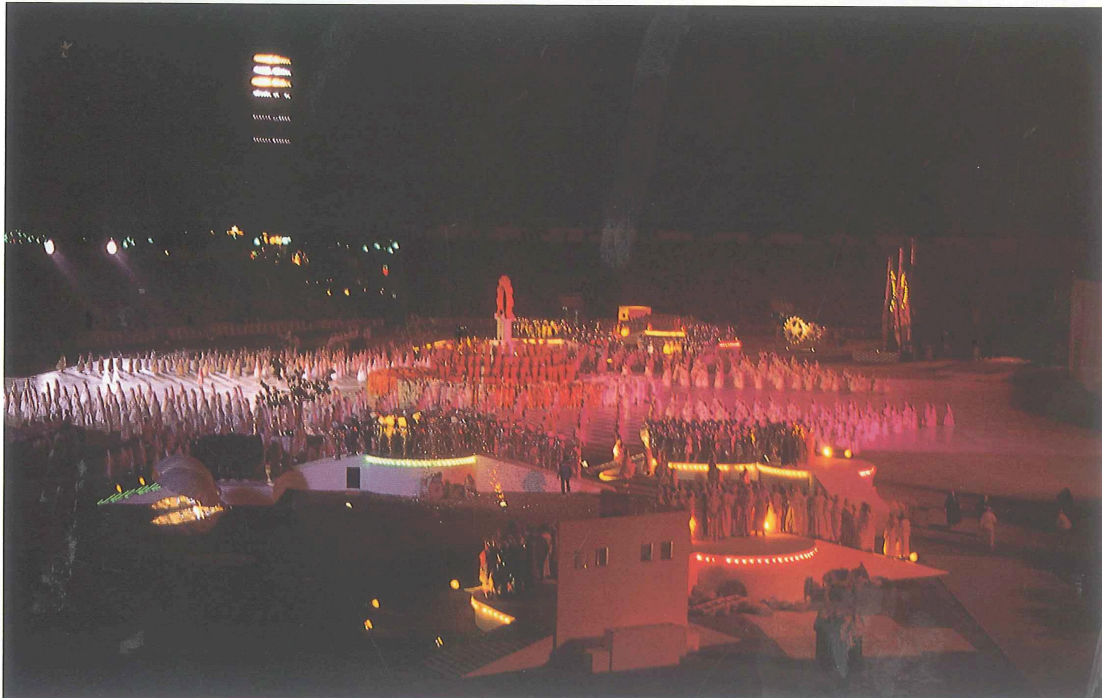


الطريق البحري (من معالم الانجازات الحديثة في صحار).





(منطقة صحار الصناعية) لرفد حركة الصناعة ودفع عجلة التنمية.

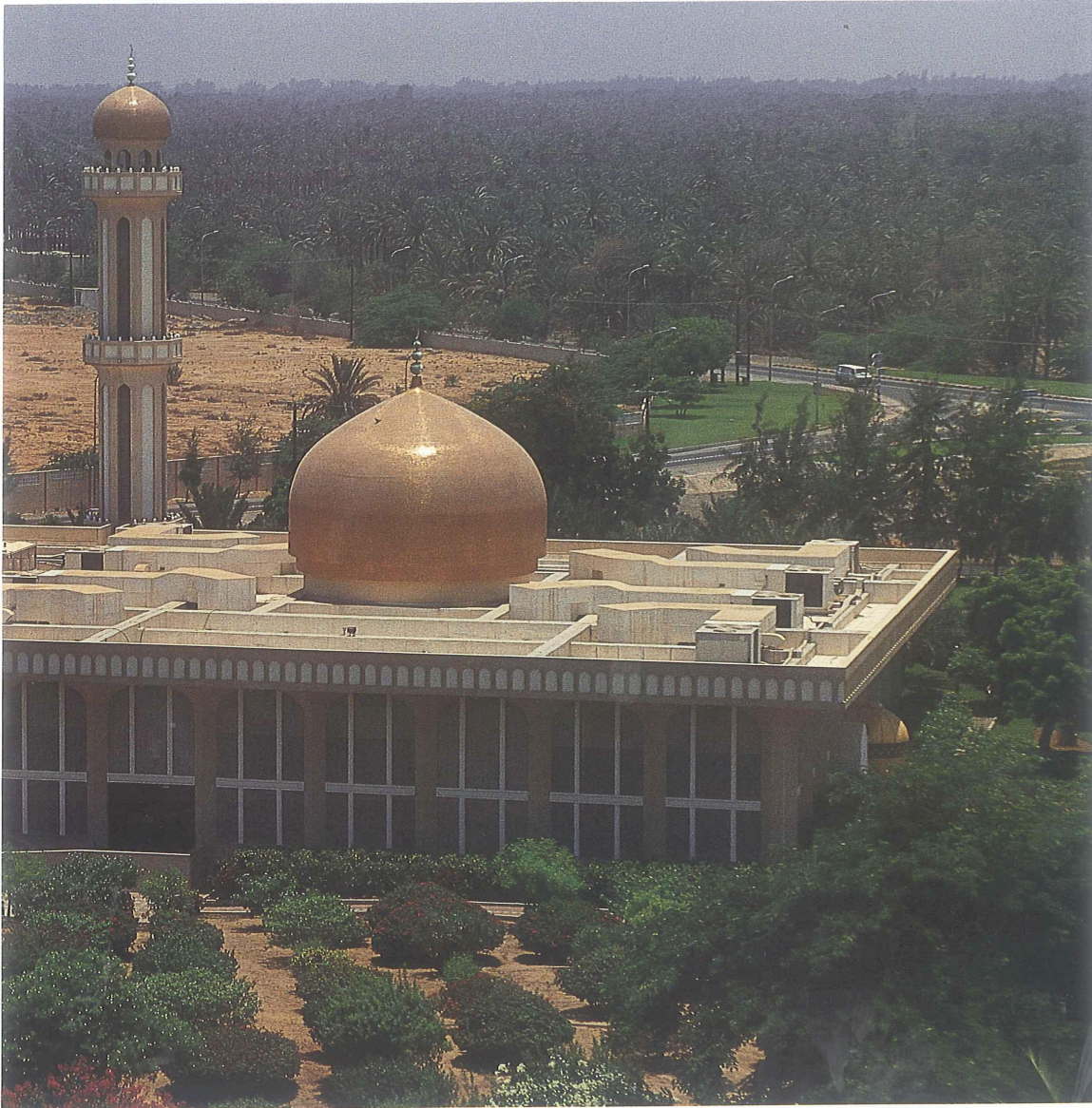


(المجمع الشبابي بصحار) الذي شهد احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الثاني والعشرين المجيد (عام الصناعة الثاني).





## عاصمة عمان التاريخية (١)

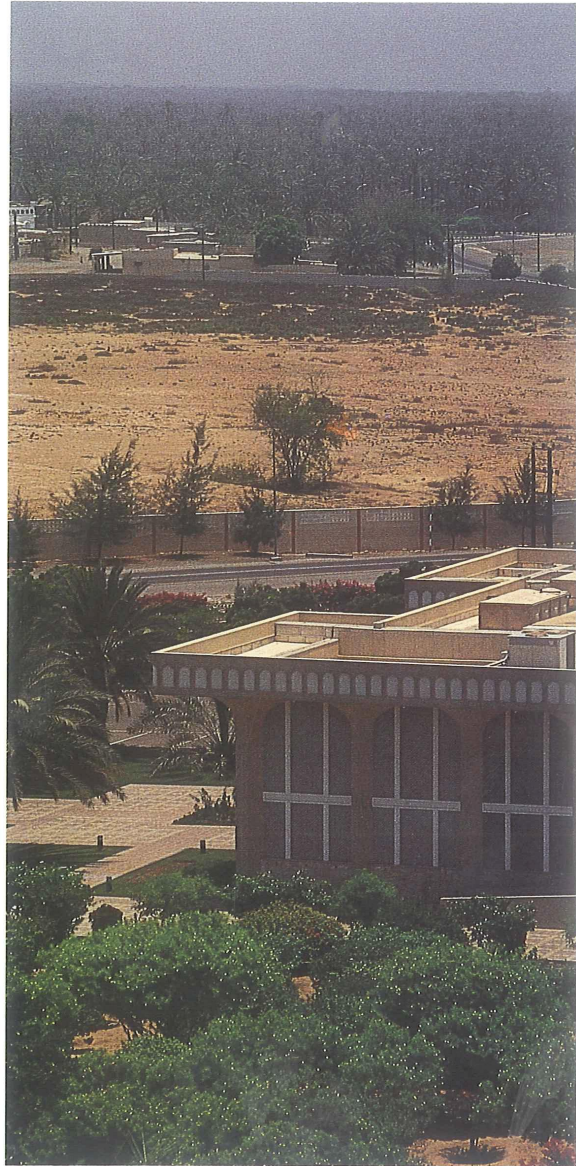


(جامع السلطان قابوس بصحار) معلم من معالم المدينة التي استقبلت دعوة الرسول ﷺ لأهل عمان لدخول الإسلام.



## الإسلام دخل من هنا

ظل محكوماً عليها أن تواجه  
أقدارها الجغرافية والتاريخية  
والسياسية . بإعتبارها مركزاً  
دفاعياً محورياً ضد الغزاة بألوانهم  
وأجناسهم المختلفة .





وفي كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) يصف (المقدسي) مدينة (صحر) القديمة فيقول: «صحر مدينة طيبة الهواء، كثيرة الخيرات والفاكهة، واسعة ليس في تلك النواحي مثلها، وهي قبة عمان، بلد عامر. أهل ذو يسار ونجار، أسواق عجيبية، والجامع على الساحل له منارة حسنة، والبلدة بها آبار عذبة وقناة حلوة، وأهلها في سعة من كل شيء».

## النحاس

والعامل الثالث - توافر النحاس على مقربة منها، والذي تم إستخراجه وتصديره في الألف الثالث قبل الميلاد. وهذا ما تؤكد الأثار الحجرية التي تم العثور عليها في المنطقة، حيث تدل على استقرار مجتمعات صغيرة - في مطلع الألف الثالث قبل الميلاد - وأنها عملت في التعدين، وأن المواد الأولية كانت تستخرج من المناجم. ويصهر المعدن في مصاهر بسيطة، وبنيت مساكن بسيطة لتأمين إستقرار العمال. وهذا ما ورد في دراسة نشرها المؤلفان «كوستا وويلكنسن» وكان موضوعها «الظهير الواقع وراء صحر» حيث قدما صورة واضحة عن الفعاليات التعدينية والزراعية والتجارية للمنطقة التي ترجع بأصولها إلى مراحل بعيدة من العصور القديمة، وإمتدت إلى العصور الإسلامية.

كما أن المصادر الراقدية القديمة، وهي وثائق مكتوبة تسمى «حوليات ملوك سومر وأكاد» من عصر «شروكين» إلى عصر حفيده «نرام سين» إلى عصر «أورنمو»، وذلك ما بين (٢٣٥٠ إلى ٢٠٩٤) قبل الميلاد، كانت الوثائق المكتوبة «السومرية والإكادية» تتحدث عن «مجان» التي ورد إسمها مرتبطا «بتجارة النحاس وبالنخيل».

كما أن نصوص (لارسا) وهي مصدر ثمين لدراسة العلاقات الاقتصادية بين دول الرافدين والبلاد المجاورة في العصر البابلي الراجع لبداية الألف الثاني قبل الميلاد، أحد هذه النصوص يذكر (مجان) تحت إسم مجان الكبرى أو (بلاد المناجم).

ويشير (المسعودي) - القرن العاشر الميلادي - إلى مناجم للنحاس في عمان.

أول رسالة وردت إلى أهل عمان من الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) كان مقصدها هذه المدينة الساحلية، والتي كانت عاصمة سياسية في فترة من فترات التاريخ العماني الطويل.

فقد جاء في مخطوطة عمانية أن كتابين وردا من الرسول صلى الله عليه وسلم، أحدهما إلى أهل عمان كافة، والآخر إلى كل من «عبد وجيفر» إبني الجلندي، اللذين كانا يبسطان نفوذهما على المناطق العمانية آنذاك.

فما هو الدور المتميز الذي لعبته «صحر».. العاصمة العمانية في تلك الحقبة؟

## الموقع .. القدر

ثلاثة عوامل جعلت منها مدينة مؤهلة لتكون واحدة من العواصم السياسية لعمان، ولت لعب دورها السياسي والحضاري، خاصة فيما يتصل بدفع الطامعين في الأراضي العمانية والدفاع عن سيادتها، ونقطة الانطلاق لتحرير المناطق الأخرى - العمانية - من المستعمرين على إختلاف صنوفهم.

أول هذه العوامل موقعها الجغرافي الساحلي المتميز إلى الشمال الغربي من مسقط التي تبعد عنها بحوالي ٢٠٠ كيلومترا، وهو ما ساعدها على أن تلعب دورا كبيرا في مجال التجارة، حيث شهدت هذه التجارة نشاطاً كبيراً بينها وبين كل من الهند وشرق أفريقيا خلال فترات من تاريخ عمان القديم، حين كانت جميع منتجات الشرق والغرب والشمال تصب فيها قبل الخروج منها متجهة إلى جميع المراكز التجارية في العالم، باعتبارها نقطة مهمة إما يمكن تسميته حالياً بعملية «إعادة التصدير».

## الزراعة

ثانيا - ما كانت تتمتع به (صحر) خلال العصور القديمة من ثروات زراعية مشهودة لازالت آثارها قائمة حتى اليوم بما يجعلها - حالياً - واحدة من أهم المناطق التي تنتج زراعات عديدة من الخضروات والفاكهة، وما حولها من مدن منطقة الباطنة الساحلية، بطول الطريق البري المزدوج الذي يربط العاصمة مسقط بولايات ساحل الباطنة.





(مصنع النحاس) بصحار .

وسلم) أحدهما إلى أهل عمان كافة، والآخر إلى كل من «عبد وجيفر» إبني الجلندي، حاكمي عمان آنذاك.

وتصديقا لتلك المخطوطة نورد ما جاء بشأن الرسالتين في كتاب «فتوح البلدان» للبلاذري، وكتاب «سيرة النبي» لابن هشام، حيث يتوافقان على أنه حيث ظهر الإسلام كان يحكم عمان «عبد وجيفر» إبنا الجلندي، وكان بنو الجلندي ملوك عمان «بعد أولاد مالك» - المقصود مالك بن فهم الأزدي العماني - وقد بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) بكتاب إلى أهل عمان جاء فيه: «من محمد رسول الله إلى أهل عمان: أما بعد، أقرأوا بشهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله، وأقيموا الصلاة وأدوا الزكاة وأعمروا المساجد وإلا غزوتكم».

وأما الرسالة الثانية الموجهة إلى «عبد وجيفر» فقد جاء فيها: «من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد إبني الجلندي السلام على من اتبع الهدى».

أما بعد، فإني أدعوكم بدعاية الإسلام أسلما تسلما،

على أية حال، فإن هذه الفعاليات التعدينية ما تزال موجودة حتى اليوم في ذات المنطقة في صحار، التي كانت ترسو على شواطئها سفن بلاد الرافدين - سumer وأكاد قبل خمسة آلاف سنة - لتحميل النحاس العماني إلى أرض العراق، مقابل بضائع أخرى متنوعة من هناك تقوم بتفريغها لحساب العمانيين.

والهمم، أن استخراج النحاس من المناطق القريبة لمدينة صحار ترتب عليه - تلقائياً - قيام صناعة (صهر النحاس)، وهي الصناعة التي كان عمالها يشغلون حيزاً كبيراً من المدينة.

## الإسلام دخل من هنا

تلك العوامل الثلاثة فرضت دوراً حضارياً على المدينة وما جاورها من مناطق، والمدن التابعة لها.

فأول رسالة وردت إلى أهل عمان من الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) كان مقصدها مدينة «صحار» حيث تقول مخطوطة عمانية أن كتابين وردا من الرسول (صلى الله عليه



فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، وانكما ان اقررنا بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تطأ ساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما».

وقد أملى الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذا الكتاب ثم طويت الصحيفة، وختمها بخاتمه المبارك، وكان نقش الخاتم: «لا اله الا الله محمد رسول الله»، وبعث بها مع عمرو بن العاص.

وهنا تأتي الرواية العمانية التي تقول : أن عمرو بن العاص قدم برسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى «عبد وجيفر» وكان أول موضع نزل به عمرو بن العاص هو «دستجرد» - وهي مدينة صحر - التي نزل بها وقت الظهر، وبعث إلى ابني الجلندي، وهما ببادية عمان، وكان أول من لقيه «عبد» الذي أوصل عمرو إلى أخيه «جيفر»، ودفع إليه الكتاب مختوماً. وقض ختامه ثم دفعه إلى «عبد» فقرأه ثم التفت إلى عمرو فقال : «إن هذا الذي تدعو إليه من جهة صاحبك أمر ليس بصغير وأنا أعيد فكري فيه وأعلمك».

### ضد الغزاة

وتذكر الروايات العمانية - أيضاً - أن جيفرا دعا جماعة الأزدي، وانهم بعثوا إلى «كعب بن برشه العودي» يسألونه عن أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) - وكان كعب من أهل العلم والكتاب - فأجابهم بالقول : «إنه نبي وقد عرفت صفته، وأنه سيظهر على العرب والعجم». وبعدها أسلم كعب بن برشه العودي، وأسلم عبد وجيفر، وبعثوا إلى وجوه الناس وجهائهم فبايعوهم للنبي (صلى الله عليه وسلم) ودخلوا في دينه، وألزمهم «جيفر» تسليم الصدقة وأمرهم عمرو بن العاص بقبضها منهم على الوجهة التي أمره بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وقد شهد عمرو بن العاص لابني الجلندي بحسن إسلامهما وبتعاونهما مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وبعملهما على توطين أركان الدين الإسلامي في عمان. ومما قاله ابن العاص عن عبد وجيفر، ابني الجلندي: «فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً، وصدقاً بالنبي (صلى الله عليه وسلم)، وخلياً بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيها بينهم، وكانا لي عوناً على من خالفني، فأخذت الصدقة من أغنيائهم فرددتها في

فبعد أن تمكن (فاسكو دي جاما) من الدوران حول أفريقيا واكتشاف ما أسموه بطريق (رأس الرجاء الصالح)، والذي جعل تجارة الشرق في طريق بحري متصل بعد أن كان طريقاً برياً بحرياً متقطعاً. كان ذلك هو ما دفع البرتغاليين للتفكير في إقامة مركز (للمتوين والحراسة) على طول الطريق. الأمر الذي جعلهم يتجهون إلى احتلال عدد من المناطق الساحلية المهمة في عمان - وهي صور وقريات ثم مسقط وصار - حيث إنجذبت قائدهم إلى تدمير السفن العمانية وإقامة القواعد والقلاع لتقوية سيطرته وفرضها في تلك المنطقة الاستراتيجية ذات الموقع الملاحي الممتاز آنذاك، عام (١٥٠٧م).

لكن العمانيين لم يرضخوا للغزاة المستعمرين، ففي عام (١٦٥٠م)، تمكن الإمام سلطان بن سيف اليعربي من تحرير مسقط، وهو الإمام الذي إنجذبه إلى توحيد البلاد العمانية قبل أن يتوجه إلى صحر لمواجهة البرتغاليين هناك واجلأهم قسراً عنها، لتعود إليها حريتها بعد طول نضال وانتظار. ومن مدينة صحر الساحلية، انطلقت حملات الإمام



## ماذا كان يبطن الإمام أحمد؟

في بركاء، أنشأ سوقاً مزدهرة تحولت إليها واردات الداخل ونجارته من مسقط. وحزم أمره على الخلاص - نهائياً - من الفرس. فدعاهم إلى إحتفال ضخم - في بركاء - إتخذت له إستعدادات كبيرة، وأغدقت عليه الأموال بسخاء إلى درجة (أثارت سخط الأهالي وتذمرهم)، وهم لا يعرفون بأن ساعة الفرس قد حانت وأن الخلاص منهم بات وشيكاً.

أرسلت صواني اللحوم الضخمة والمتعددة إلى الخيام التي نصبها الفرس في السهل الساحلي لبركاء، ودعي خمسون ضابطاً إلى مأدبة أقامها لهم الإمام أحمد بن سعيد. وأثناء تناول (الضيوف) - الغزاة - للعشاء دقت طبول القلعة وصاح المنادي: «من كانت له ظلامة عند الفرس فليقتص منهم الآن». وكان هذا النداء إيذاناً بمجزرة جماعية - ثأرية - لم ينتج منها إلا حوالي ٢٠٠ جندي فارسي. وبذلك إنتهت (المغامرة الفارسية)، وأصبح أحمد بن سعيد بطلاً شعبياً فبويع بالامامة.

ويبدو أن محمد علي باشا قد إستفاد من حيلة الإمام أحمد بن سعيد في الخلاص من القيادات الفارسية دفعة واحدة.

ففي عام (١٨٨١م) حبك محمد علي خدعة مماثلة - بعد ٦٤ عاماً من حيلة الإمام أحمد - حين دعا أمراء المماليك في مصر إلى حفل عشاء ثم أغلق الأبواب ليتخلص منهم جميعاً فيما عرف تاريخياً بإسم (مذبحة القلعة).

سلطان بن سيف بأنجاه كل من (صور وقريات) لمقاومة البرتغاليين وقتالهم هناك حتى أجبرهم على الرحيل من حيث جاءوا.

## الحصار .. والبطل الشعبي

وعند نهاية حكم اليعاربة، وبعد إستقرار الأوضاع لصالح مؤسس الدولة البوسعيدية - أحمد بن سعيد - كانت «صدار» أيضاً هي المقر الأساسي لحكمه وولايته. إلا أن الأوضاع لم تتجه إلى الإستقرار ببساطة وسهولة لصالح الإمام أحمد بن سعيد، ففي نهاية الدولة اليعربية - حين نشب النزاع بين اليعاربة أنفسهم - زحفت القوات الفارسية نحو الجنوب في منطقة الباطنة، وهاجمت (صدار) حيث كان الإمام أحمد بن سعيد يتولى حماية قلعتها، وقد تمكن من الصمود للحصار الفارسي، غير أنهم ضاعفوا جهودهم للإستيلاء على صدار - بعد أن استولوا على مسقط ومطرح - إلا أن الإمام أحمد كان ينظم حملاته الهجومية عليهم كل يوم رغم قلة مؤنه وإمداداته.

وكان سيف اليعربي الذي استعان بالفرس ضد سلطان بن مرشد اليعربي قد شعر آنذاك خاصة عند وفاة الإمام سلطان بن مرشد اليعربي في عام (١٧٤٣م) بالاجباط الشديد حين رفض الفرس تسليمه قلعة مسقط ومطرح، وبدأت مؤامرتهم لإحتلال عمان واضحة، وتأكد (سيف) بأنه لم يكن سوى (جسر العبور) فحسب.

والمؤسف أن (سيف) كان إلى جانب الفرس أثناء حصارهم لصدار - التي ظل أحمد بن سعيد يواصل دفاعه عنها في بسالة نادرة - واضطر (سيف) للإنسحاب إلى (قلعة الحزم) بعد انهيار أحلامه وتبدها، حيث توفي هناك.

بعدها، لم يتقدم أحد من أفراد الأسرة اليعربية للقيادة - بعد وفاة كل من سلطان وسيف - وواصل الإمام أحمد بن سعيد قتال الفرس الذين ظلوا بدورهم يواصلون حصار صدار لمدة تسعة أشهر، اتفقوا بعدها مع الإمام أحمد على الانسحاب من صدار والإحتفاظ بمسقط. وكانت فرصته لمعاودة الضغط عليهم من جديد، فقد أضمر شيئاً في نفسه لم يفصح عنه لأحد.





# ولاية الرستاق

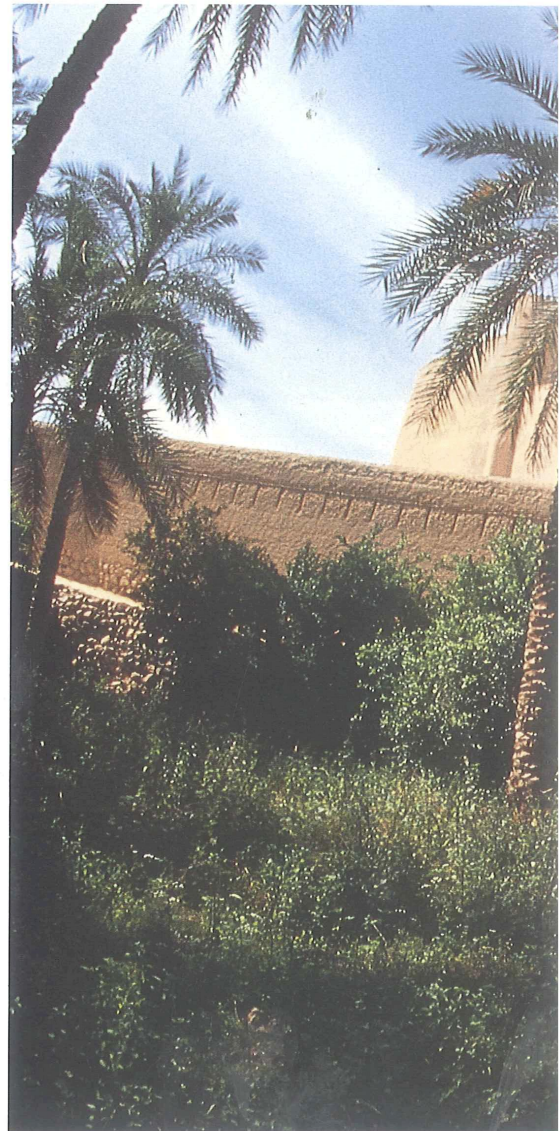


(قلعة الرستاق) شموخ وإباء لحضارة ضاربة في اعماق التاريخ.





شلالات المياه تنساب من بين الصخور في لوحة جمالية بديعة.





صاحب الجلالة السلطان المعظم يؤدي صلاة الجمعة (بجامع السلطان قابوس بالرساتق).

طابقين إضافة إلى الطابق الأرضي، بها مساكن - مخازن للأسلحة - غرف إستقبال - بوابات - مسجد - سجون - آبار - مرافق أخرى.

وفي قلعة الرستاق أربعة أبراج، أولها - البرج الأحمر، و يبلغ ارتفاعه أكثر من ١٦ متراً وقطره تسعة أمتار ونصف المتر.

وثانيها: برج الريح، بناه الإمام سيف بن سلطان اليعربي والذي يوجد قبره في الركن الغربي من القلعة. و يبلغ إرتفاع «برج الريح» ١٢ متراً والقطر ١٢ متراً أيضاً، ويحيط بسوره مائة مثلثاً زخمينياً.

وثالثها: برج الشياطين، وبناه الإمام سيف بن سلطان اليعربي أيضاً، وهو الملقب بـ «قيد الأرض». و يبلغ إرتفاع هذا البرج ١٨ متراً ونصف المتر، وقطره ستة أمتار تقريباً، و تحيط بسوره خمسة مثلثات زخمينية.

ورابعها: البرج الحديث، وبني في عهد الإمام أحمد بن سعيد، و يبلغ ارتفاعه ١١ متراً ونصف المتر، وعليه ثمانون مثلثاً زخمينياً.

هي واحدة من ولايات الحجر الغربي بمنطقة جنوب الباطنة، تتصل شرقاً بولاية العوابي، ومن الغرب نجاورها ولاية عبرى - التابعة لمنطقة الظاهرة - ونجاورها جنوباً كل من نيابة الجبل الأخضر وولاية نزوى والحمراء - التابعتان للمنطقة الداخلية - ومن الشمال ولاية المصنعة، وولاية السويق من الشمال الغربي.

عدد سكانها ٦١ ألف نسمة و ٩٨٤ نسمة يعيشون في ١٧٠ قرية. بها خمسة أودية رئيسية هي: وادي بني غافر - بني عوف - بني هنّي - الحيملي - ووادي السحنن.

وعلى الولاية تطل خمسة جبال هي: جبل الطلع - المارات - ضوى - جبل شمس الجبل الأخضر.

وكانت «الرستاق» عاصمة للدولة في عهد الإمام ناصر بن مرشد اليعربي، وفي عهد مؤسس الدولة البوسعيدية الإمام أحمد بن سعيد.

وفي مقدمة المعالم الأثرية تأتي «قلعة الرستاق»، والتي بنيت قبل الإسلام بأربعة قرون، وهي تتكون من





موقعه في الطابق الأرضي من قلعة الرستاق. وقد تخرج منه العديد من فقهاء الإسلام وعلمائه من العمانيين.

وإذا كانت ولاية الرستاق عامرة بشواهد التاريخ ومعالمه الأثرية، فهي تتميز أيضاً بعدد من المواقع السياحية الهامة، أبرزها: «عين الكسفة» وهي عبارة عن عيون لمياه طبيعية تصل درجة حرارتها ٤٥ درجة مئوية ثابتة، تخرج منها المياه الساخنة في عدة «جداول» لسقاية البساتين. وتشتهر مياه «عين الكسفة» بكونها علاجاً طبيعياً لأمراض الروماتيزم نظراً لطبيعتها «الكبريتية». وكذلك علاجاً للأمراض الجلدية. وتقع على مسافة كيلو متراً من وسط الولاية.

أما «عين الحويت» فهي تقع بوادي بني عوف وهي عبارة عن «نقع مائي» عرضه حوالي ٦٠ سنتيمتراً.

والعين الثالثة في ولاية الرستاق، هي «عين الخضراء» الواقعة بوادي السخن وهي عبارة عن «نقع مائي» أيضاً تحيط بها الأشجار والنخيل.

ورابع العيون هي «عين الزرقاء» بنبابة الحوقين إضافة إلى عدد من شلالات المياه بعضها في نبابة الحوقين والأخرى في وادي السخن.

ومن الأودية التي يمكن اعتبارها مواقع سياحية جميلة بالولاية ثلاثة هي: وادي بني غافر - السخن - وادي بني عوف.

ويصل عدد الأفلاج بالولاية إلى حوالي ٢٠٠ فلاج أبرزها: الصايغي - الحمام - الطاعني - الكامل - التيار - فلاج أبو ثعلب، إلى جانب مجموعة من الكهوف التي تجري بها المياه، وأهمها كهف «السقفة» ومن أهم السدود في الولاية «سد وادي القرع».

وفي ولاية الرستاق عدد من الحرف والصناعات والفنون التقليدية.

من الحرف: تربية النحل - التبسيل - الرعي - تجديد البنادق.

ومن الصناعات: صناعة الخناجر الرستاقية المعروفة -

وفي قلعة الرستاق عشرة مدافع.. أربعة منها في البرج الحديث، وثلاثة في برج الريح، والثلاث الأخرى في أسفل القلعة. كما توجد بها أربعة صابحات - بوابات - هي: صباح اليعاربة - اللعال - الوسطى - صباح السرحه.

وتالياً لقلعة الرستاق يأتي المعلم الأثري التاريخي الآخر، وهو «حصن الحزم» والذي يعد من أروع بدائع الفن المعماري الإسلامي العماني بناء الإمام سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي عام (٧١١م)، وهو ابن الإمام الملقب بـ «قيد الأرض».

ويمتاز الحصن - من الناحية المعمارية - بعدم وجود أية أخشاب في سقفه، التي هي عقود مستديرة ثابتة على إسطوانات - أعمدة - كما لا يقل عرض الجدار الواحد - الحائط - عن ثلاثة أمتار.

وللحصن عدة أبواب ضخمة لا تلتقي بممر واحد، وبه عدة مدافع أثرية برتغالية وأسيانية يصل مداها ٧٠ كيلو متراً.

وهو يتميز بوجود عدة سلالم خاصة لصعود الخيل، بالإضافة إلى الممرات السرية التي يبلغ عرض كل منها مترين بارتفاع مترين آخرين، وهي ممرات تنتشر في الجهات الأربع للحصن لتخرج بعد ذلك إلى المدينة.

كما يوجد في حصن الحزم عدد من الغرف التي كانت مستخدمة لتدريس القرآن الكريم والعلوم والمعارف الدينية، ويخترق الحصن فلاج ذو مياه متدفقة.

والمعلم الأثري الثالث هو «حصن الحوقين» الذي يرجع إنشاؤه إلى العام (٧٢٢م) وهو يمتاز ببنائه الطيني.

كما تنتشر عدة حصون صغيرة في ولاية الرستاق أبرزها: الغثيب - الوشيل - الوسطى - اللمكي - الشرق - الصبارة - حصن الكسفة.

إضافة إلى ذلك، هناك ٢٢ برجاً، أهمها: الصايغي - دارس - الحاجر - العالي - حويل - المجاز - عرعر - السعيد - الكهف - صعاء - المهيب - القبيل - برج الكسفة.

ومن أبرز المساجد الأثرية جامع «البياضة» الذي يتخذ



## السعفيات وصناعة الحلويات.

ومن الفنون : المثنية (وهي مقدمة لفنون الرزحة) - الرزحة - المرزقة - العازي - الطارق - الهمل - الونه - التيمينة - التهولة - زفة الكيذا - الدان دان - وفن الحناء .

كما تشتهر الولاية بزراعة أنواع مختلفة من النخيل أهمها: صبع العروس - الزبد - الخالص - الهلالي وأبو سويح. إلى جانب شهرتها في زراعة الحمضيات بأنواعها .

ومن فيض العطاء الذي تدفق على عمان عبر مسيرة الخير بسنواتها الفضية والتي يقودها جلالة السلطان قابوس المعظم، حظيت ولاية الرستاق بنصيب وافر من الخدمات الأساسية التي تلبي احتياجات مواطنيها ، وتساهم في رفع مستويات المعيشة هناك - كما في غيرها في أنحاء البلاد - كما يجري حالياً تنفيذ مشروع متعدد المراحل لتجميل وتطوير الولاية بما يتماشى ومكانتها السياحية المتميزة .

فعلى صعيد الرعاية الصحية، هناك ثلاثة مستشفيات وثلاثة مراكز صحية، وكان مستشفى الرستاق الجديد أحدث الإنجازات في هذا المجال ، حيث تم افتتاحه في نهاية العام الماضي (١٩٩٤م) وهو مستشفى ضخم ، تم تزويده بأحدث التجهيزات الطبية ، ويتسع لحوالي ٢٣٩ سريراً، ويضم أقساماً للحوادث والطوارئ وأمراض القلب والعلاج الطبيعي وغيرها من الأقسام ، وبلغت تكلفته ١٣ مليون ريال عماني .

وفي مجال التعليم ، توجد ٤٠ مدرسة للمراحل التعليمية المختلفة وللجنسين ، وكذلك كلية للمعلمات .

وفيما يتعلق بالمشروع المتعدد المراحل الذي تقوم به وزارة البلديات الإقليمية والبيئة ، فسوف يجعل ولاية الرستاق من أفضل المناطق السياحية في السلطنة نظراً لما تتمتع به من مقومات عديدة تؤهلها لأن تصنع سياحة متميزة ، وهي الحقيقة التي يؤكدها خبراء السياحة عند زيارتهم للولاية .

وتصل تكلفة المرحلة الأولى من مشروع ثلاثي المراحل أربعة ملايين ريال عماني، وشملت أعمالها : ازدواجية طريق الرستاق - تقاطع الحزم - مكتب الوالي . وذلك بطول ١٦,٢ كيلو متراً - إنشاء ثلاثة دوارات جديدة - إنشاء تقاطع «مفرق

الشبكة» لتفريق مياه الأمطار والحماية من الفيضانات - إنشاء بعض مواقف السيارات في الأماكن التجارية - إنشاء مداخل قصيرة وتقاطعات على الطريق المزدوج - إنارة الدوارات والتقاطعات على طول الطريق - معبر للمشاة عند مفرق الشبكة ، و آخر عند المساكن الاجتماعية - تعديل مداخل دوار الحزم وعمل حماية لمساكن الإفلاج على الطريق المزدوج .

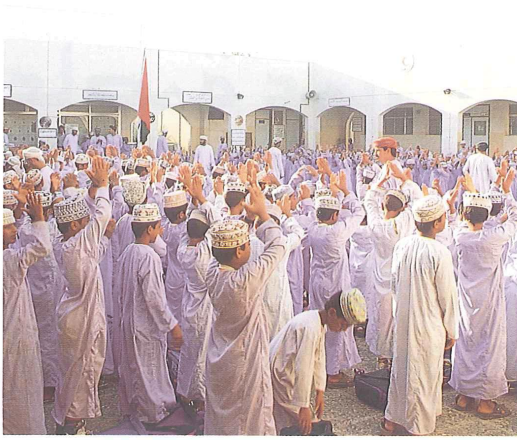
وفي العاشر من ابريل العام الماضي (١٩٩٤م) بدأت المرحلة الثانية من المشروع بتكلفة أربعة ملايين ٢٩٧ ألف ريالاً عمانياً ، ومن المقرر ان يستغرق تنفيذ أعمال هذه المرحلة ٥٤٨ يوماً ، وتتمثل أعمالها في ازدواجية الشارع العام - بدءاً من دوار المرباء وحتى المستشفى القديم - إنشاء طرق لمسافة ٦ كيلومترات - إنشاء «طريق خدمة» لمسافة ٣ كيلومترات - إنارة وبستنة جميع الطرق المعبدة الداخلية بالمدينة - إنشاء عدد ألف موقف للسيارات - عمل زحسينات وإضافات بسوق البلدية الحالي - ونحويل الخطوط الكهربائية الحالية إلى خطوط أرضية .

وأما المرحلة الثالثة ، فهي لا تزال قيد الدراسة من قبل الجهات المختصة للمشاريع التي ستشملها هذه المرحلة ، وأبرزها تطوير الأماكن السياحية بالولاية مثل : منطقة عين الكسفة - منطقة الحزم والمنطقة الواقعة بالقرب من قلعة الرستاق . كما تشمل هذه المرحلة إعادة بناء السوق القديم، إضافة إلى أعمال «البستنة والتشجير» لبعض الأماكن العامة بالولاية .

وفي ولاية الرستاق أيضاً، تنتشر ٢٤ مؤسسة ودائرة حكومية تستهدف نقل الخدمات المركزية إلى المواطنين بها أينما كانوا .

ومن أهم تلك المؤسسات والدوائر: إدارة التربية والتعليم لمنطقة جنوب الباطنة - دائرة الشؤون الاجتماعية - مكتب العمل - دائرة تنمية المجتمعات المحلية - مكتب البريد - البلدية - الهيئة العامة للاتصالات - مركز تسويق المنتجات الزراعية - مركز التنمية الريفية - مركز بحوث النحل - وحدة الشرطة - المحكمة الشرعية و مكتب الوالي .

وفي إطار الاهتمام الذي تشهده السلطنة بالتوسع في



نور العلم يشع مع أشراقه كل صباح في (الرساتق).

إنشاء المساجد تجسيدا لموروث الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي في ظل عقيدة سمحاء لا تعرف غلوا أو تطرفا . في هذا الإطار جاء إنشاء أهم وأحدث المساجد في ولاية الرساتق على مساحة كلية قدرها ٣١ ألف و ٢٥٠ متراً مربعاً، بمساحة بناء قدرها ٢٤٠٠ متراً مربعاً تتسع لأكثر من ١٥٠٠ مصليا . وقد إستغرق العمل بهذا المسجد حوالي عاماً ونصف العام ، حيث افتتحه جلالة السلطان قابوس المعظم – مؤخرًا - بأداء جلالتة لصلاة الجمعة هناك .

ولهذا المسجد منارتان بارتفاع يصل إلى ٥٥ متراً ونصف المتر كما أن ارتفاع المئذنة يصل إلى تسعة أمتار ، وقد تزينت جدرانه الداخلية بالفسيفساء والزخارف وآيات قرآنية كريمة رائعة.

١٩٧٠: لم يكن في المنطقة مدارس.

١٩٩٤: ٢٤٣ مدرسة و١٤٨١٧٦ طالبا وطالبة

قدّرت نسبة الإناث منهم بحوالي ٤٥٪.



توفير الخدمات الصحية لينعم المواطن بحياة هائلة سعيدة.





## عاصمة عمان التاريخية (٢)

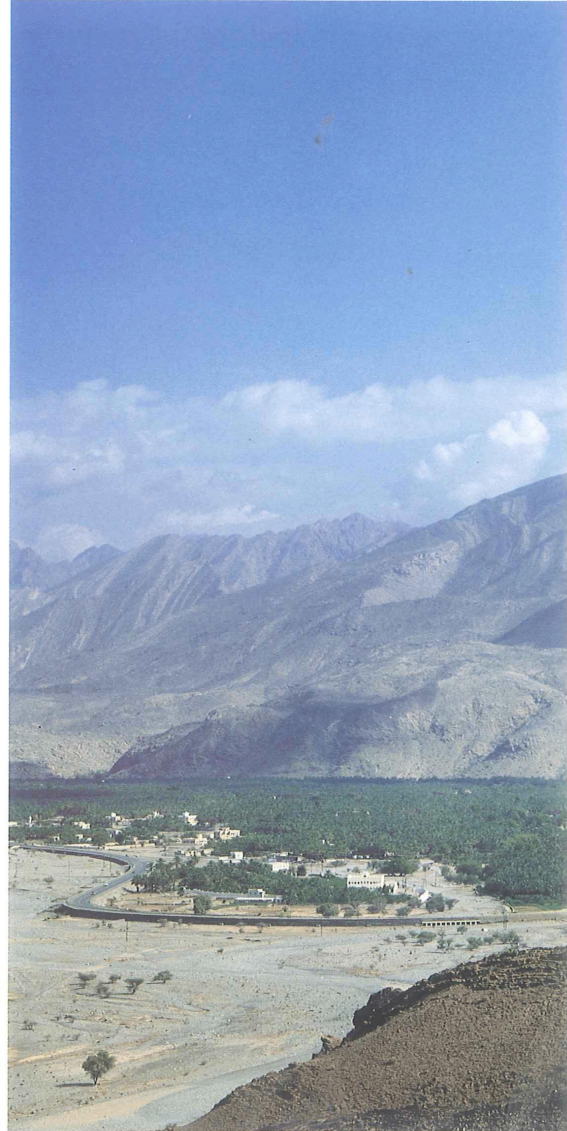


(الرساق)... تحتضن معالم التاريخ وتزخر بمنجزات النهضة.



## مدينة القلعة.. والعين الساخنة

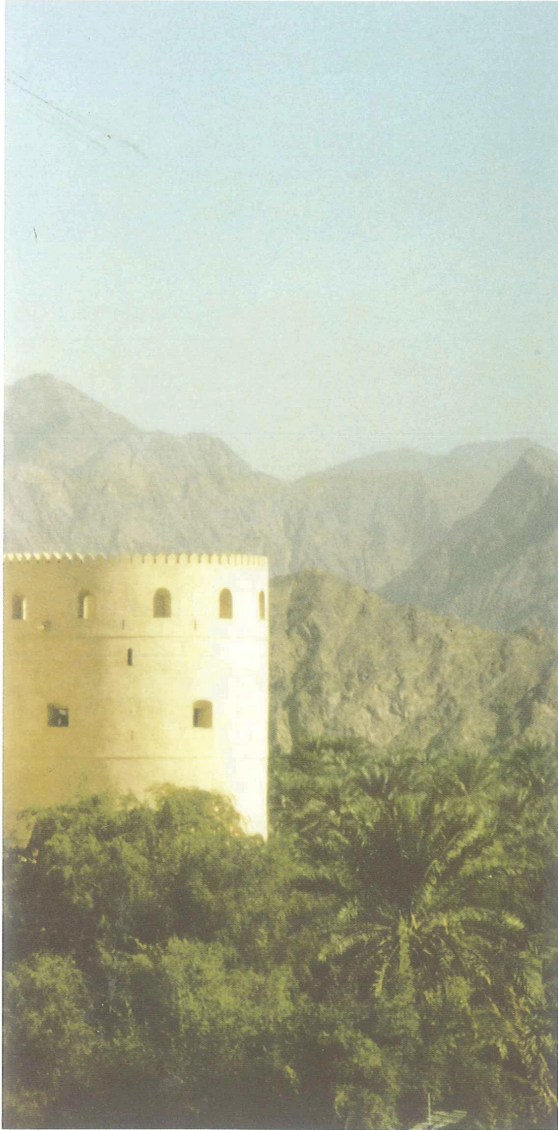
.. ويعد (مجلس الشورى) من  
أهم المواقع في القلعة، ففي هذا  
المكان كان يجتمع أهل (الجل  
والعقد) وقت اشتداد الأزمات .







التجارة وإزدهار المال، وأقام (توازن) بين عمان الساحل وعمان الداخل . وزجج بذلك في تحقيق الأمن والاستقرار لبلاده . وظلت مدينة (الرساتق) عاصمة لعمان حتى بعد وفاة الإمام أحمد بن سعيد الذي تولى من بعده سعيد بن أحمد وقد حافظ عليها كعاصمة لعمان لفترة قبل إنتقاله إلى (صحر) . وفيما مضى ، كانت ( الرساتق ) مركزاً تجارياً هاماً يعرض لمنتجات الجبل الأخضر من المشمش والرمان والخوخ والعنب



شواهد وآثار تحظى بالعناية والمحافظة ... لتبقى رمزا لابداعات جديدة.

أبرز ما يميزها - كعاصمة قديمة لعمان - هو ما عاشته من صراع داخلي مريب بين أطراف الأسرة اليعربية، والتي شهدت أيامها الأخيرة إستقواء أحد أفرادها بقوة إقليمية مجاورة وهذا ما فعله سيف بن سلطان حين طلب العون - بسلاطة نوايا - من ملك الفرس الذي رأى في طلبه فرصة سانحة جاءت على طبق من ذهب لتحقيق أطماعه الشخصية في السيطرة على عمان ، وكذلك أطماع قومه آنذاك .

### رجل السياسة والحرب

في هذه المدينة - الرساتق - كانت بداية حكم دولة اليعاربة في عمان ، حين تولى الإمام ناصر بن مرشد في عام (١٦٢٤م) متخذاً منها عاصمة لحكمه .

ومن هنا - أيضاً - إنطلق لتوحيد الأجزاء العمانية الأخرى، والتي كانت متناثرة بين البرتغاليين من جانب والفرس من جانب آخر. وبدأ حربه ضد المستعمرين محققاً انتصارات واسعة .

إلا أن السنوات الأخيرة من عهد اليعاربة حملت شروراً عانت منها عمان ففي عام (١٧٣٧م) شهدت ( الرساتق ) صراعاً مريباً بين أفراد أسرة اليعاربة فيما بينهم من ناحية، ومن خارج هذه الأسرة من ناحية أخرى . حينها إستقوى أحد المتنافسين بالقوى الإقليمية من خارج عمان لينتصر بهم على خصومه ، بمن فيهم أفراد أسرته فلجأ سيف بن سلطان بن سيف اليعربي إلى ملك الفرس - نادر شاه - طالباً عونه ، وهو الذي رأى في هذا الطلب فرصة سانحة جاءت على طبق من ذهب ليحقق أطماعه الشخصية في السيطرة على عمان .

ففي الوقت الذي كان سيف بن سلطان معتقداً بأن ملك الفرس يعمل لحسابه إذا بالآخر - في حقيقة الأمر - يعمل لحساب نفسه وقومه آنذاك وقد كان له ما أراد .

وحين توفي آخر أئمة اليعاربة، كان الفرس يحتلون بعض المناطق العمانية بما في ذلك مسقط .

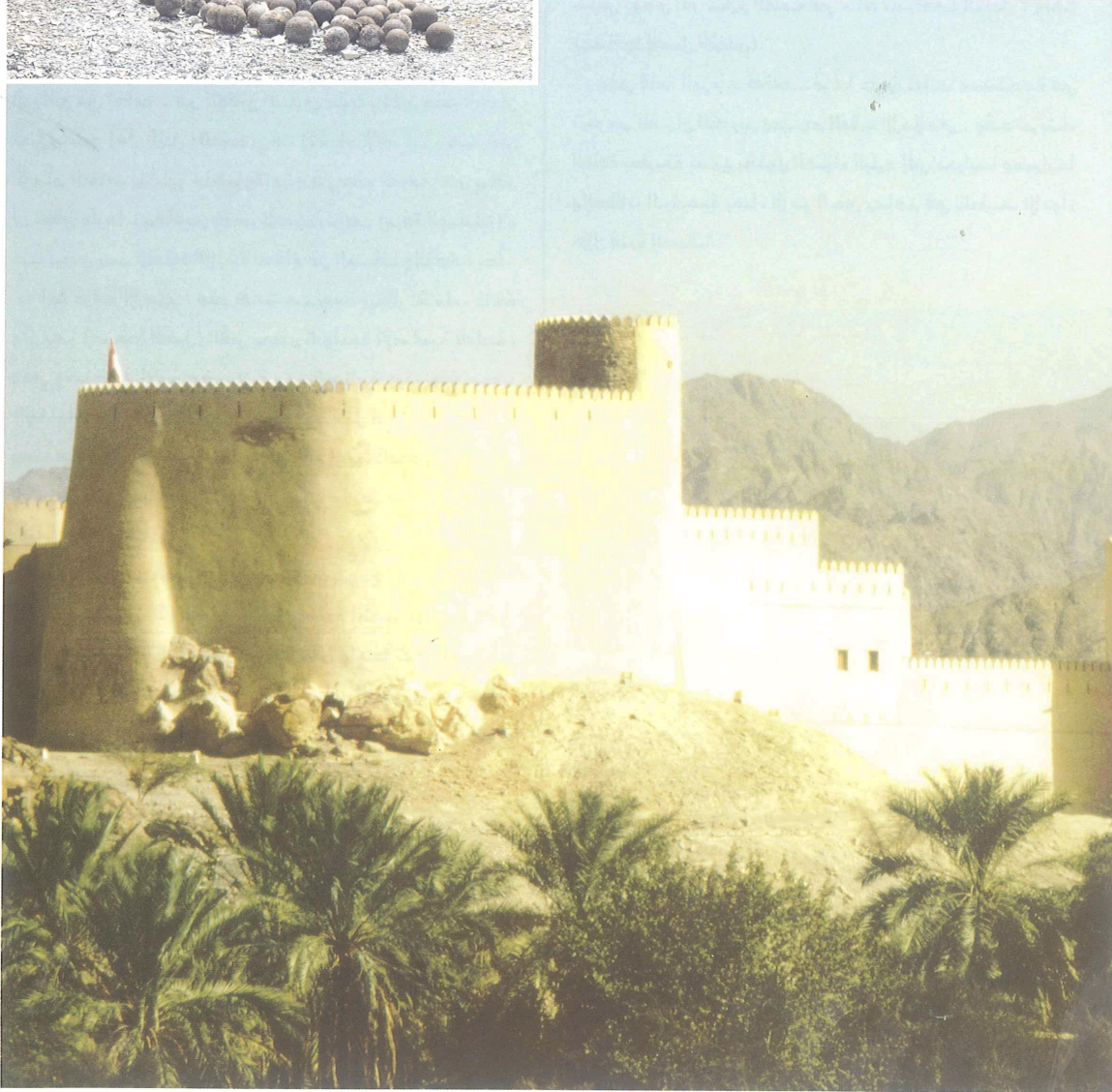
لكن ( الرساتق ) بايعت حاكماً جديداً لعمان في عام (١٧٤٤م) ، كانت شهرته بأنه رجل (السياسة والحرب) في آن واحد، هذا الحاكم هو الإمام أحمد بن سعيد ، الذي يمثل رأس الأسرة البوسعيدية التي لا تزال تحكم عمان حتى اليوم .

وقد تمكن الإمام أحمد بن سعيد من الانتصار في الحرب التي شنها ضد المستعمرين الفرس . واعتقت عمان - مرة أخرى - من الغزاة . كما يذكر للإمام أحمد أنه عمل على تنشيط





وكانت الدواب تتوافد عليها حاملة تلك الأنواع من الفاكهة .  
كما كان أهل منطقة الباطنة - الساحلية - يأتون إليها حاملين  
معهم إنتاج مناطقهم من الأسماك والموز والليمون . ( وهكذا  
جمعت الرستاق بين السياسة والاقتصاد ) .  
كما تشتهر - وحتى الآن - بصناعة المصوغات الفضية والخناجر  
التي يتقن في صناعتها أبناءؤها . والتي هي زخفة رائعة تشهد  
على مهارة الصائغ العماني .





## القلعة

كانت قلعة (الرساق) بمثابة القصر الذي يقطنه الإمام الحاكم آنذاك ، ويضم مسجد (البيضة) الذي تخرج منه العديد من الأئمة العُمانيين.

### فماذا في قلعة الرساق؟

في طابقها الأرضي - وعلى يمين المدخل - غرفة للعسكر الذين يتناوبون الحراسة على مدار الساعة . وفي نفس الطابق عدد من السجون للعقوبات المختلفة . ويعد (مجلس الشورى) من أهم المواقع في القلعة - في الطابق الثاني منها - ففي هذا المكان كان يجتمع أهل (الحل والعقد) وقت اشتداد الأمّات ، حيث كان الإمام الحاكم يتشاور معهم وقادته في هذه الغرفة التي يمكن أن نطلق عليها - بمفاهيم العصر الحديث - اسم (غرفة العمليات) ، حيث يجري رسم الخطط اللازمة للدفاع عن المنطقة والقلعة أيضاً . أما غرفة الإمام ، فقد كانت محروسة برجال أشداء ، خاصة وأن بها (مسقط العسل) الذي يحكم الواجهة الأساسية للقلعة ، وهي وسيلة دفاعية مضمونة بنسبة عالية حيث نهق عنصر (المفاجأة) فلا يتوقع المهاجمون وجود مثل هذا المسقط الذي يصب من فوق رؤوسهم عسلاً مخلوطاً بالزيت المغلي ، وكذلك المنجنيق وهو سلاح يشبه إلى حد بعيد ما نعرفه حديثاً باسم (قنابل النابالم الحارقة) .

وفي جانب من الطابق الثالث يحتل مستودع الأسلحة والذخائر مساحة حوالي (٤٠) متراً طولها ، وسبعة أمتار عرضها ، وفي داخله توجد فتحة لا يتجاوز طولها متراً واحداً تقود إلى (نفق سرّي) يصل إلى مواقع أنصار الإمام ، الذي يمكنه طلب المساعدة عن طريق أحد (عيونه) - أو رسوله الخاص - إلى أنصاره في محاولة أخيرة لفك الحصار عن القلعة .

### وماذا في عاصمة عمان القديمة أيضاً؟

فيها قلعة (الحزم) الشهيرة ، التي تتخذ موقعها في منطقة (الحزم) البعيدة عن مسقط بحوالي (١٢٠) كيلومتراً والتابعة لولاية الرساق حالياً . وبنّاها الإمام سيف بن سلطان اليعربي عام (١٧٠٨م) ، وتوفي بها أيضاً .

وتتمتاز القلعة بعدم وجود أية أخشاب لسقوفها ، فهي - أي السقوف - عقود مستديرة ثابتة على أسطوانات ، وأسوارها

ضخمة مبنية (بالجص والجبر الآصم) ولا يقل عرض الجدار عن ثلاثة أمتار ، كما أن لها عدة أبواب ضخمة (لا تلتقي بمر واحد) ، وبها مدافع أثرية - برتغالية وأسبانية - كانت مستخدمة للدفاع ضد العدو القادم من مسافات بعيدة . وبها عدة سلالم خاصة (لصعود الخيل) ، بالإضافة إلى (ممرات سرية) - عرض كل منها متران بارتفاع مترين أيضاً - وهي تهر بجهات القلعة الأربع ، خارجة بعد ذلك إلى المدينة ، ولكل طريق منفذ خاص يؤدي إلى خارج القلعة في حالة تعرضها للحصار . وبها (مساقط للعسل المغلي) .

وفي قلعة الحزم - كذلك - غرفاً خاصة كانت مستخدمة في تدريس القرآن الكريم وعلوم الفقه الإسلامي . وقد تم بناء القلعة بطريقة تسمح بدخول الهواء البارد إلى حجراتها وممراتها والصالات الرئيسية بها ، الأمر الذي يساهم في تلطيف الأجواء خلال فترة الصيف .



(عين الكسفة) ذات المياه التي تصل درجة حرارتها إلى (٤٥) درجة مئوية.





المسجد القائم إلى جوارها ، وحركة الساعين إلى (التبرك) وازدحام الراغبات في ملء الأواني حين تنكسر حدة الشمس . وهكذا تضيف (عين الكسفة) إلى عاصمة عمان القديمة - الرستاق - زخماً يضيف عليها أهمية خاصة . تلك هي الرستاق القديمة .. المتجددة بمعالم النهضة القابوسية على مدى السنوات القليلة الخمس والعشرين الماضية . تلك هي مدينة القلعة الحصينة .. والعين المبروكة .



كما يخترق قلعة (الحزم) فلج تتدفق مياهه لتسقي من في داخلها ، وتروي النخيل المحيطة بها . بالإضافة إلى ذلك وجود (احتياطي استراتيجي) من المياه ، يتمثل في عدة (آبار جوفية) يتم اللجوء إليها في حالات الحرب عندما ينجح الخصوم في قطع مياه الفلج .

## العين الساخنة

### وماذا في الرستاق أيضاً ؟

على مسافة لا تزيد عن كيلومتراً واحداً .. هناك عين (داوودية) بمياهها الكبريتية التي (تكاد تغلي) ، طوال الوقت تتصاعد منها فقاعات صغيرة كعلاصة مميزة لحالة سخونتها الدائمة . البعض يعتقد بأنها (عين مباركة) تشفي المريض وتداوي العليل ، وتزيل حتى (حب الشباب) . وهي واقعة في منطقة لا يقطع الصمت فيها غير منذنة

تستخدم في علاج الأمراض الجلدية.



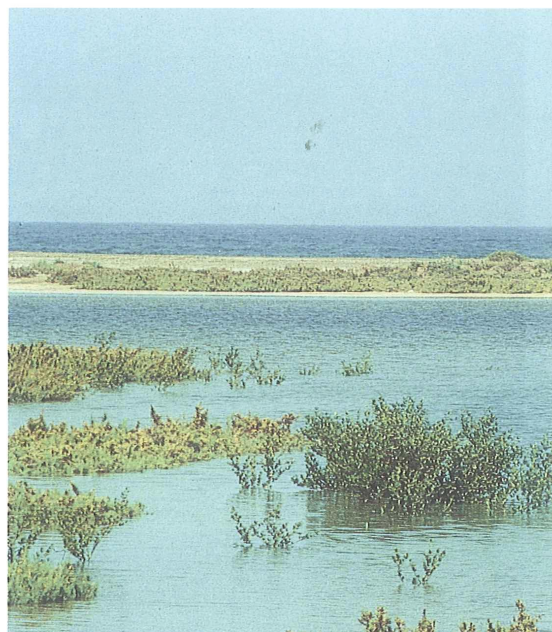


# ولاية شناس



الطبيعة... والحضارة رمز للؤلؤة أخرى في عقد (الباطنة).







مظلة التعليم ترفرف على أرجاء شناص.



في أقصى شمال منطقة الباطنة تتخذ ولاية شناص موقعا ، نجاورها من الغرب ولاية محضة ، ومن الشرق خليج عمان ، ومن الجنوب ولاية لوى ، ومن الشمال دولة الإمارات العربية المتحدة.

عدد سكانها ٢٤ ألف و ٣١٣ نسمة ، وتضم حوالي ٢٥ قرية ما بين ساحلية وجبلية.

بها عدد من القلاع والحصون والأبراج الأثرية ، وأهم قلاعها : قلعة شناص ، ومن حصونها : رسة الملح - خضراوين - عجيب ، وحصن الأسرار الذي لم يبق منه إلا القليل.

وتتعدد الأبراج في ولاية شناص، حيث تقدر بحوالي ٣٥ برجاً أهمها : المريير الذي يقع على شاطئ البحر، وبرج أسود.

ومن المعالم السياحية بالولاية ، حديقة شناص - شجيرات القمر الكثيفة على خور البحر ، والتي تحظى بالاهتمام والتطوير من جانب البلدية مما يجعلها منتجاً سياحياً جميلاً - وادي الغيلة ووادي الأسود.





يصل عدد سكان منطقة الباطنة إلى  
٥٦٤٦٧٧ نسمة يمثل العمانيون منهم نسبة  
٨٤٪

اما عن الكثافة السكانية في مختلف  
الولايات فهي كالتالي: صحار (٩٠٨٠٩ نسمة)  
المرستاق (٦١٩٨٤ نسمة) شناص (٤٤٣١٣  
نسمة) لوى (٢٢٦٦٧ نسمة) صحم (٧٤٩٠٤  
نسمة) الخابورة (٤٠٧٦٠ نسمة) السوق  
(٨٥٠٢٥ نسمة) نخل (١٣٠٨٠ نسمة) وادي  
المعاول (١٠٤٢٣ نسمة) العوابي (٨٦٢٦ نسمة)  
المصنعة (٤٧٥٦٠ نسمة) بركاء (٦٤٥٣٦  
نسمة).



تجهيز شبك الصيد لاستخراج خيرات البحر.

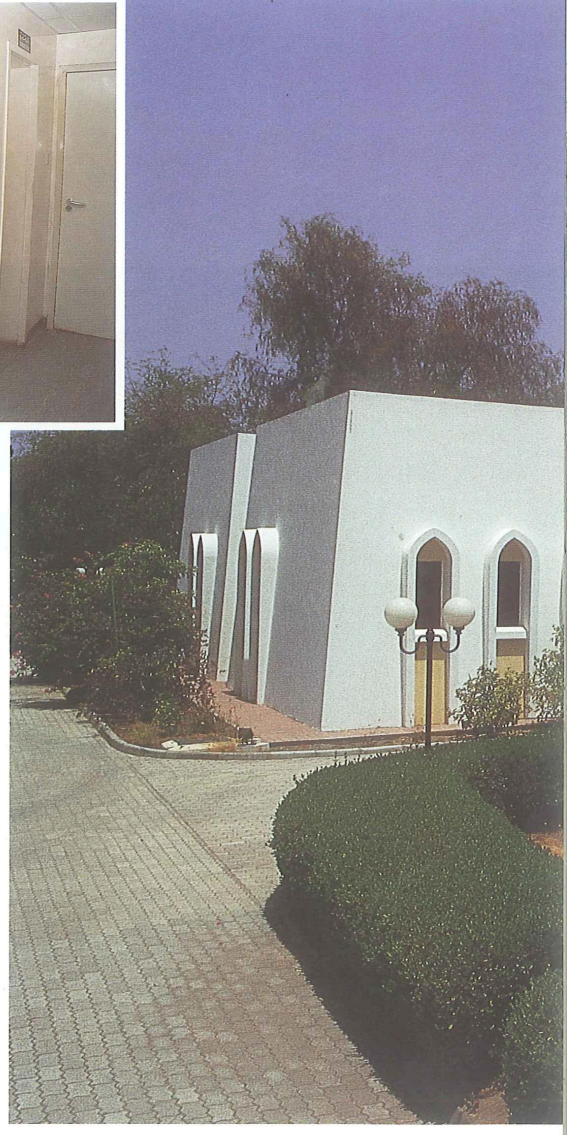


انتشار الخدمات المختلفة لاسعاد المواطن.

بها ١٤ مدرسة للمراحل التعليمية المختلفة - مجمع صحي - ٤ مراكز صحية - محجر صحي في مركز الحدود البرية بالوجبة. وبها عدد من المكاتب الحكومية العاملة في خدمة مواطنيها: مكتب البلدية - مركز التنمية الزراعية - مكتب البريد - الكهرباء - الورشة البحرية - الهيئة العامة لتسويق المنتجات الزراعية - المحكمة الشرعية و مكتب الوالي.

ويوجد بالولاية عدد من الصناعات والحرف والفنون التقليدية مثل : القوارب - السعفيات - صناعة الشباك - النجارة - الحدادة - صيد الأسماك - الرعي وتربية الماشية. ومن أهم الفنون التقليدية : الرزحة - الرزقة البدوية - المولد والتيمينة. ومن المنتجات الزراعية: الطماطم - الليمون - المانجو - التين - الرمان - الموز - وأعلاف الحيوانات. وتنعم ولاية شاص بمنجزات النهضة المباركة، حيث تنتشر





١٩٧٠: لم تكن الخدمات المصرفية  
متوفرة بالمنطقة.  
١٩٩٥: ٣٩ فرعاً للبنوك التجارية المحلية  
و٥ فروع للبنوك المتخصصة وفرعان لبنكين  
أجبيين.

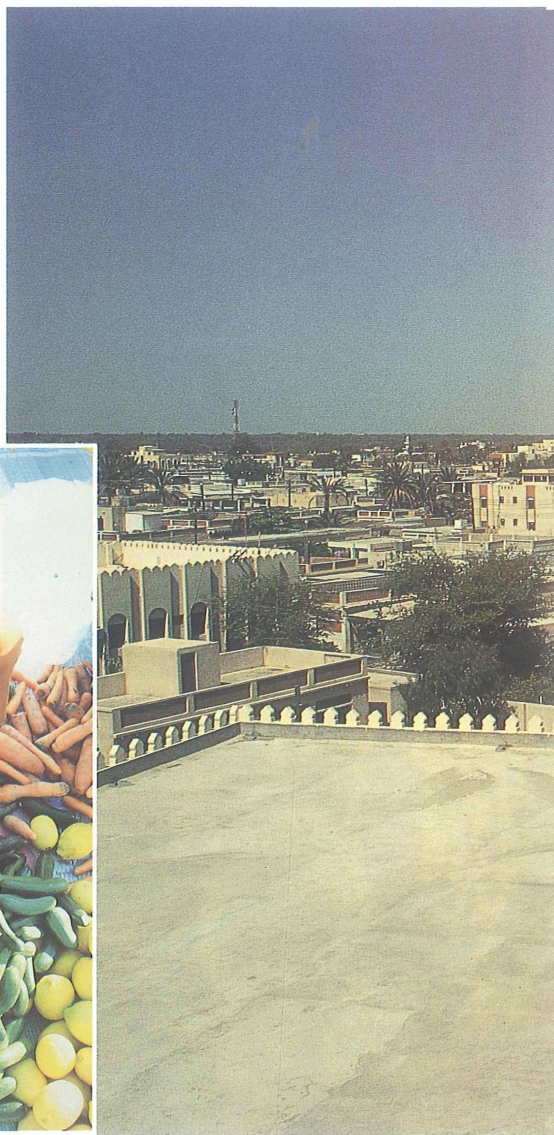
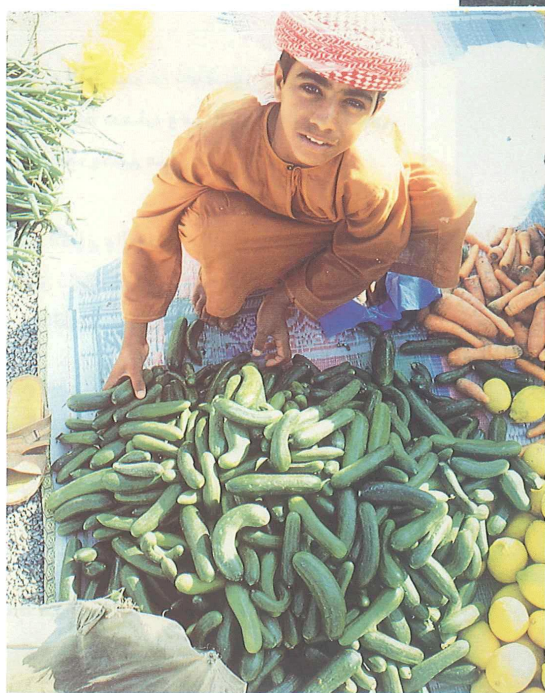


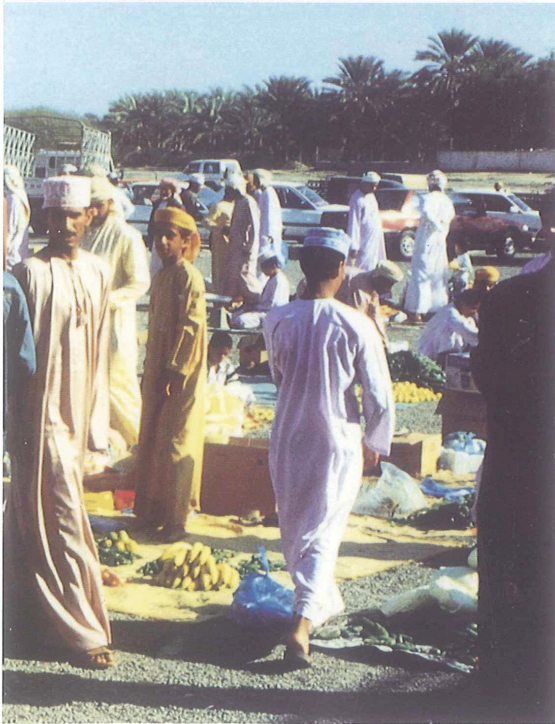
# ولاية لوى



معالم النهضة... ونعم الطبيعة التي حبا الله بها نجمة الباطنة (لوى).







حصاد الخير من أرض العطاء.

يقطنها ٢١ ألف و ٦٦٧ نسمة، يعيشون في ٥٨ قرية ،  
يجاورها من الجنوب ولاية صحر، ومن الشمال ولاية شنان،  
ومن الغرب ولاية محضة، وخليج عمان من الجانب الشرقي.

وتضم عدداً من القلاع والحصون والأبراج، أهمها (قلعة  
لوس) التي تتألف من ثلاثة أبراج رئيسية تتمركز في أطراف  
السور المحيط بهذه القلعة، وقلعة (فزع) التي يبلغ إرتفاعها  
مائة متر تقريباً.

أما حصن (أولاد يعرب) فهو من الطين الأبيض، ويقع  
على شاطئ البحر في منطقة حرمول، كما ينتشر بالولاية  
وعلى قمم جبالها عدد من الأبراج.

وبها أيضاً عدد من المساجد الأثرية، أهمها مسجد الإمام  
الربيع بن حبيب ، وهو أحد علماء عمان الذي نشأ في قرية  
(غضفان) بالولاية.

إلى جانب ذلك ، هناك بعض المعالم السياحية التي تتمثل





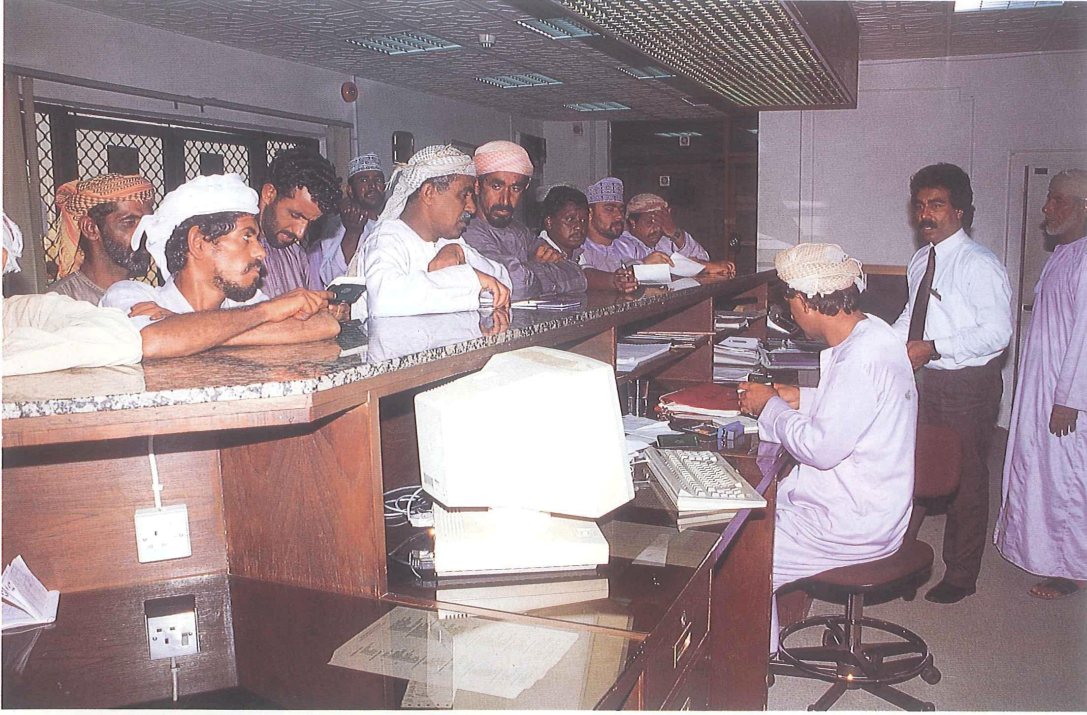
يصل حجم اتفاق الدولة في إطار الضمان  
الإجتماعي بمنطقة الباطنة ما قيمته حوالي  
٢٠٠, ٧٢٠, ٥ ر.ع سنويا.

أما عن الحالات المنتفعة ببرامج الضمان  
الإجتماعي فقد وصل عددها إلى ١٠٥٥٣ حالة  
خلال سنة ١٩٩٣.

من شواهد امجاد التاريخ.







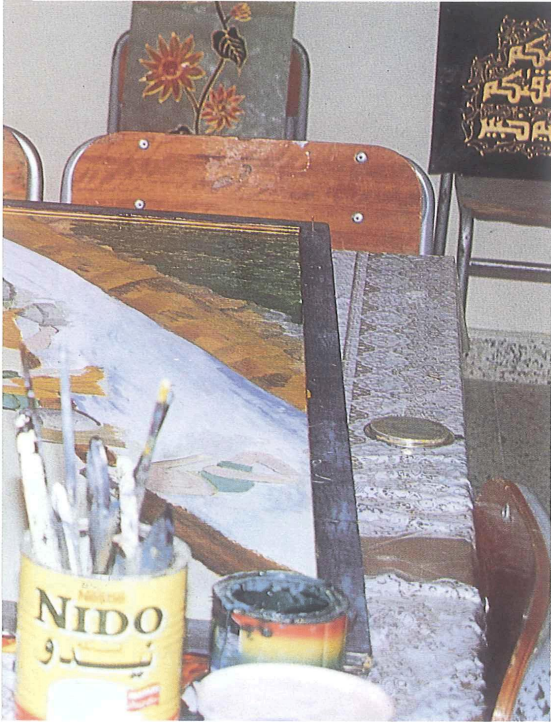
خدمات وتسهيلات حديثة في كل موقع من مواقع الحياة.

في عدد من العيون والأفلاج والكهوف ، مثل «عين العزم»  
المحاذية لخور البحر، والتي تنتشر على جانبها أشجار «القرم» .  
وفي جبل أبو كهيف يوجد أشهر كهوف ولاية لوى . وهناك  
حوالي عشرين فلجاً.

وتشتهر الولاية بعدد من الصناعات التقليدية منها :  
الحصر - الغزل والنسيج - الأدوية الشعبية . ومن أهم منتجاتها  
الزراعية: التمور - الحمضيات - الهانجو - الخضروات والأعلاف  
الحيوانية.

ومن فنونها التقليدية : الرزحة - رقصة البحر - فن البلوش -  
الميدان والليوا .

وقد امتدت إليها مسيرة الخير التنموية، حيث حظيت  
بنصيب من قطاع الخدمات - كغيرها من بقية ولايات  
السلطنة - فهناك ١٠ مدارس لمراتل التعليم المختلفة. كما  
يوجد بالولاية مركز صحي، وعدد من المكاتب الحكومية



عناية خاصة بالمواهب المبدعة لأجيال (المسيرة المباركة).





١٩٧٠: كانت الحركة التجارية متمركزة فقط في مسقط ومطرح ولم يكن عدد التجار يفوق البضع من العشرات.  
١٩٩٤: بلغ عدد مؤسسات القطاع الخاص بمنطقة الباطنة ١٥ ألف مؤسسة يتراوح رأسمالها ما بين ٥ آلاف و٥ مليون ر.ع.

التي تقوم على خدمة مواطنيها ورعايتهم، أهمها : بلدية  
لوس - مركز التنمية الزراعية - محطة البحوث الزراعية -  
مكتب الخدمات البريدية - المحكمة الشرعية ومكتب الوالي.



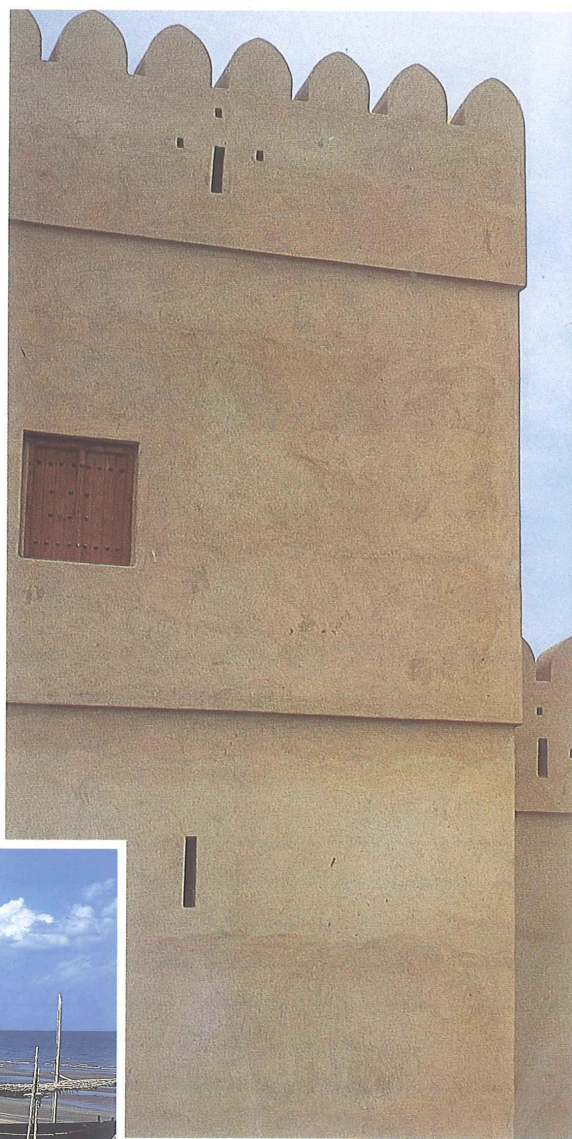


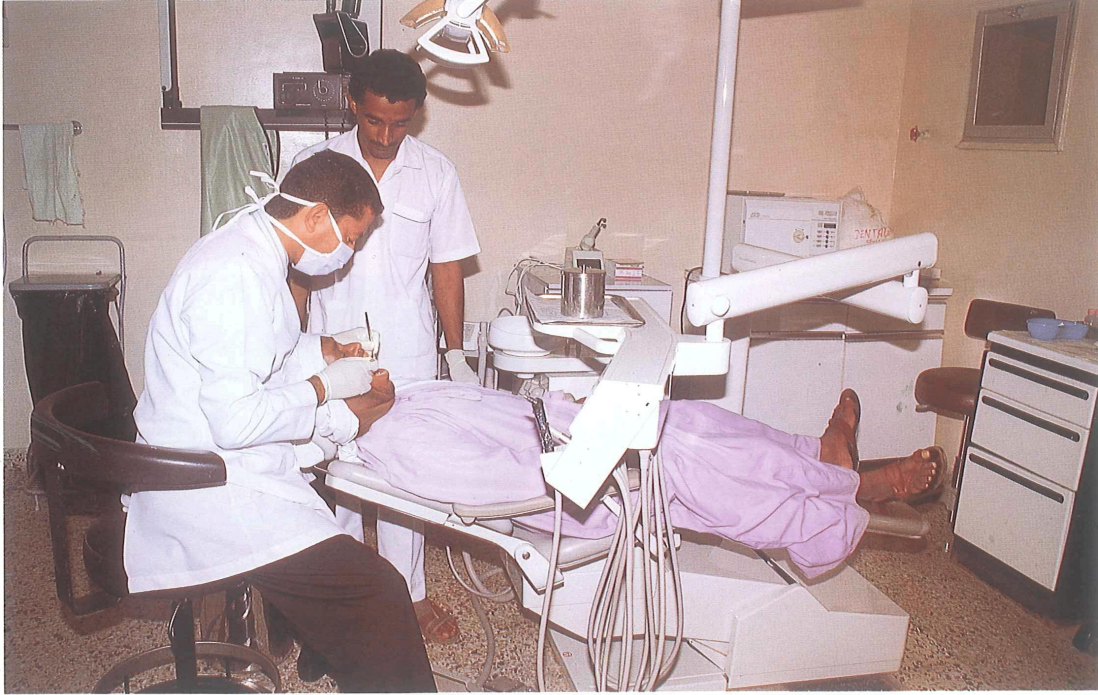
# ولاية صحم



امجاد تليدة... وشواطىء خلابة في فاتنة الباطنة (صحم).







الخدمات الصحية من أولويات التنمية.

«صم» فهناك صناعات: الخنجر - السيوف - الفضيات -  
المحازم - السعفيات - الأبواب - الأعمدة الخشبية - صناعة  
الجلوس.

والحرف: الزراعة - الرعي وتربية الماشية - صيد الأسماك -  
الحدادة والنجارة. ومن الفنون: الرزقة والعازي - فنون البحر -  
الهمبل والونه - الفنون النسوية. إلى جانب ذلك تشتهر  
«صم» بسباقات الهجن والخيول.

وفازت ولاية صم بالكثير من الإنجازات التي عاشتها  
وتعيشها عمان في ظل جلالة السلطان قابوس المعظم. حيث  
يوجد بها ٢٧ مدرسة للمراحل التعليمية المختلفة، ومستشفى  
صم. إلى جانب عدد من المكاتب الحكومية التي تساهم  
بفاعلية في توفير الخدمات المختلفة للمواطنين بالولاية  
منها: دائرة المياه - مركز الطرق - البلدية - الكهرباء -  
الاتصالات الهاتفية - مكتب البريد - مركز التنمية الزراعية -  
ورشة الأسماك - التدريب المهني - الشؤون الاجتماعية -  
الحركة الكشفية - جمعية المرأة العمانية - مركز الدفاع  
المدني - مكتب الأوقاف - مركز الشرطة - المحكمة الشرعية

شرقها خليج عمان، غربها منطقة الظاهرة، شمالها ولاية  
صحر وجنوبها الخابورة.

سكانها ٧٤ ألف و ٩٠٤ نسمة، يدور في فلكها ٨٢ قرية  
ومدينة.

وتجتمع ولاية صم بين الساحل والجبل، بها مياه عذبة  
دائمة الجريان ومناظر طبيعية ساحرة.

وهناك عدد كبير من الأفلح التي لا يزال الأهالي  
يستخدمونها لري مزارعهم في مناطق عديدة مثل فليج  
وادي بني عمر - الفليج - الروضة - المهاب وشيدة.

كما يجري بالولاية عدد من الأودية أهمها: وادي عاهن -  
المحموم - الصرمي - شافان وخور الملح.

أهم حصونها المنتشرة في جنباتها هو «حصن السوق»  
الذي كان مقرا للوالي وقاضي الولاية، وذلك قبل إنشاء  
المباني الحديثة التي انتقلت إليها تلك المقار الحكومية.

وتتعدد الصناعات والحرف والفنون التقليدية في ولاية





وفاء صادق لمهن الآباء وحرف الإجداد (صناعة الخناجر).

١٩٧٠: لم تكن هناك قروض زراعية.  
١٩٩٤: وصل حجم القروض المقدمة  
لمزارعي وصيادي منطقة الباطنة ما قيمته  
٨٣٣ ألف ر.ع استفاد منها ٢٤٠ مشروعا وفقا  
للتالي: تطوير مزارع قائمة (٩٧٧ ألف ر.ع)  
الميكنة الزراعية (١٥٧ ألف ر.ع) قوارب  
الصيد ومحركاتها (٨١ ألف ر.ع) وسائل نقل  
الاسماك (١٠١ ر.ع) الحراثات (٩٠ ألف ر.ع)  
علما بان معدل قيمة القروض المقدمة سنويا  
في المنطقة تقدر بحوالي مليون ر.ع ثلاث  
مائة مشروع من قطاعي الزراعة والاسماك.



نشر (مراكز التدريب المهني) لصنع الصناعات الماهرة.



للمسيرة الوطنية المتجددة ، والساعية إلى تحقيق الاستقرار والرفاهية للوطن والمواطنين.

ومن الجلسات البرلمانية المفتوحة التي انفراد بها (سيح الطيبات) كانت تلك المنعقدة في مطلع العام الماضي (١٩٩٤م) حيث اجتمع جلالة القائد مع كبار شيوخ وأعيان ووجهاء منطقة الباطنة وحافظه مسندم. حيث دعا جلالتة إلى مزيد من التعاون لإنجاح برامج الحفاظ على الثروة



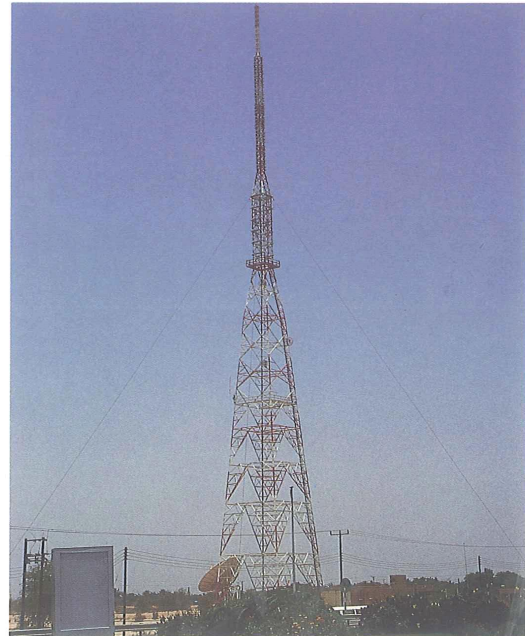
حوار بلا حواجز بين جلالة القائد والمواطنين.

ومكتب الوالي.

## سيح الطيبات

تضم ولاية صحم موقعاً يتميز بخصوصية فريدة ، وهو «سيح الطيبات» الذي أصبح اسمه مرتبطاً في الذاكرة العمانية بالنهج الخاص الذي يطبع نهج جلالة السلطان قابوس المعظم وفلسفته في التعامل مع مواطنيه طوال سنوات هذه المضيئة بالخير والامتددة بالعطاء.

هذا الموقع - سيح الطيبات - يرتبط بالجولات السنوية الميدانية التفقدية التي يطوف بها موكب جلالة القائد مختلف ولايات السلطنة ومناطقها. وهو الموقع الذي يمثل محطة بارزة من المحطات العديدة التي يقام فيها المخيم السلطاني ومن حوله تنعقد جلسة البرلمان العماني المفتوح، حيث يجري حوار (بلا حواجز ولا وسطاء) بين جلالة القائد ومواطنيه... يستمع جلالتة إلى همومهم ومشاكلهم متحسناً نبض حياتهم اليومية بأدق تفاصيلها المعيشية، وموجهاً بالعمل على إيجاد الحلول الفورية لهذه المشاكل في ضوء الممكن والمتاح، ويستمع المواطنون من جانبهم إلى توجيهات جلالتة التي يراها متناسبة وخدمة الأهداف العامة



استخدام التكنولوجيا الحديثة لمواكبة العصر.





١٩٧٠: لم تكن الخدمات الصحية متوفرة في منطقة الباطنة.

١٩٩٤: ١٠ مستشفيات بها ٥٩٨ سرير و١١ مركزاً صحياً و٤ مجمعات صحية بالإضافة إلى مستشفى صحرار المرجعي (تحت الإنشاء) وهو المستشفى الذي سيوفر أكثر من ٤٠٠ سرير و١٤٢ عيادة خاصة.

المائية والترشيد في استهلاكها. كما نحدث عن أهمية إعادة النظر والتخطيط الاجتماعي في ضوء معدلات النمو السكاني العالية للسلطنة. (٣٧٪) حيث تشكل الأسرة الكبيرة في عدد أفرادها عبئاً على كاهل الوالدين والأجهزة الخدمية في البلاد على حد سواء. الأمر الذي يتطلب «تنظيم النسل» وليس زحديده وبما يتماشى والشريعة الإسلامية السمحاء.



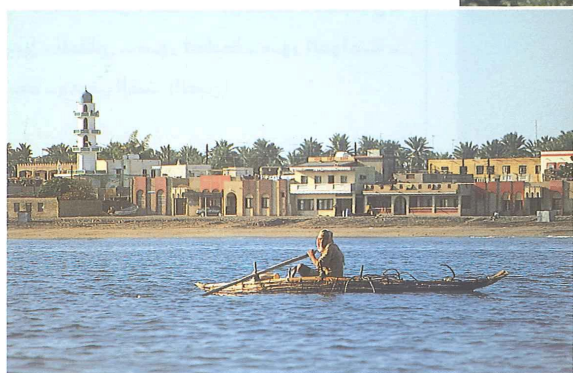
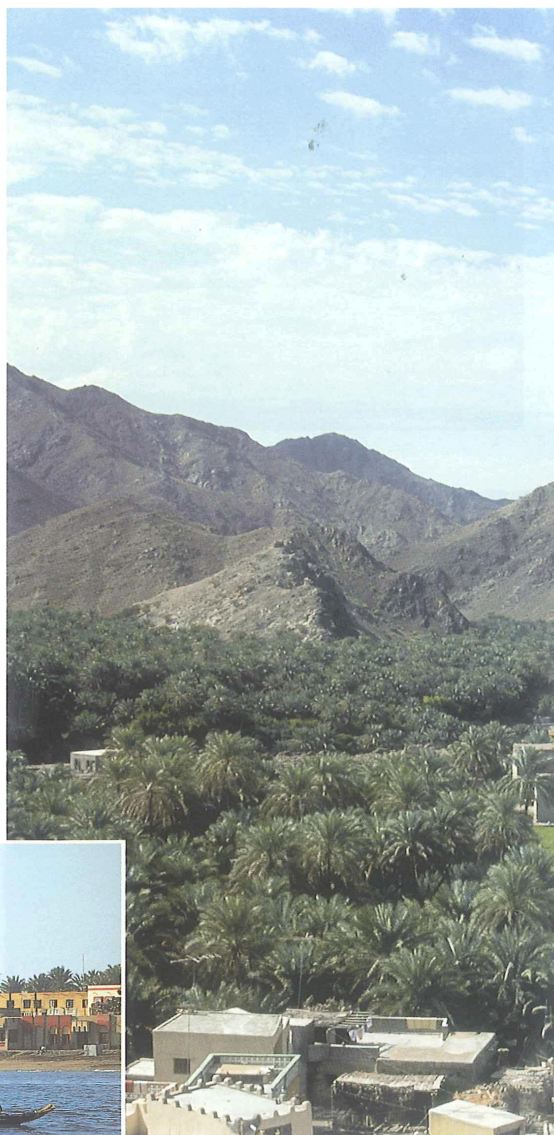


# ولاية الخابورة



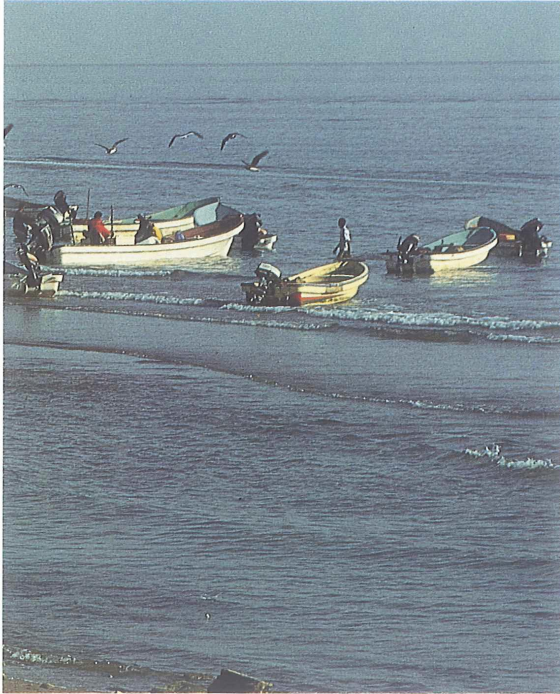
نعم من الطبيعة .... وصور من مكارم (عهد الخير) تستوقفك في لؤلؤة أخرى من لآليء عقد الباطنة (الخابورة).







الخدمات الحديثة للكهرباء تنتشر في مختلف انحاء الولاية.



البحر مصدر رزق ومنبع عطاء منذ قديم الزمان.

في جنوبها الشرقي ولاية السويق ، وجنوبها الغربي ولاية  
عبري التابعة لمنطقة الظاهرة ، وشمالها الغربي ولايتا صحم  
وصار . ومن الشمال الشرقي يعانقها خليج عمان.

عدد سكانها ٤٠ ألف و ٧٦٠ نسمة، ينتشرون في ٧٦  
قرية.

بها عدة قلاع أهمها : ( قلعة بو سعيد ) - وعدد من  
الحصون والأبراج، أهمها حصن : قصبة البوسعيد - الهجاري -  
البدية - الغشين - العقلي - سور قطيط - سور الدواحة -  
حصن فلج بني ربيعة - وحصن الخبت (العين).

أما الأبراج فهي : الخويرات - الرديدة - خور رسل - قصبة  
الحواسنة - و برج سور قطيط.

وفي ولاية «الخابورة» : حوالي ١٥٠ فلجاً، أهمها «القصف  
ونبعان» كما تنتشر في جبالها الكهوف التي لا تحمل أسماء  
محددة.





وتتميز الولاية بعدد من الحرف والصناعات والفنون التقليدية أبرزها حرف : رعي الحيوانات - دبغ الجلود - الخوصيات - النسيج - صيد الأسماك - الزراعة .

وصناعات : الخناجر - السفن «الشاش» - أقفاص السمك - صناعة الحلوى .

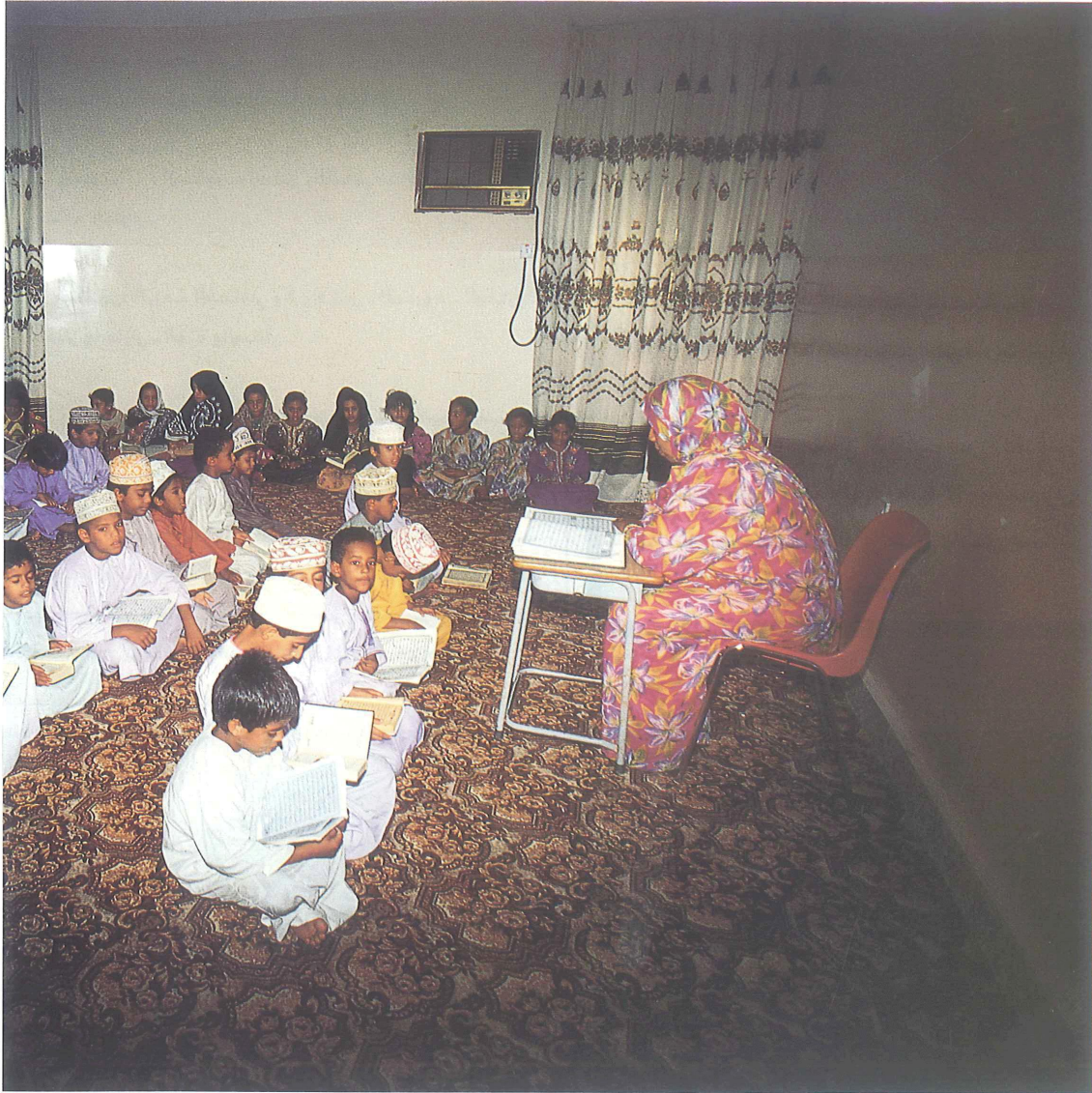
وفنون : الرزحة القصافي والهبابي - الفارود - الطارق - الشعر والعازي - الونه والميدان .

ومن منتجاتها الزراعية : قصب السكر - القمح - التمور - الليمون - الأعلاف الحيوانية - القطن .

ومن الرصيد الهائل لنهضة الأعوام الفضية، كان نصيب ولاية الخابورة ١٧ مدرسة للمراحل التعليمية المختلفة، ومنطقتان صناعيتان في كل من «السرحدات والبريك» ومستشفى بوادي الحواسنة بالإضافة إلى مركز صحي.

١٩٧٠: لم تكن الخدمات الكهربائية متوفرة بالسلطنة.  
١٩٩٤: وصل إنتاج المنطقة من الطاقة الكهربائية إلى ٩٣٨,٧٠٠ مليون كيلووات/ساعة في حين وصل عدد التوصيلات إلى ٥٦٩٨١ توصيلة.

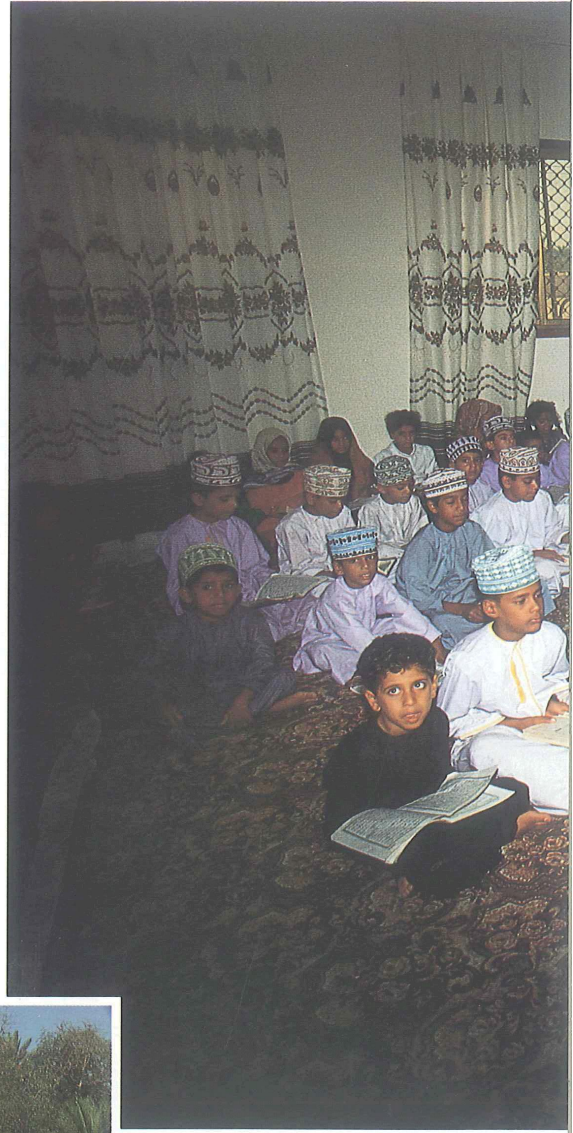




مشاركة المرأة في بناء جيل المستقبل وأمل الغد الباسم.

وتنتشر بها المكاتب الحكومية العاملة على تقديم  
الخدمات المتنوعة للمواطنين هناك ، أهمها مكتب : تنمية  
المجتمعات المحلية - التسويق الزراعي - البريد - البلدية -  
الكهرباء - المياه - موارد المياه - مركز الشرطة - المحكمة  
الشرعية ومكتب الوالي.





خدمات حديثة من أجل راحة المواطن.





# ولاية السويق



وفاء للماضي وعطاء مخلص للحاضر في حاضرة الباطنة (السويق).







تاريخ حافل من التراث الاصيل والامجاد التليدة... (بولاية السويق).

شرقها ولاية المصنعة ، غربها ولاية الخابورة ، شمالها خليج عمان ، وجنوبها « نيابة الحوقين » التابعة لولاية الرستاق.

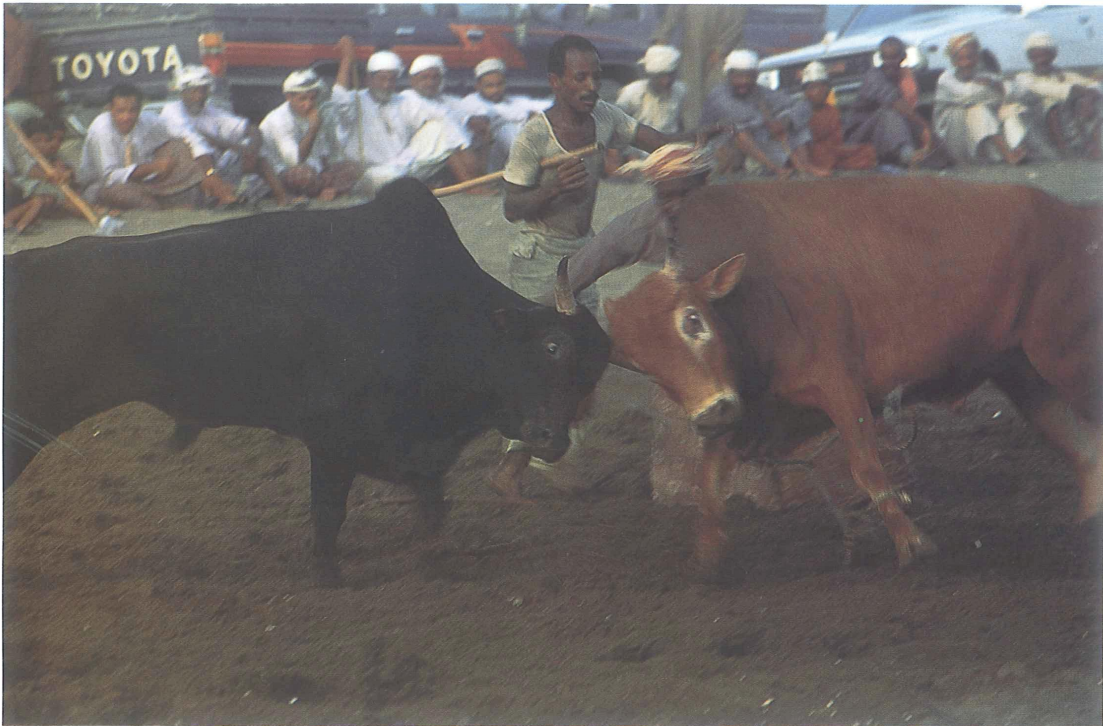
عدد سكانها ٨٥ ألف و ٢٥٠ نسمة، يعيشون في ١٠١ قرية. بها ٢٠ سوراً وأربعة أبراج ، وعدد من القلاع والحصون التي تنتشر في قراها المختلفة ، أهمها حصن : السويق - الثرمذ - آل هلال - المغابشة - البورشيد.

يوجد بالولاية أيضاً حوالي ٣١ قلجاً ، أهمها قلج : بلدة مشايق - مبرج - الحيلين . إلى جانب أربعة عيون، إحداها في منطقة ضيان البوسعيد ، والباقي في «الحجور» بمناطق وادي الجهاور الذي يتميز بمواقع زجعات الأشجار المتخذة لشكل الحقائق الطبيعية ، وكذلك المياه الجارية بنفس الوادي.

من الحرف المعروفة بالولاية : صيد الأسماك حيث يعمل غالبية سكانها - صناعة الجلوس - الذهب والفضة - الخناجر - الحدادة - النجارة - السعفيات - النسيج - دباغة الجلود - تربية المواشي.

ومن أبرز الفنون التقليدية : الرزحة - العيالة والقصافي - التشعشع - المولد - دان دان.







١٩٧٠: لم تكن خدمات الإتصالات  
متوفرة في المنطقة.

١٩٩٣: ٣١٤٤٤ خطاً هاتفياً عاماً.



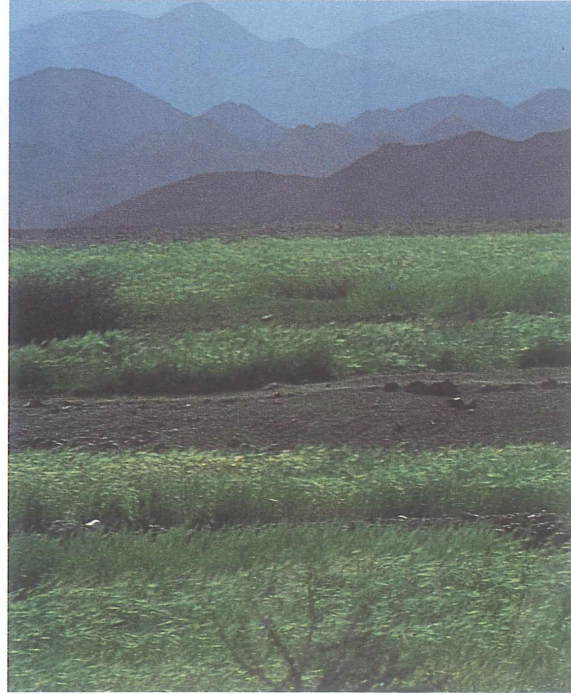
حبا الله هذه الولاية بنعم لا تحصى من خيرات الأرض.





ايصال خدمات التعليم والصحة إلى كل مواطن في ظل (مسيرة البناء).

كما تشتهر الولاية بسباقات الهجن والخيول والقوارب  
ومناطقة الثيران. كغيرها من مناطق الباطنة الساحلية.  
وتتميز ولاية السويق باتساع الرقعة الزراعية في أراضيها  
الخصبة بسبب توافر المياه العذبة ، مما جعلها مؤهلة لإنتاج  
محاصيل متعددة أهمها البقوليات - الخضار - الفاكهة ،  
وخاصة الموز والمانجو . بالإضافة إلى الحمضيات.  
وتتعدد معطيات النهضة المباركة في ولاية «السويق»  
حيث هناك ثلاث منشآت صحية تؤدي دورها في خدمة  
المواطنين - ٢٩ مدرسة للمراحل التعليمية المختلفة ، وعدد  
من المكاتب الحكومية العاملة على رعاية المواطنين في  
كافة المجالات الخدمية : الاتصالات السلكية والإسلكية -  
البريد - الكهرباء - الطرق - التنمية الزراعية - وحدة إستلام  
وانضاج الموز - البلدية - مكتب العمل - مكتب الشؤون  
الاجتماعية - مركز الشرطة - المحكمة الشرعية ومكتب  
الوالي.



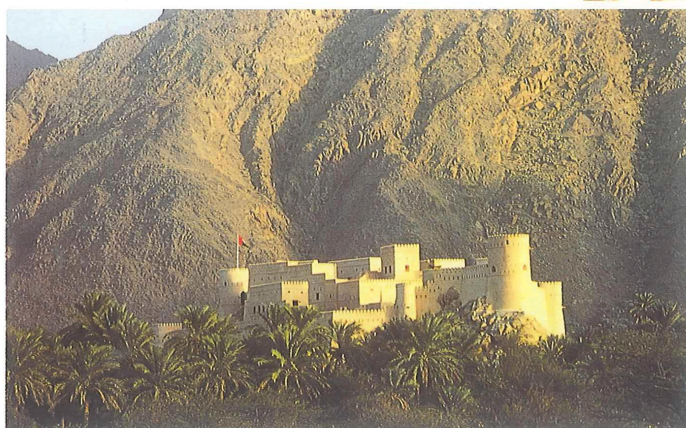


# ولاية نخل



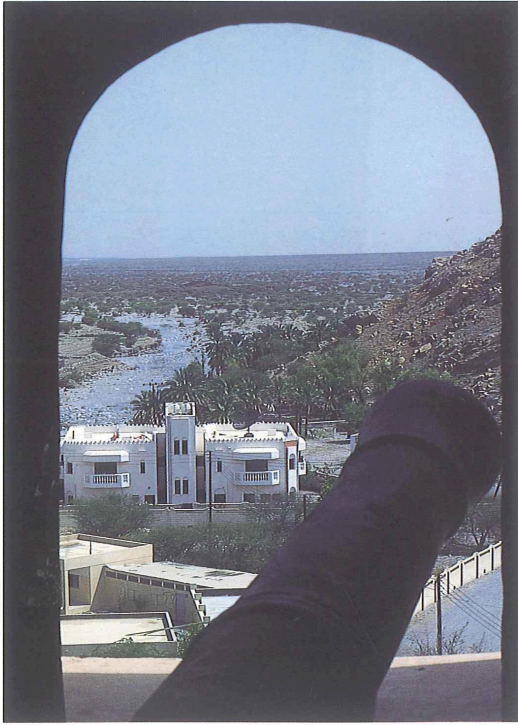
عبق التاريخ يفوح من قلاع وحصون نخل المجيدة.







حركة البيع والشراء في أحد الاسواق التقليدية في الولاية.



المجد يطلع على مرمى التاريخ... والطبيعة تزدهر في ظل (مسيرة العطاء).

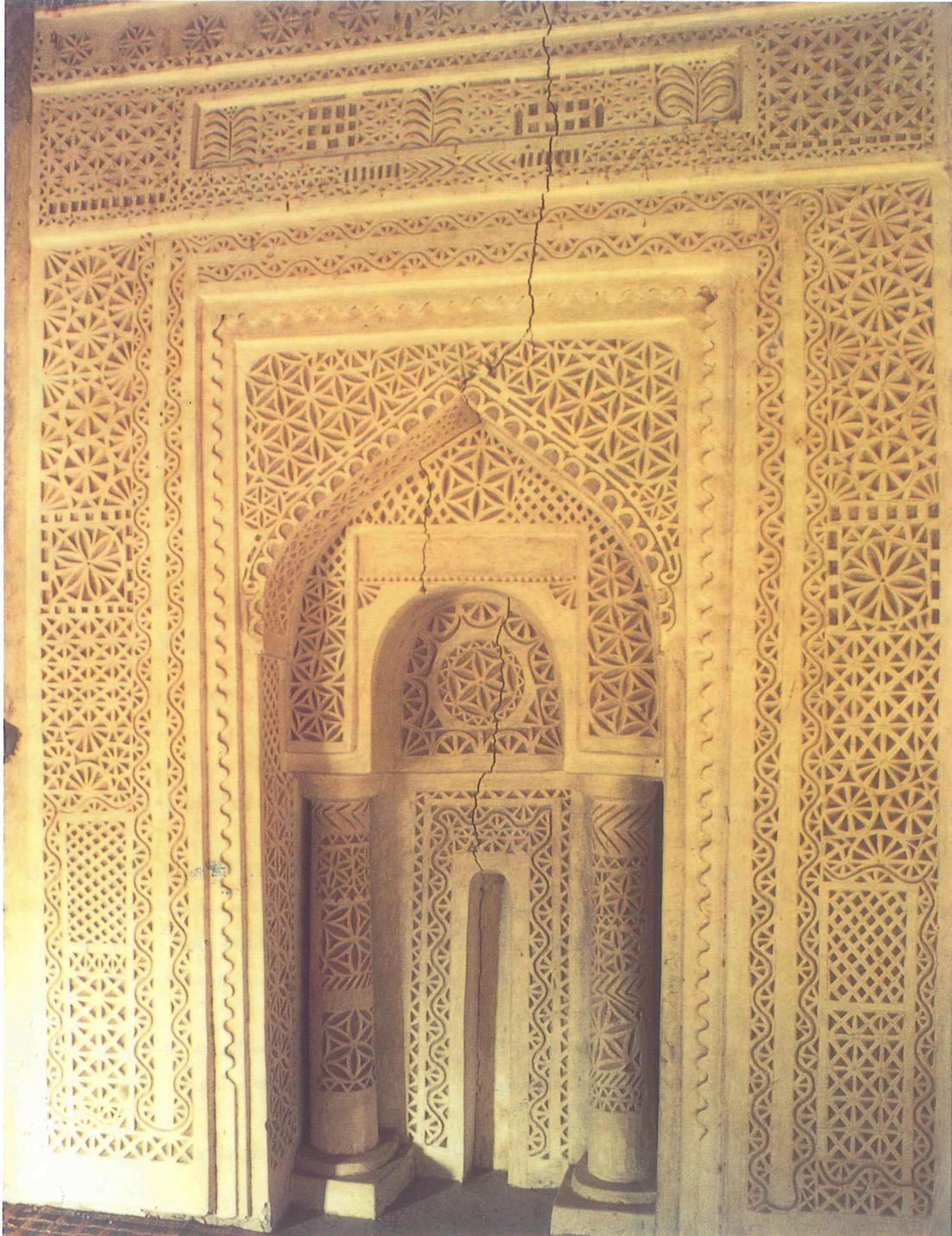
هي من ولايات جنوب الباطنة، تقع في الحجر الغربي على سفح الجبل الأخضر شمالا ولايتا المعاول وبركاء، جنوبها ولاية نزوى - التابعة للمنطقة الداخلية - وشرقها ولايتا السيب - التابعة لمحافظة مسقط - وسمائل - التابعة للمنطقة الداخلية ونجاورها من جهة الغرب ولاية العوabi.

عدد سكانها ١٣ ألف و ٨٠ نسمة، ينتشرون في ٣٧ قرية .

ومن أبرز المعالم الأثرية في الولاية (قلعة نخل) الواقعة على ربوة جبلية يصل ارتفاعها إلى ٢٠٠ قدما، ويبر أسفلها جسر ذو إنحناءين، وهي قوية البناء ضخمة الهيكل، تضم عددا من البروج أشهرها الثلاثة، الشرقي والغربي والأوسط في داخلها بئران من المياه.

قام بترميمها وإدخال التحسينات عليها الإمام الصلت بن مالك الخروصي عام (١٧٠هـ)، ثم أضاف بنو نبهان بعض اللمسات والتجديدات في عام (٢٠٠هـ). وفي العام الألف للهجرة النبوية الشريفة قامت دولة اليعاربة بتجديد بناء





تزدان نخل بالعديد من المعالم الإسلامية والتراثية النادرة.





الايادي الكريمة لمسيرة الخير تمتد بالرعاية التعليمية والصحية لبناء جيل فاعل معطاء.

#### المكبر - العلاء - السريبر .

ومن معالمها السياحية الشهيرة (عين الثوارة) التي تنبع من جبل صلد ، وهي ذات مياه صلبة ساخنة تنساب من الوادي لمسافة ٣٠٠ متر قبل أن تتفرع بعدها إلى قسمين يكون أحدهما فلج «كبه» والآخر فلج «الصاروج». وتعتمد ولاية نخل على هذه العين - الثوارة - وورافدها في ري مزارعها بنسبة ٩٠٪ تقريباً.

وتتعدد المناطق السياحية بوادي «مستل»، ومن أشهرها: القورة - حدش - الهجار - الخضراء - العقبية - الخدد، وجميع هذه المواقع تزدهر بالمنتجات الزراعية، ومنها: الرمان - الخوخ - العنب - المشمش - الجوز - السفرجل.

كما يعد وادي «الأبيض» موقعاً سياحياً جميلاً لما يحظى به من وفرة المياه والحدائق الطبيعية على ضفتي الوادي.

القلعة وادخال بعض الإضافات عليها ، وفي العام (١٢٥٠هـ) جدها السلطان سعيد بن سلطان الذي بنى السور والباب القائم في الوسط ، وفي عهد جلالة السلطان قابوس المعظم أعيد ترميمها بالكامل في عام (١٩٩٠م) (١٤١١هـ).

وإلى جانب قلعة نخل توجد (قلعة الجناه) والتي تقع في منطقة (العلاية) على مقربة من المسجد المسمى بنفس الاسم (مسجد الجناه). كما يوجد عدد من القلاع الأخرى في قرى: الأبيض - الطو - حليان - وادي مستل.

ومن الحصون، هناك حصن (المصور) في موقع (الغرابي) من ولاية نخل، وحصن (القرين) بمنطقة الصعبة الكبرى.

وبالولاية عدد من البروج أشهرها (عاقوم والطبطوب).

ويقدر عدد المساجد المنتشرة في ولاية نخل بحوالي ٣٥٠ مسجداً ، منها أربعة مساجد أثرية بارزة هي : الفريض -





وتتميز ولاية نخل بعدد من الحرف والصناعات والفنون التقليدية، حيث تعد الزراعة هي الحرفة الأساسية للولاية التي تنتج التمور والليمون والفواكه، فضلاً عن الزراعات الموسمية.

ومن الصناعات : الفضيات - السففيات - الحلوى العمانية - الطابوق العماني «الصاروج».

وتشتهر الولاية بفنون العازي والرنحة التي تقام في الأعياد والأفراح.

وتتمتع ولاية نخل كغيرها من الولايات بالمنجزات الحديثة التي أثمرتها سنوات العطاء الخمس والعشرين الماضية من مسيرة الخير بقيادة جلالة السلطان قابوس المعظم.

يوجد بالولاية حالياً خمس مدارس للمراحل التعليمية المختلفة - مستوصف صحي - مركز طبي - بلدية نخل - مكتب البريد - مركز للطرق وخدمات الكهرباء والهاتف - مصنع للصاروج العماني الذي يستخدم إنتاجه في ترميم القلاع والحصون بمختلف أنحاء البلاد - المحكمة الشرعية ومكتب الوالي.



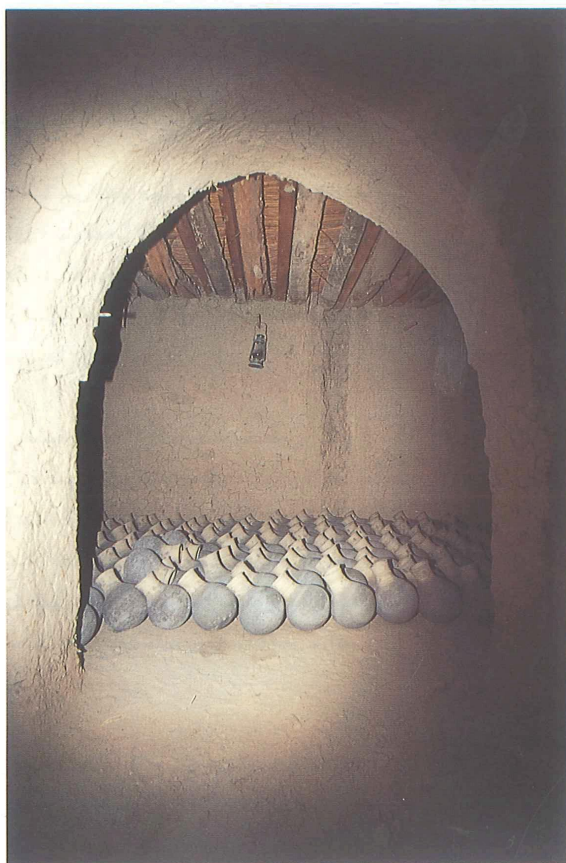


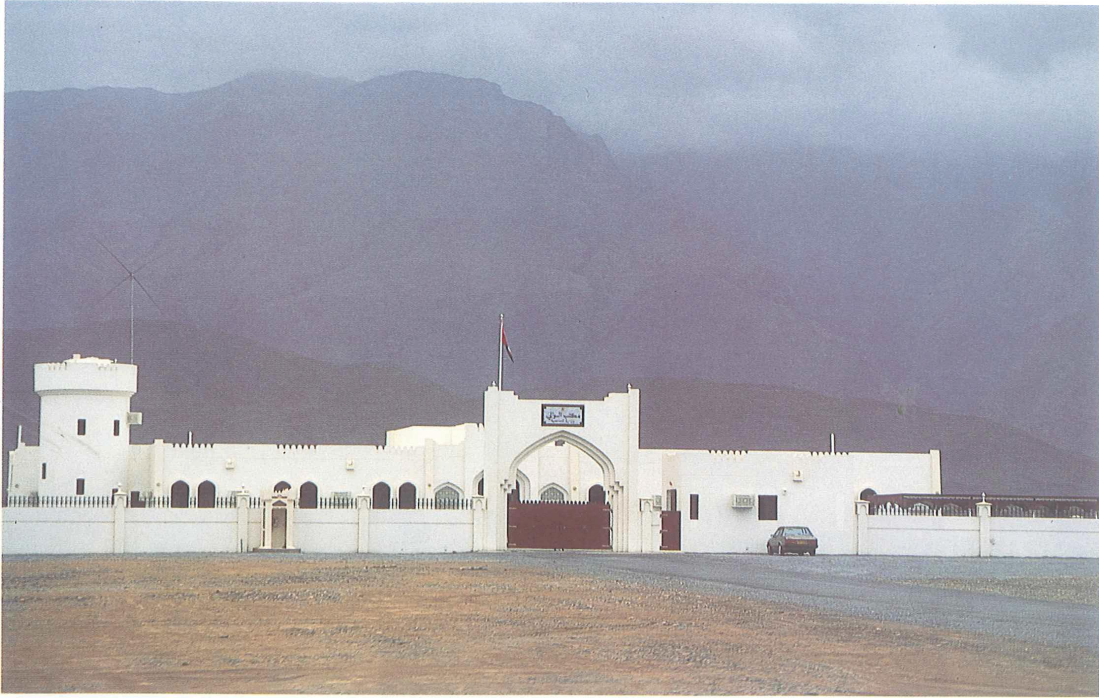
# ولاية وادي المعاول



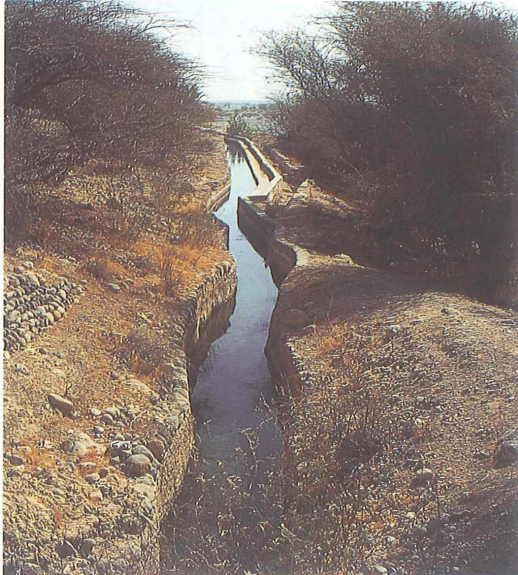
روعة الطبيعة وعظمة التراث يسطعان على المحيا المشرق لولاية وادي المعاول.







تشيد الصروح الحديثة من أجل تقديم خدمات إدارية شاملة.



شق القنوات المائية لايصال شريان الحياة في إبداع هندسي فريد.

في نقطة وسط ما بين خليج عمان والجبل الأخضر تتخذ ولاية «وادي المعاول» موقعها ضمن ولايات الحجر الغربي لمنطقة جنوب الباطنة. تبعد ٣٠ كيلومتراً إلى الجنوب من خليج عمان، شمالها ولاية بركاء، جنوبها ولاية «العوابي» شرقها ولاية نخل، وغربها ولاية الرستاق.

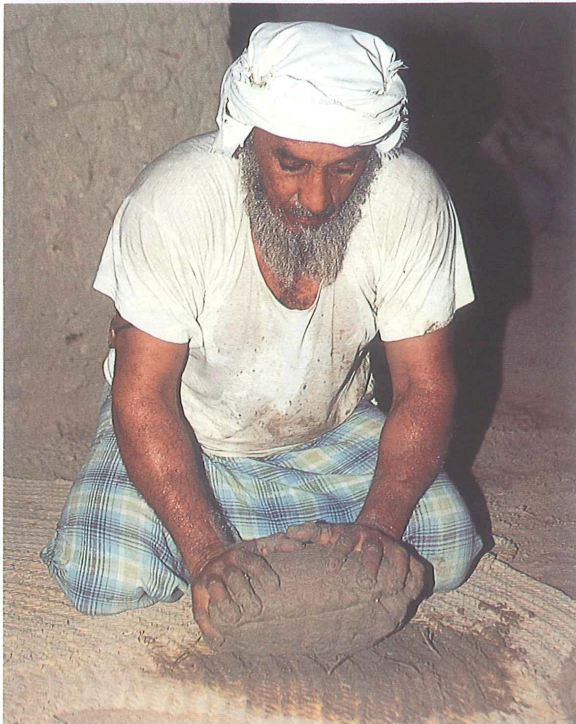
يسكنها حوالي عشرة آلاف و ٢٢٣ نسمة، ينتشرون في ٧ قرى. وتضم الولاية عدداً من القلاع والحصون والأبراج، أهمها: قلعة (السفالة) الواقعة في بلدة (أقي) والتي اتخذتها الولاية شعاراً لها. كما توجد قلعة أخرى في بلدة (مسلمات). وثلاثة حصون هي: بيت مطمع - العلاية - الخندق - وحصن حبرا. وسبعة أبراج: الحجر - العوينة - شمس - زاهر - العيون - وبرج اللالال.

أما الأفلاج فيوجد منها ٢٢ فلجاً تتوزع على كافة أنحاء الولاية، وأهمها: الحديث - الواشحي - أبو حلفة - الزوردي. إلى جانب عين الشلي في بلدة (أقي).





القلعة شاهدة على تاريخ مجيد.



عرف (الانسان العماني)  
دائما بحبه للعمل وتقديسه  
لكفاح الحياة.





الاهتمام بهم... لانهم أغلى ثروات الوطن.

وتتمتع ولاية وادي المعاول بمنجزات متعددة عرفتھا  
طوال السنوات الخمس والعشرين الماضية.

بھا خمس مدارس لمراحل التعليم المختلفة - مركز صحي -  
وعدد من المكاتب الحكومية لخدمة مواطنيھا؛ مكتب  
الوالي - المحكمة الشرعية - الأوقاف والشؤون الإسلامية  
ومكتب البلدية.

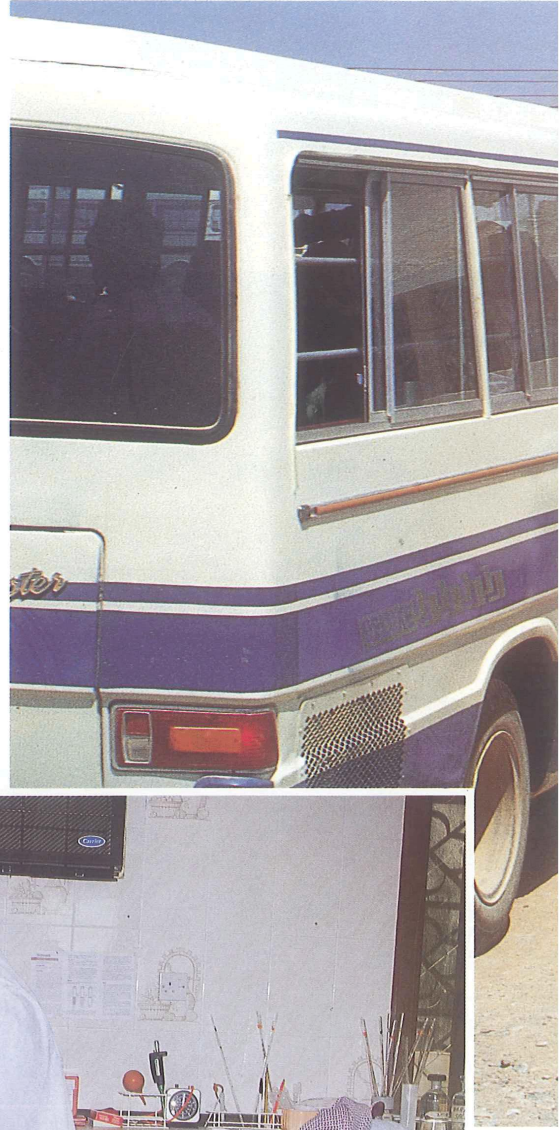
وتعتبر صناعة (الفخار) من الصناعات التقليدية التي  
يشتهر بھا أهالي وادي المعاول، وكذلك صناعة «الدعون»  
والصناعات السقفية أبرزھا المراوح (الملاهب).

كما تعد «الرزحة والممبل» من أهم الفنون الفولكلورية  
- أو الشعبية - للولاية.





بلغت قيمة المساكن الشعبية المنفذة في  
السنوات ١٩٩٠-١٩٩٣ (١٠, ٣٧) مليون ر.ع في  
حين بلغت قيمة القروض المقدمة في نفس  
الفترة ٢, ٧ مليون ر.ع إستفادت منها ١٧٨  
حالة.



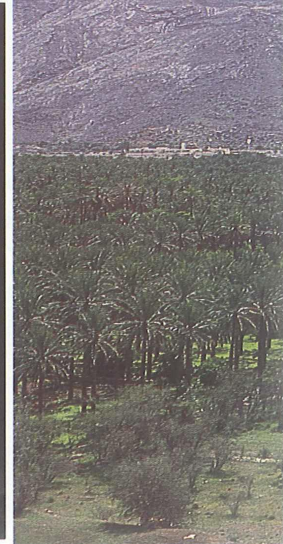
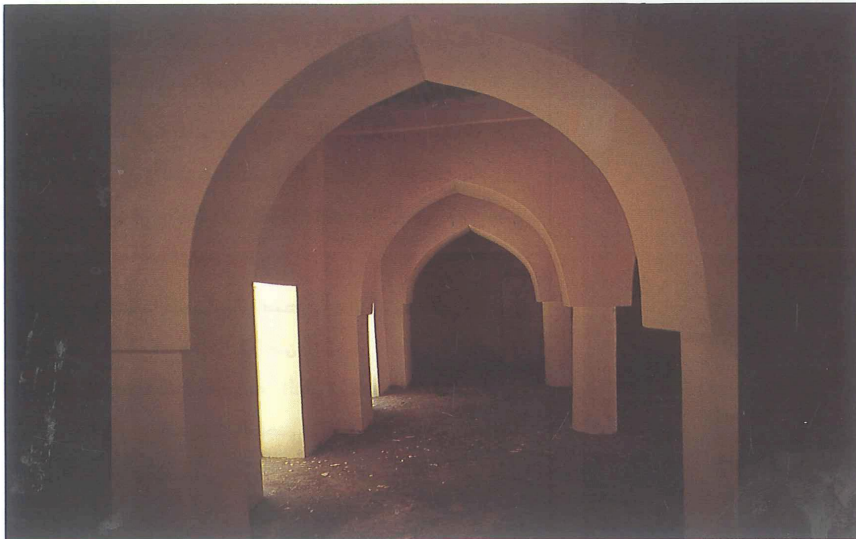
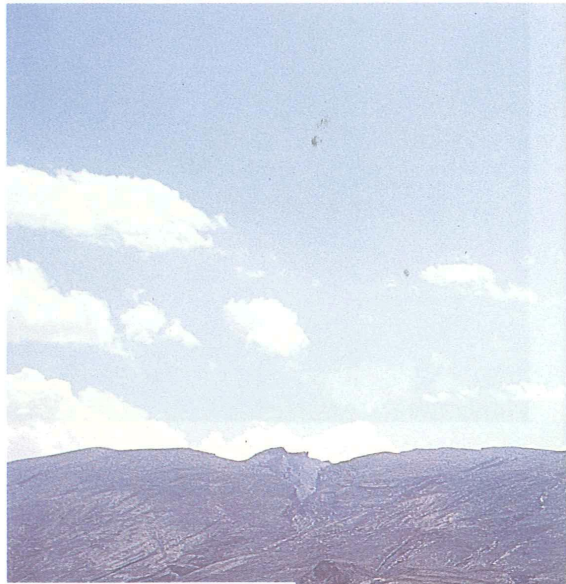


# ولاية العوابي



الجبـل كالحزام يلف الخاصرة الخضراء (للعوابي) الزاهرة.







تربية النحل ... التي يحرص عليها أبناء الولاية.



شمالاً وغرباً تجاورها ولاية الرستاق ، شرقاً ولاية نخل، جنوباً نيابة «الجبل الاخضر» التابعة لولاية نزوى بالمنطقة الداخلية.

عدد سكانها ٨ آلاف و٦٢٦ نسمة ، يقطنون ٣٢ قرية. وهي ذات مكانة علمية مرموقة نظراً لوفرة ابنائها من علماء الدين والشعراء والأدباء.

ويوجد بالولاية عدد من المعالم الاثرية التي تتمثل في الحصون والابراج والبيوت القديمة التاريخية. فهناك حصون: العوابي - الرامي - الصلوت، وبرجا «السد والنجور»، وبيوت: الصاروج - المسفاة - الوليجاء.

ومن معالمها السياحية: منطقة «العلياء» التي تتميز بالمناظر الطبيعية الخلابة من الأشجار العالية والجبال الشاهقة. ومنطقة «العجة» التي تشكل فيها الصخور الضخمة عدداً من الممرات والكهوف التي تنتشر على جدارها الكتابات والنقوش. ومنطقة «الصبيخاء» بجبالها الشاهقة وأشجارها الخضراء.

من حرفها التقليدية : صناعة الذهب والفضة - النسيج والغزل - السعفيات. ومن فنونها : الرزحات - الاهازيج - العازبي.





مناظر طبيعية خلابة تجذب السياح.





صناعة السعفيات من الحرف التقليدية القديمة.

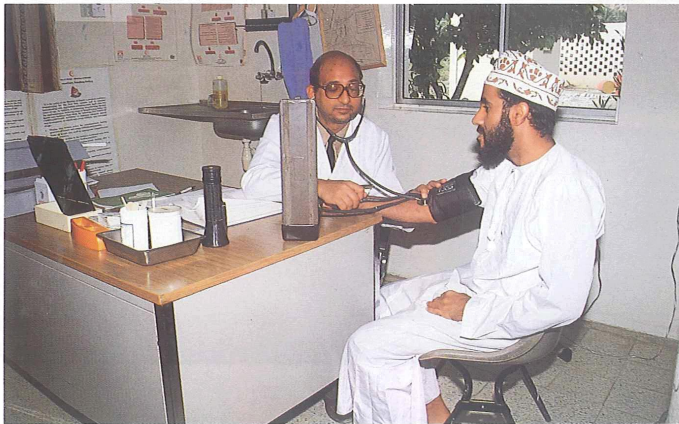
ومستشفى وادي بني خروص.

كما يوجد عدد من المكاتب الحكومية الخدمية في مختلف المجالات أهمها : مكتب البريد والبرق والهاتف - تنمية المجتمعات المحلية - الشؤون الاجتماعية - الكهرباء - والماء - الاسكان - المواصلات - مركز الشرطة - البلدية - المحكمة الشرعية ومكتب الوالي.

منتجاتها الزراعية: النخيل بأنواعها المتعددة - الليمون - البقوليات - الخضروات والاعلاف الحيوانية - الحبوب (الحنطة).

ومن العلامات البارزة للنهضة المباركة بولاية «العوابي» إنتشار المدارس الحديثة بمختلف أرجائها وعددها ٧ مدارس تغطي كافة المراحل التعليمية الثلاث : الابتدائية والإعدادية والثانوية ، إلى جانب مركز صحي العوابي





نشر مظلة التعليم والصحة من  
أولويات إهتمامات الدولة.





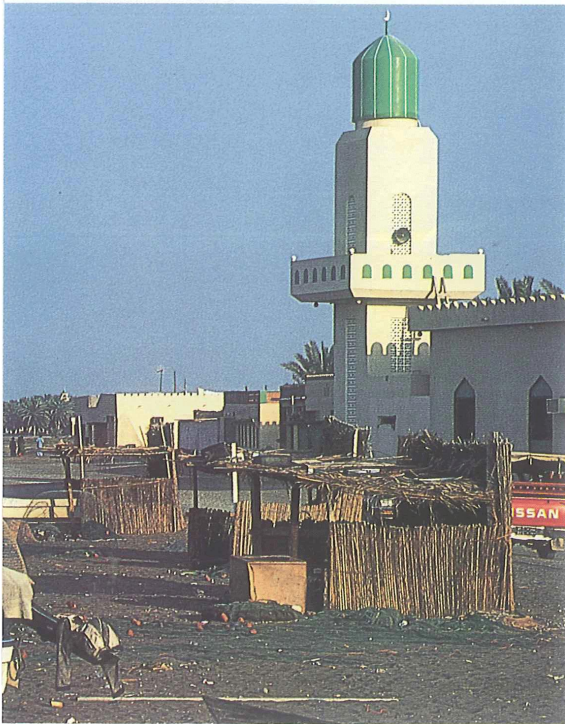
# ولاية المصنعة



ارتباط وثيق بين امجاد الماضي ... وعظمة الحاضر في ولاية الخيرات (المصنعة).







ملاح من عطاءات (مسيرة الخير) بالولاية.

في سهل الباطنة الخصب الفني بالمياه العذبة والمزروعات الوفيرة تتخذ ولاية «المصنعة» موقعها ، جنوبها ولاية بركاء ، شمالها ولاية السويق ، غربها ولاية الرستاق . وهي تطل على مياه خليج عمان . سكانها ٤٧ ألف و ٥٦٠ نسمة ، يقطنون ٣٠ قرية.

كانت سوقاً رائجاً تغذي الولايات المجاورة وحتى البعيدة بأنواع مختلفة من البضائع والسلع، وسبب ازدهارها التجاري القديم يرجع إلى تميزها عن سواها بكثير من الصناعات التي تحول الفعل منها «صنع» إلى اسم علم يحمل له ولاية «المصنعة».

ومن أبرز الصناعات التي اشتهرت بها : «النيل الأزرق» لصنع الملابس النسائية - السكر الأحمر - السفن والقوارب - السيوف - النسيج بجميع أنواعه.

تضم عدداً من الحصون والقلاع والأسوار ، يصل مجموعها إلى ١٥ من أهمها حصن «الولاية والمدة».







خدمات البلدية والصحة والمواصلات تعم ارجاء الولاية.

ومن أبرز الانجازات النهضوية التي تعيشها ولاية المصنعة خلال عهد جلالة السلطان قابوس المعظم هي الخدمات الحديثة التي تنتشر في مختلف ارجائها - أهمها : ٢١ مدرسة للمراحل التعليمية المختلفة - الكلية الفنية الصناعية - المركز الصحي - وحدة الهلاريا . إلى جانب عدد من المكاتب الحكومية التي تعمل على توفير الخدمات المتمثلة لمواطني الولاية ، ومنها : بلدية المصنعة - مركز الطرق - مركز التنمية الزراعية - مكتب البريد - بنك عمان للزراعة والأسماك - مكتب إدارة الإسكان - مركز الشرطة - مكتبوالي والمحكمة الشرعية.

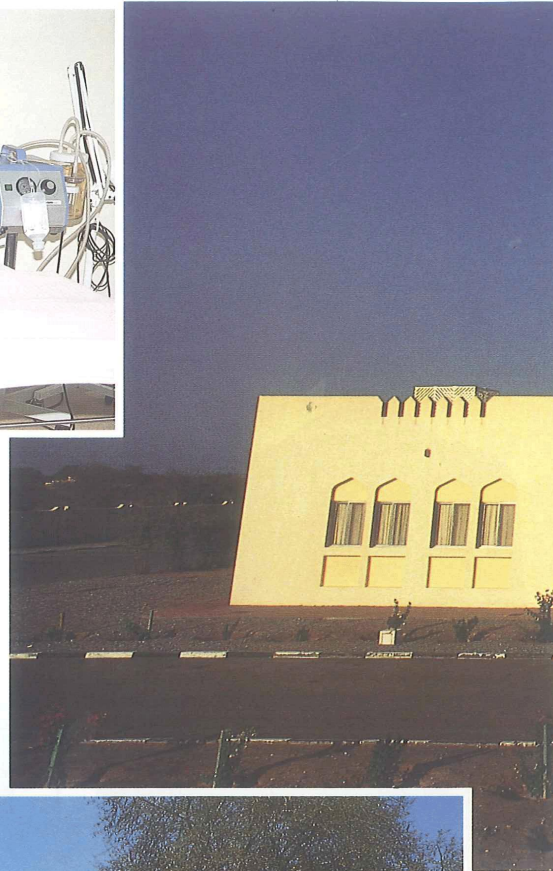
وهي من الولايات النادرة التي لا توجد بها عيون للمياه خلافا لبقية ولايات السلطنة. ولم يبق بها إلا بعض الأطلال لفالج قديم - كان قد تم شقه في عهد الامام سلطان بن سيف اليعربي.

من الحرف التقليدية بالولاية : النسيج - صناعة الخوص العمانية - السفن - القوارب (الشاش) - الصناعات الخوصية - الأبواب - رعي الماشية - صناعة زانة الإبل.

أما الفنون التقليدية فهي: الرزحة - التغرود - اللولم - الميدان - فن الزمط - الحوايس.

ومن منتجاتها الزراعية : التمور بأنواعها - أعلاف الحيوانات والمزروعات الموسمية.





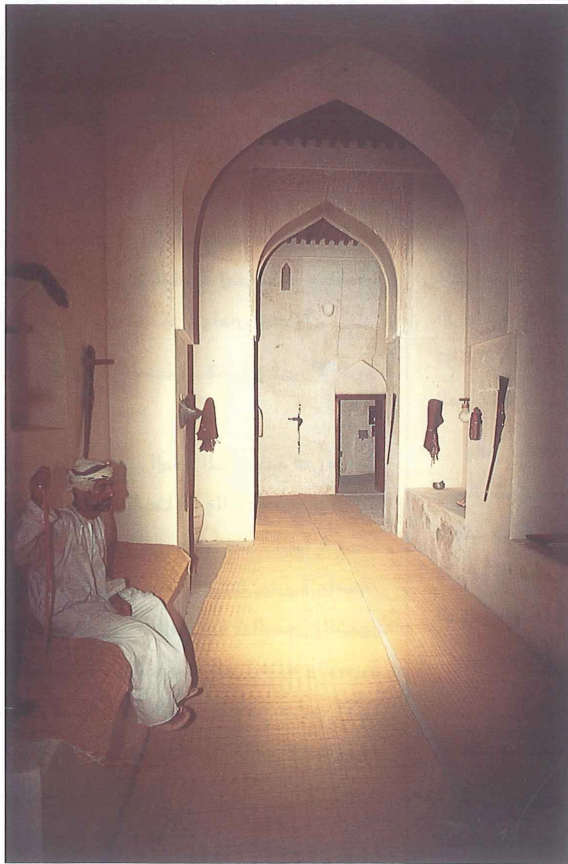


# ولاية بركاء



شموخ وعظمة التاريخ في ولاية الامجاد (بركاء).







المنتزهات الحديثة ينعم بها جيل مسيرة الخير.

أشهرها حصن الولاية الذي كان مقراً للحكم متخذاً موقعه على الساحل ملتصقاً بالسوق - وحصن النعمان الذي بناه الإمام سيف بن سلطان اليعربي (قيد الأرض) وغرس من حوله ثلاثين ألفاً من أشجار النخيل والناجيل - ثم «بيت الفليح» الذي بناه السيد سلطان بن أحمد.

وفي منطقة «السوادي» توجد شبه جزيرة سياحية، تتميز بجمال شواطئها ومناظرها الخلابة، حيث قامت وزارة البلديات الإقليمية والبيئة بإنشاء عدد من المظلات والإستراحات وزراعة الأشجار التي أضفت مزيداً من مسحات الجمال على هذا الموقع السياحي الرائع في ولاية بركاء.

إلى ذلك، توجد جزيرتان سياحيتان تبعان الولاية هما: جزيرة «الديمانيات» وجزيرة «الجون» التي تتميز بكثرة الطيور البحرية والسلاحف.

أما حديقة النسيم الشهيرة، والتي تم تزويدها بالأجهزة الترفيهية للأطفال، والملاعب المختلفة إلى جانب مركز صحي

تقع على الشريط الساحلي لسهل الباطنة، شمالها ولاية المصنعة، جنوبها ولاية السيب - التابعة لمحافظة مسقط - وشرقها خليج عمان، وغربها ولايتا نخل ووادي المعاول. عدد سكانها ٦٤ ألف و ٥٢٦ نسمة، ينتشرون في ٦٣ قرية ومدينة.

وتعد ولاية بركاء واحدة من المدن التاريخية في ساحل عمان، حيث إزدهرت في عهدي اليعاربة والبوسعيد. وكانت معقلاً من معاقل الإمام أحمد بن سعيد كما أنها شهدت على مدى عصري اليعاربة والبوسعيد حركة تجارية واسعة، حيث كانت تستقبل إنتاج الولايات المختلفة كالبسور والتمور والليمون المجفف والبقوليات لتصديره إلى الهند والبصرة ودول شرق أفريقيا وغيرها من البلدان. ومن جانب آخر، تستقبل البضائع الاستهلاكية الواردة من الخارج لتصديرها إلى مختلف ولايات السلطنة.

بها عشرون معلماً أثرياً من الأبراج والحصون والأسوار،





ومسجد للصلاة. فقد تم إنشاؤها خلال سنوات العهد الزاهر  
لجلالة السلطان قابوس المعظم.

وتشتهر ولاية بركاء بعدد من الحرف والصناعات والفنون  
التقليدية.

من الحرف : صيد الأسماك ، وهي الحرفة التي يمارسها  
عدد كبير من سكان الولاية كمصدر رئيسي للعيش كما  
أنهم يعتمدون على الزراعة، التي تتعدد منتجاتها من زهور  
وليمون وخضروات وبقول . إلى جانب تربية الماشية ، التي  
يحترفها عدد غير قليل من الأهالي .. يربون الماعز والأبقار  
والإبل والخيول، ويتاجرون بها.

كما يتميز أهل بركاء بحرفة «السعفيات» كالإدوات  
المصنوعة من سعف النخيل - مثل الجبال والقفر وأدوات  
الزراعة - الدعون والجذاعة.

ومن الصناعات: صياغة الذهب والفضة - صناعة الحلوى -  
النسيج - النجارة - الحدادة - الأقمشة - دباغة الجلود.



المرأة العمانية تقتحم مختلف مجالات العمل.



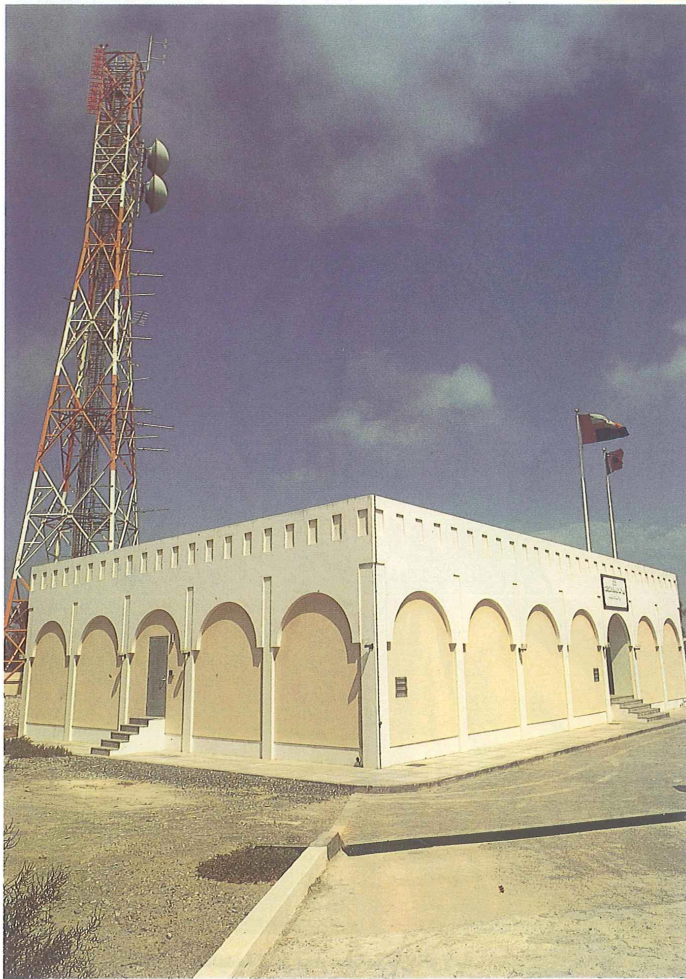
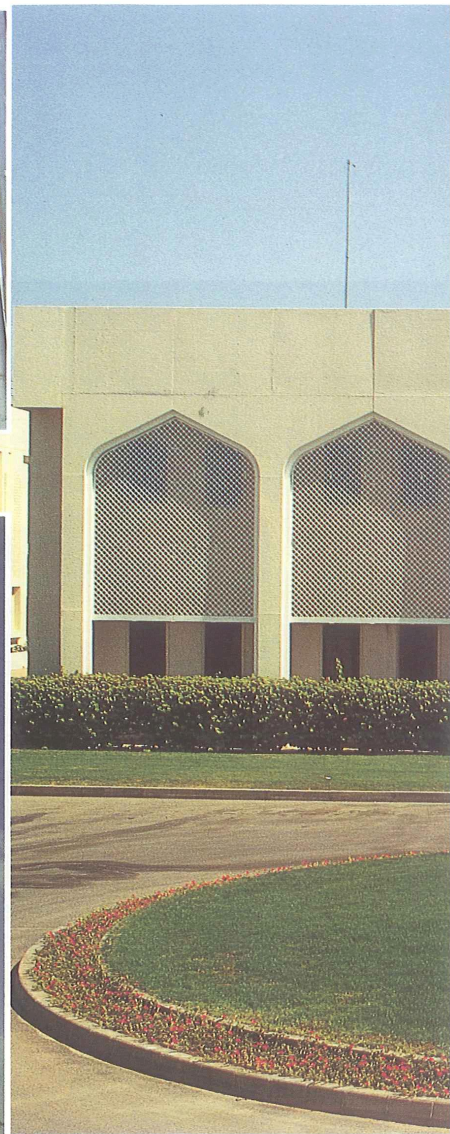


الخدمات المتعددة تعم مختلف أرجاء الولاية.

المعظم، كان لولاية بركاء نصيب وافر من هذه الإنجازات.  
بها الآن ٢١ مدرسة لمراحل التعليم المختلفة - مجمع ولاية  
بركاء الصحي - مركز الصحة العامة - مكتب للشؤون  
الاجتماعية - مركز لشتلات الفاكهة - دائرة المختبر البيطري  
- مكتب دائرة البحوث الزراعية - دائرة الزراعة لجنوب الباطنة  
- مركز للشرطة - المحكمة الشرعية و مكتب الوالي.

ومن الفنون التقليدية : الرزحة، التي تشمل المقصف  
والقصاصي والعازي - زفة العروس - المالد - الليوا - الميدان -  
الشرح - السوماء - الصورية - الزمط - الدان ، إلى جانب سباقات  
الهجن والخيل ومناطحة الثيران.  
وفي عهد الإنجازات القياسية التي تحققت على أرض عمان  
الطيبة في ظل القيادة الحكيمة لجلالة السلطان قابوس









# الفنون التقليدية

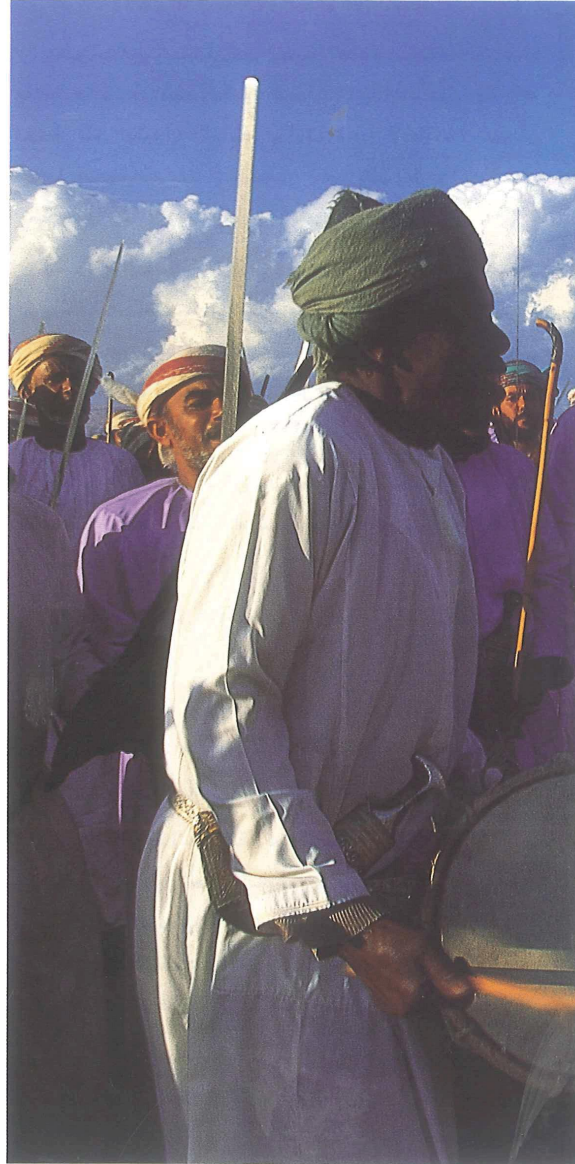


(القصافية) من الفنون التقليدية التي يمارسها سكان المنطقة.





... وتلك أخرى لسكان السواحل  
المعتادين للحوار مع البحر وأمواجه  
الحاملة للخير تارة ، المبطنة للشور  
تارة أخرى.  
وفي كل الحالات ، يشكـرون  
ويحمدون الخالق العظيم على ما  
يجود به من فضل ونعمة.





المواء ليهيبط واقفا على قدميه دون أن يقع. ولا تزال تقاليد القفز بالسيف في الهواء، والقذف به عالياً ثم التقاطه من مقبضه - عند هبوطه - لا تزال تلك التقاليد مما يتباهى به الرجال في (الرزقة) مهما بلغ ثقل السيف أو كان مضاع سلاحه.

وتتعدد أنواع الرزقة باختلاف حركة المشاركين بها، ونوع وسرعة الإيقاع الحاكم لتلك الحركة، والبحر الشعري لشلات الرزقة، والموضوع الذي يتناوله الشاعر عند ارتجاله لشعر الشلة.

وحين تلتقي قبيلتان في (رزقة) تصطب معهما طبلها، وغالباً ما تكون هذه الطبول متوارثة جيلاً بعد جيل. وللرزقة نوعان من الطبول: (الكاسر والرحماني). وكلاهما يقرعان بعضاً رفيعة على كلا الوجهين، وحين يتم تلقين الصف نص الشلة شعراً وغناءً يبدأ طبل هذا الصف بالصياح.

ويتحرك الطبالان بين الصفيين المتوازيين المتقابلين حتى تتم الشلة غناءها فيصمت طبلها، ليصبح طبل الجانب الآخر بشلة جديدة غالباً ما تكون رداً على الشلة الأولى، وتتوالى الشلات الشعرية غناءً بالتبادل بين الصفيين حتى نحقق الرزقة الهدف المعقودة من أجله.

وهناك خمسة أسماء للرزقة، تشير كل منها إلى صفة من صفاتها، تتصل إما بالشعر أو الحركة أو نسبة إلى بقعة معينة.

الاسم الأول - الرزقة المسحوبة، وفيها يكون الشعر إما غزلاً أو مدحاً.

والثاني - رزقة الحربيات: وفيها يكون الشعر في غرض من أغراض الحرب مثل الهجاء أو التوثيق لغزوة ما، أو الإعلان عن نصر، أو لفض منازعة بين متخاصمين.

والثالث - رزقة الهوامة: حيث يبقى أحد الصفيين ثابتاً - وغالباً ما يكون الصف المضيف - بينما يدور الآخر دورة كاملة حول الساحة يتوازي فيها - لفترة - مع الصف الثابت، ثم يواصل حركته حتى يتوقف مقابلاً للصف الثابت، الذي يبدأ بدوره - حركة دوران ماثلة.

رابعاً - الرزقة الخالدية: نسبة إلى وادي بني خالد - في المنطقة الشرقية - وأكثرها (قصافية).

وخامساً - رزقة الناحية: حيث يتحول (الهمبل) - أو المسيرة - إلى صف واحد مستعرض، ينقسم في وسطه إلى جزأين -

فنون الباطنة التقليدية مرآة عاكسة لألوان الفولكلور العماني كافة، فضلاً عن كونها تجسداً لميراث حضاري بكل صفاته ومواصفاته المجتمعية الممتدة بجذورها في أعماق التربة العمانية.

هذه فنون أهل البادية الذين اعتادوا التواصل مع الصحراء رغم قسوتها، يتعاطون الأشعار مديحاً للسفن الصراوية - الهجن - ويعددون خصالها الحميدة في (تغرود) متناغم الأداء.

وتلك أخرى لسكان السواحل المعتادين للحوار مع البحر وأصواجه التي تحمل الخير تارة وتبطن الشرور تارة أخرى.. وفي كل الحالات يشكرون ويحمدون الخالق العظيم على كل ما يجود به من فضل ونعمة.

وثالثة تشير إلى شهامة العماني وإقدامه عند الخطوب في (رزقة) يمتزج فيها الاندفاع نحو الحروب والترويح من أجل المصالحة.. والسلام.

ورابعة نحكي سيرة إجتماعية - في مواقف متعددة - هي خليط من (التكافل والمجاملة والمشاركة) التي تشير إلى نسج متماسك الخيوط.

ونادراً ما نجد واحداً - أو بعضاً - من فنون وافدة.

## الرزقة

هي فن المبارزة بالسيف.. والأشعار.

قديماً كانت وسيلة جماعية للتعبير عن مطالب الناس لدى الولاة والأئمة، كما كانت أيضاً وسيلة للإعلان الحرب وحشد المتحاربين، أو التوسط بين المتخاصمين لإصلاح ذات البين.

تبدأ الرزقة بدقات الطبول، حيث يجتمع الرجال ليعقدوا أمرهم، ويرنجل شاعر القبيلة بعضاً من الأبيات أو القصائد التي تتناسب والحدث المجتمعي من أجله.

كما يجتمع الرجال للرزقة أيضاً بقصد الترويح عن النفس واستعراض براعة القادرين منهم على المبارزة والنزال بالسيف والترس، كما يتنافس شعراء القبائل إبرازاً لقدراتهم الشعرية في فنون الغزل - المدح - الهجاء، أو الإحاجي والألغاز.

وتشير تسمية (الرزقة) إلى أن اللاعب بالسيف (يرزق) نحت ثقله، وأن عليه أن يتحمل هذا الثقل وهو يقفز عالياً في





إيقاعها بسيط ، شعرها قصير البحر ، أغراضه في الوصف أو الغزل البريء أو غيرها من أغراض شعر الشباب .

ويبدأ غناء (القصاصية) بتنغيم كلمة (لال)، وإن كانت الكلمة بذاتها لا معنى لها إلا أن حرفها الأوسط هو (حرف مد) يسمح بالتنغيم على نفس وزن الشعر الذي ستغني منه القصاصية . ولذلك يشيرون إليها – أحيانا – باسم (اللال القصاصي) نميزها لها عن (لال العود)، أي الرزعة الكبيرة .

### الهمبل

وهو المسيرة الغنائية التي ينتقل بها الرجال ذاهبين إلى مكان إنعقاد الرزعة، وقد يسمونه (المسيرة) إشارة إلى شكله الحركي، وقد يسمونه (زامل الرجال) إشارة إلى تكوينه .

وإيقاع «الهمبل» ثنائي حتى تتيسر مشية الرجال عليه، وهو يتلاءم مع روح المسيرة . . يتصدره طبالان على (الكاسر والرحمانى) وقد يكون معهما نافع البرغام ليطلق صيحات متقطعة هدفها تنبيه أهل العشيرة ودعوتهم للانضمام .

ويسير الطبالان في مقدمة الهمبل وهما يتجهان إلى الإمام، وقد يلتفان ليواجهوا أفراد المسيرة فتكون مشيتهما إلى الخلف .

والشاركون في (الهمبل) يشكلون صفوفاً مستعرضة من عدد قليل من الأفراد، وتتوالى هذه الصفوف القصيرة على التوازي، وبين كل منها والآخر مسافة غير صغيرة تسمح لكل فرد أن يحمل بندقيته أو سيفه في وضع مائل إلى الأمام دلالة على الشجاعة والإقدام .

وقد يكون (الهمبل) من الرجال دون النساء، فإذا كانت المناسبة التي زمضي إليها المسيرة تسمح بمشاركتهن – مثل التهنئة بمولود جديد – فمن يسرن ومعهن الأطفال بعد آخر صف من صفوف الرجال في مؤخرة (الهمبل) أو المسيرة .

### العازي

هو فن الفخر أو المدح، حيث تلقى الأشعار دون تنغيم أو غناء، وهو لون فردي يتولاه شاعر مبدع أو راوية حافظ .

ويتصدر (شاعر العازي) جماعته ممسكا بسيفه وترسه، سائرا وهو يلقي بقصيدة الفخر أو المديح، يهز سيفه عند كل وقفة في الإلقاء هزة مستعرضة يرتعش لها نصل السيف . ومن

يقف كل منهما في ناحية من الساحة مقابلاً الجزء الآخر، أو الناحية الأخرى .

وتقام الرزعة – حالياً – لأغراض : السمر والترفيه ، إحتفالاً بالأعياد الوطنية ، إحتفالاً بعيدي الفطر والأضحى (الحج)، إحتفالاً بالأعراس، أو ترحيباً بضيف رسمي أو زائر كبير .

وتتكون الرزعة من الأنواع الثلاثة الآتية :

### لال العود :

يصفونها (بالكبيرة) لأنها رزعة الكبار من المبارزين بالسيف، وكبار الشعراء الذين يتطارحون الأبيات والقصائد في الأحاجي والألغاز . ويسمونها أيضاً (لال العود) .

ويتميز إيقاع الرزعة الكبيرة بالوقار لينسجم مع حركة المشاركين بها .

ويقوم – خلالها – الشاعر بتلقين أحد الصفيين المتوازيين المتقابلين نص (الشلة) شعراً ونغماً بعد تنغيم كلمة «لال» على الإيقاع الممتز الوقور الذي سوف يكون عليه الإنشاد .

وعندما يبدؤ طبل الجانب – الموجودة به الشلة الملقنة – يبدأ إستعراض الشجاعة بالسيف والترس .

وللمبارزة تقاليد وأصول ، حيث يتقدم الكبار على الصغار في الدور ، وحيث يجب أن يكون هناك تكافؤ في مهارة لعب السيف بين المبارزين فلا يتحدى القوي ضعيفاً، بل ولا يقبل مبارزته .

ويكون هدف كل من المبارزين أن يصيب خصمه بإبهام يده اليسرى – التي يمسك بها الترس – حتى يسقط دفاعه .

وعندما يستوفي الطرفان متعة المباراة أو إذا تبين لأحد الطرفين الغلبة على الآخر تدخل ثالث قاطعا الهواء بسيفه بين سيفهما فيتوقفان فوراً عن النزال .

وعالبا – كقاعدة أساسية – يحسم المباراة بين الطرفين أحد الكبار سناً أو مقاماً أو كلاهما معا .

### القصاصية

هي رزعة سريعة الإيقاع، يبدأ بها لقاء الرزعة ويقوم بأدائها شباب العشيرة تهيئدا لرزعة الكبار . وتعد (القصاصية) مدرسة لتدريب الشباب على أصول فن الرزعة .



فن العازي.

ذلك بأعدادها أيضاً ، وذلك حسب مقدرتهم وطول انفسهم .  
والثالث : النمط المطلق — حيث تكون القصيدة غير  
مرتبطة بترتيب الحروف أو الأعداد ، وإنهما تتوالى أبياتها —  
بغوية — من شاعرها ومبدعها .

وتبدأ قصيدة العازي بإسم الله ، وتنتهي بالصلاة والسلام  
على رسول الله .

وقد يسبق العازي — أو يتلوه — التعيطة أو التعيطة ،  
خاصة في ولايات الحمراء وبهلا بالمنطقة الداخلية ، وينقل  
وعبري بمنطقة الظاهرة ، والرساق بالباطنة .

أما التعيطة ، فهي صورة من صور الفخر تبدأ بكلمة  
(سود) يتبعها المعيط باسم من يريد أن يمدحه ، ويردد  
المشاركون بها كلمة (سود) في صوت واحد ، بينما يعدد  
المعيط أسماء من يقصدهم بالمدح أو يتفاخر بهم ،  
وتنتهي التعيطة بقول (المعيط) : والمسلمين تكبر ، فيرد  
عليه المشاركون جميعاً : الله أكبر .

وغالباً ما يقال شعر العازي — حالياً — في مديح صاحب  
الجلالة السلطان قابوس المعظم ومناقب جلالتة وأفضاله

خلف الشاعر ، تشارك مجموعة من الرجال وهم يلفون الساحة  
في تلك الدائرة المقفلة التي نحيط بالشاعر وتابعيه ، وهم  
يرددون هزافات محددة في نهط موروث .

وليس كل (العازي) يؤدي في مسيرة إلقاء شعري ، ففي  
ولاية دما والطائيين — بالمنطقة الشرقية — يؤدون (العازي)  
وقد اصطفوا في صف طويل مستعرض ، حيث يقف الشاعر  
في منتصفه لإلقاء قصيدته ، والرجال من حوله يرددون عليه  
ردود العازي التقليدية .

وهناك ثلاثة أزماط لشعر العازي : الألفية — وفيها تكون  
القصيدة على حروف الهجاء ، حيث يبدأ كل مقطع شعري  
بحرف من الحروف إبتداءً بالألف وحتى حرف الياء ويختلف عدد  
حروف الهجاء في الألفية باختلاف (طول نفس) الشاعر الذي  
قد لا يتمكن من الوفاء بكل حروف الهجاء .

والنمط الثاني هو (العددية) ، وفيه تبدأ المقاطع الثلاثة  
الأولى عددياً حيث يقول الشاعر مثلاً : الأولى ، الثانية ،  
وهكذا .

وقد يتمكن بعض الشعراء من بداية المقاطع التي تلي





ومنجزات عهده الزاخر بالخيرات.

فنون البدو وتتكون من الأنواع الثلاثة الآتية:

## الونه

وهو غناء الذكريات الذي يؤديه البدوي لتسلية نفسه ،  
وليطرد النوم بعيداً عن عينيه في رحلة ليل طويلة على ظهر  
ناقته.

وهذا هو أصل اللون الفني وجذوره . لكنه الآن يؤدي وقد  
جلس البدو على الأرض محيطين بالمغني الذي يضع إحدى  
راحتيه على خده مغلقاً عينيه أثناء الأداء الغنائي . وقد  
يشارك (مغني الونه) بدوي آخر متلقفاً منه آخر بيت شعري  
ليعيد غناؤه مرة أخرى.

وفي ولاية صدار يسمون هذا اللون (بنت العرب) أما في  
ولاية البريمي - بمنطقة الظاهرة - فيسمونها (ولد العرب)  
وترجع التسمية في كلتا الحالتين إلى إنباء (الونه) للبدوة.

والطابع الغالب في شعر (الونه) أن يكون في الغزل أو  
الذكريات، ونادراً ما يكون في (مدح البوش).

ونظراً للطابع الحزين الذي تتسم به أشعار (الونه) وخاصة  
الذكريات - فهم يسمونها (النوحة) من النواح وذلك في ولاية  
صدار أيضاً.

## الطارق

من فنون البدو ، يغنيه صاحبه على ظهر المجين أو جالساً  
على الأرض . ويتشارك إثنان من المغنيين في أدائه ، حيث  
يبدأ أحدهما ، ثم يتلقف الآخر الشعر والنغم في نهاية البيت  
ليعيد أداءه - صورة طبق الأصل من أداء المغني الأول.

ونغم الغناء في (الطارق) ثابت من أول القصيدة إلى  
نهايتها . وهو كذلك من مغن إلى آخر ، ومن ولاية إلى  
أخرى ، ومنطقة لأخرى . ثابت لا يتغير.

ويتناول (المغني) - أو المؤدي - العديد من أغراض الشعر  
في أدائه ، وإن كان معظمه في الغزل أو الذكريات ، أو  
مدح ناقته والتغني بفضائلها .

وفي ولاية لوى - بمنطقة الباطنة - يطلقون عليه اسم  
(الردحة) وكذلك ولاية ضنك ومحضة في منطقة الظاهرة .  
وقد ينطقونه أيضاً (الطوريق) أو (الطوريح).

ويختلف (الطارق) عن (التغرد) كون الأول يؤدي أثناء  
السير البطيء للهجن ، بينما يؤدي الثاني أثناء هرولتها .

## التغرد

هو الغناء على ظهر (البوش) - الجمال - أو على ظهر الخيل  
لتحميسها أو تحميس راكبيها .

تغرد البوش يسمى رزحة البدو أو رزقة البدو وهو غناء  
جماعي في صورة نغمية ثابتة لا تتغير بتغير المكان ،  
وتتميز باستطالة حروف المد في موجة نغمية متميزة هي  
الصورة المسموعة لحركة سير الركاب .

أما تغرد الخيل ، فهو غناء تتخلله صيحات لتنشيط  
الخيل ، حيث يهدونها بأشعار تعدد مناقبها . ويؤدي تغرد  
الخيل فرسانها أثناء تهيئتها للركض - أو السباق - ويذكر غناء  
هذا التغرد بمعاني الشجاعة والإقدام والشهامة والمبادرة  
إلى نجدة الضعفاء .

وهذا اللون من الفنون الأقل وكانوا يسمونه في ولاية  
الخابورة (التشوليب).

## الوهايبة

من فنون شجاعة الرجال ، وفيه يصطف المشاركون صفين  
متوازيين متقابلين ، يتبادلان الغناء بشلة شعر واحدة ،  
يردها الصغان على التوالي حتى تتم القصيدة بأبياتها .

أما الحركة فهي تميل إلى البطء وإيقاعها - غالباً - ثلاثي،  
وتختلف آلات الإيقاع من منطقة إلى أخرى . ففي منطقة  
الظاهرة - حيث تنصدر (الوهايبة) كل الفنون - تؤدي  
إيقاعاتها على خمسة أنواع من الآلات : (الطبل الكاسر  
المفلطح) ، وكسوته على الوجهين من جلد البقر ، ويضرب  
بعصا غليظة على أحد الوجهين - الطبل (الرحماني) ويضرب  
بالكف على وجهيه - طبل (الرنه) وهو متوسط الحجم بين  
الكاسر والرحماني ، ويضرب بالكف على وجهه الأعلى - الدف  
أو الطار أو السماع ، وكسوته على وجه واحد من جلد الأغنام ،  
ويضرب براحاة الكف - الطاسة ، أو السحال ، وهي عبارة عن  
كأسين مفلطحتين من النحاس الأصفر ، تضرب الواحدة  
منهما بالأخرى فتصدر صوتاً معدنياً جلالاً ، وقد تقيب  
(الطوس) عن (العيلة) في بعض مواقع منطقة الظاهرة .

أما في منطقة الباطنة فالآلات (الوهايبة) هي ذاتها آلات



التقاطها - بمهارة - عند هبوطها مرة أخرى، وكذلك بعض حملة البنادق، إلا أن الحركة الأغلب للبندقية هي أن يديرها المستعرض بين يديه في حركة (ترسم دائرة كاملة في الهواء) والبندقية بين يديه ويكرر حملة العصي هذه الحركة بعصيتهم . ويدور الجميع في قفزة قصيرة وقوية على دقات الإيقاع مختلفين مع مجموعة ضاربي الطبول والدقوف والطوس، الذين قد يصل مجموعهم إلى أكثر من خمسة عشر عازفا في بعض الأحيان.

### من أغاني العمل أ - غناء صيد السمك

من غناء العمل الذي لا يزال مزدهرا بطول ساحل الباطنة وسواحل السلطنة الأخرى الممتدة من مسندم شمالاً وحتى ضلكوت جنوباً، يختلف فقط في نصوصه الشعرية ولهجة غنائه، ويرتبط نوع الغناء ونصه بما يقوم به الصيادون من عمل أثناء الصيد.

(الرزقة). الطبل الكاسر العادي - والطبل الرحماني، ومعهما الطار أو السماع، وقد تستخدم (الطوس) في الوهابية ببعض ولايات الباطنة مثل الخابورة وشناص.

وفي (الوهابية) نوعان من الحركة: حركة المشاركين في الصف وحركة المستعرضين ما بين الصفين.

وبمسك المشاركون أحدهم بجاره من معصمه فيصبح الصف متماسكا، وفي اليد الأخرى يمسك كل من المشاركين بعضا من الخيزران يحركها على نقرات الإيقاع الثلاثي، وتكون الحركة في الهواء إلى أحد الجانبين أو إلى أسفل.

ومع هذه الحركة الإيقاعية يحرك رأسه حركة واضحة - متكررة - من أعلى إلى أسفل، بينما تبقى قدماء ثابتتين في مكانهما، إلا أنه يثنى الركبتين (ثنية خفيفة متناغمة مع حركة الرأس والعصا).

أما عن حركة الاستعراض بين الصفين، فتقوم بها مجموعة من حملة البنادق والسيوف والخناجر والعصي: حملة السيوف يقدفون بها إلى أعلى في الهواء ثم يعاودون



فن الوهابية.





## من التقاليد الشعبية قرنقشوه

هو فن خاص يزاوله الأطفال إحتفالاً بليلة النصف من شهر رمضان حيث يدورون في شوارع منطقتهم، ينتقلون من دار إلى أخرى .. يتوقفون أمام كل منها مغنين طلباً للحلوى، وهم يضربون إيقاعاً ثنائياً بسيطاً على عبارة : « قرنقشوه قرنقشوه إعطونا شيء حلوى ».

ويؤدي الأطفال إيقاع هذه العبارة الغنائية بقرع صدفتين من أصداف ساحل البحر في ولايات الباطنة . وقد اكتسب اسمه (قرنقشوه) من صوت إحتكاك السطح الخارجي للصدفتين - حيث تكثر البروزات والضلوع - التي يحدث صوتا يشبه كثيراً منطوق كلمة (قرنقشوه).

وفي ولايات المنطقة الداخلية ، يؤديه الأطفال على إيقاع قرع قطعتين من الحجر كل منهما بالأخرى حيث يطلقون عليه (طوق طوق)، إشارة إلى الصوت المميز الذي يصدر عن الإصطدام المتوالي والمتكرر للحجرين.

ولهذا اللون من الغناء - القرنقشوه أو الطوق طوق - نصوص يتوارثها الأطفال جيلاً بعد جيل.

وهي تختلف باختلاف استجابة أهل البيت لها يطلبه الأطفال من الحلوى فإن إستجابوا مدحهم بالدعوة لهم بالخير، وإن لم يستجيبوا تعرضوا للهزاء.

وفي ولاية (الخابورة) بمنطقة الباطنة أيضاً يطلقون على هذه اللون من الفنون التقليدية اسماً ثالثاً هو (الدعوب) وهي تسمية مستوحاة من نوع الصدف البحري الذي يستخدمه الأطفال.

## التيمنية

هو فن الإحتفال بإنهاء أحد الصبية من حفظ القرآن الكريم. حيث ينتظم أطفال المدرسة - صبية وبناتاً - في موكب يتصدره المعلم أو المطوع الذي يقرأ قصيدة ذات طابع ديني ، وفي نهاية كل بيت يرد عليه المجتمعون في صوت واحد قوي قائلين « آمين ».

وتشارك في موكب (التيمنية) امرأة من أهل والد الطفل أو الصبي المحتفل به ، تسير وسط المجتمعين من

ومنه ما يؤديه الصيادون وهم يرفعون الشباك لوضعها في سفينة الصيد ، وثاني وهم يلقونها في الماء وثالث وهم يسحبونها بما زحمله من صيد إلى ظهر السفينة ، ورابع وهم يخرجون السمك من الشباك ، وأخيراً وهم ينزلون الشباك والصيد من القوارب.

أما إصلاح الشباك فهو ينفرد بغناء خاص. لكن بين هذه الأنواع المختلفة (قاسم مشترك) هو أنها زخرة بالتوجه إلى الله - سبحانه وتعالى - بأن يجعل الخير وفيراً والصيد كثيراً ، والشكر على ما رزقهم من صيد وخير.

وتتعدد القصص والخواطر والحكايات في غناء الصيد لتساعد الصيادين في إنجاز أعمالهم وتعينهم على البحر بقسوته .. وغدرة أحيانا. ويكون الغناء في الغالب لمن واحد يرد عليه بقية الصيادين على إيقاع يحدده نوع العمل الذي يؤديه ، ويتخلل الغناء نفحات قصيرة قوية من «برغام» ينفخ فيه أحدهم لتحسيسهم وتشجيعهم.

## ب - التصييف والدواسة

من الفنون التي تكاد تنقرض - أو إنقرضت بالفعل - لولا بقية من روايتها والعارفين بها في شمال الباطنة ، وخاصة منطقة (فلج القبائل) بولاية صحر.

ويصاحب غناء التصييف موسم حصاد (الحنطة والشعير) ويؤديه أحد أصحاب الصوت الجميل الذي يرد عليه المجتمعون للمعاونة في هذا العمل الموسمي حيث كان الرجال يجتمعون لمعاونة مزارعي الحنطة والشعير في موسم حصاده.

ويتميز شعر التصييف بأنه سريع الإيقاع ، يزرخ بالشكر لله سبحانه وتعالى ، وما حبا به عباده من خير وفير.

وفي هذا اللون المنقرض من الفنون التقليدية لمنطقة الباطنة ، كانت سيقان الحنطة والشعير توضع على الأرض ، يقف أمامها صف من الرجال يحمل كل منهم عصا غليظة أو جريدة نخل عريضة ، يضربون بها سنابل القمح - الحنطة - في حركة قوية موحدة، يضبطها إيقاع ردودهم على غناء منفرد من العارفين بشعر غناء (الدواسة). حيث يتواصل الغناء والردود والدوس إلى أن تنفصل الحبوب عن السنابل ويجمعها أصحابها.



الجالس لا حركة فيه ، حيث يجلس النساء (الرديدة) في صف متقابلات بينهما صف مستعرض تتصدره العقيدة وكبار السن من النساء والطبالات وضاربات الدقوف والسحال (الطوس).

أما الواقف فتصطف فيه النساء في صفين متوازيين متقابلين بينهما العقيدة المغمية ، ومن قد يساعدنها في الغناء المنفرد والطبالون وعازفو آلات الإيقاع الأخرى.

ويتحرك أحد الصفيين تجاه الآخر على نغم الغناء وإيقاعه ثم يعود إلى مكانه ليقوم الصف الآخر بحركة راقصة مماثلة. وهكذا تتوالى حركة الصفيين تباعاً إلى نهاية (الشلة).

وبعد فن التشع شع من ألوان الفنون البدوية ، حيث كانوا يرددون خلاله غناء الذكريات ، وهو يتسم بالحزن والإيقاع البطيء . إلا أنه ينتقل من البدو إلى الحضر ، حيث تغيرت أغراض الغناء في أشعاره ليصبح غناؤه أكثر سرعة حتى يتلاءم مع غناء التسلية والسمر والغزل.

ومشاركة الرجال في هذا اللون من الغناء تأتي أحياناً بأن يكون الغناء المنفرد لرجل وليس لامرأة كالمعتاد . أو أن تكون مشاركة الرجال (بالتصفيق) على غناء النساء .

## الزفة

وهي موكب في مسيرة مبهجة إحتفالاً بمناسبة سعيدة. ولها أربعة أنواع:

الأول : زفة سبوح المعرس : وهي لون يكاد ينقرض حيث لم يعد المعرس بحاجة للإغتسال في الفلج ، وقد توافرت التوصليلات الحديثة للمياه في مختلف المناطق لكنها على أية حال يظل لوناً من ألوان التراث الشعبي.

وفي هذا اللون من الفنون التقليدية ، كان أهل المعرس ينظمون زفة سبوح في الماضي حيث يعدون له ملابس العرس الجديدة الفاخرة ، ترحلها امرأة في سلة جديدة مغطاة بوشاح أخضر جديد ، ونهضي مع المعرس في موكب من أصدقائه ، يحيط بهم إحدى الفرق التي نحتف الغناء في الأفراح ، ويتجه الجميع إلى فلج أو بئر حيث يغتسل المعرس وسط غناء النساء وقرع طبول الرجال ، ليعود وقد تهيأ لنوع آخر من الزفة.

الصبية وهي تحمل سلة يغطيها وشاح أخضر، وفي داخلها (هبة) من والد الطفل أو الصبي للمعلم، غالباً ما تكون من الملابس الفاخرة أو غيرها.

وتتعدد أسماء أو مسميات هذا الإحتفال في الولايات العمانية.

وفي ولاية (قريات) التابعة لمحافظة مسقط يسمونه (الختمة) نسبة إلى إختتام حفظ القرآن الكريم بينما في ولاية المصنعة بمنطقة الباطنة يسمونه (الوهبة) إشارة إلى ما يهبه أهل الصبي إلى المعلم.

## التهلولة

وتقام في الأيام التسعة الأولى من شهر ذي الحجة تبشيراً باقتراب موسم الحج المبارك ، حيث يسير المعلم أو القاريء ، وهو يقرأ بصوت مرتفع أبيات قصيدة من الشعر الإسلامي واحدة كل يوم ومن خلفه صبية مدرسة القرآن الكريم وغيرهم يهتفون بالدعاء مع نهاية كل بيت شعري قائلين: «الله أكبر والله الحمد» أو «سبحان الله لا إله إلا الله».

ولا تزال (التهلولة) مستمرة في ولايات المنطقة الداخلية.

## التشع شع

من فنون النساء في منطقة الباطنة الذي يؤدي في المناسبات السعيدة - كالخطبة والإعراس والموايد - وغيرها من المناسبات الاجتماعية السارة.

غالباً ما تؤديه (فرق محترقة) يدعوها أصحاب المناسبة ويكافئونها المدعوون بما يطرحونه من نقود في إناء معدني تضعه الفرقة في موضع متوسط من المدعوين.

وفي الأغلب يكون الغناء المنفرد لعقيدة الفرقة ، وإن كان بعض الشباب يؤديه في بعض الفرق.

ويكون الغناء أساساً في مدح المحتفى به سواء كان معرساً أو عروساً أو وليداً ، والإشادة بطيب أصله . ويصاحب الغناء تصفيق من مجموعة النساء (الرديدة)، وطبل من العقيدة المغمية أو رجال يضربون (الكاسر والرحماني) ، بينما تقوم فتاة أو شاب بضرب الدف الصغير والطوس.

ويؤدي هذا الفن في هيتين، تشير تسمية كل منهما إلى هيئة (التشع الواقف ، والتشع الجالس).





## زفة الثور

وهي تقام في اليوم السابق لزفة المعرس أو العروس، وتتصدرها ذلك (الثور) الذي سيصبح في اليوم التالي طعاماً لضيوف المعرس والعروس وأهلهم.

يسير (الثور) ومن حوله أصحاب العرس، في موكب يمضي بدار المعرس أو العروس على نغمات النساء وقرع الطبول والزمير، وتختص ولاية بركاء بهذا النوع من الزفة.

## زفة المعرس أو زفة العروس

وهي موكب يحيط فيه أهل والأصدقاء بالمزفوف وقد غطى وجهه أو كله كسوة غالباً ما تكون من اللون الأخضر تبركا وتقاؤلاً وإستبشاراً.

ويسير هذا الموكب وسط غناء كل المشاركين، تقودهم في ذلك فرقة من المحترفين، يرددون نوعاً خاصاً من الغناء يسمونه (المباركة) وهو يتضمن عبارات إيماني بالخير والسعادة للعروسين، ويكثرون فيه من ذكر الطواف حول الأماكن المقدسة (تبركاً).

## زفة المختون

وتقام إحتفالاً بختان الصبي. وغناها يتضمن تهنئة بالمناسبة ومدحاً في أهل المختون وعشيرته، وذلك بمصاحبة قرع الطبلين (الكاسر والرحماني) وغناء الرجال والنساء.

وأهم ما تتميز به زفة المختون هو (الرابية) وهو رداء للمرأة قد تكون والدة المختون أو إحدى قريباته، وهو يتزين بالجلي الفضية أو الذهبية، وكذلك امرأة صغيرة على صدر الرداء وظهره، ويوضع هذا الرداء المزين المنقوش على حامل خشبي، وترفعه امرأة إلى أعلى في حركة راقصة منتظمة على دقات الطبول وأنغام الغناء، وقد ثبتت على قمته برتقالة صغيرة أو اثنتين أو كرة لونها أخضر.

ويسير موكب زفة المختون في شوارع المنطقة - الحلة - وحاراتها، وقد حمل المختون بين يدي أحد أقاربه من الرجال أو على كتفه وقد غطى طرف رداء الرابية رأسه وجهته رمزاً لحنان الأمومة، في هذه المناسبة.

ويتوقف موكب الزفة أمام كل دار من دور الأقارب

والجيران الذي يشاركون في هذا الإحتفال (بالنقود) كل منهم حسب قدرته.

## المولد

يحتفل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول من كل عام هجري. ويحتفل العمانيون بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بإقامة إحتفال كبير يعرف (بالمولد) وهو قراءة كاملة للسيرة العطرة لحياة النبي صلى الله عليه وسلم. يقام الإحتفال بالمساجد والمنازل والساحات العامة، وذلك بالاستعانة بقراءة كتاب مشهور هو (مولد شرف الأنام) لصاحبه السيد اسماعيل المهدي البرزنجي. والكتاب يتكون من ثماني عشر رواية نثرية تتناول سيرة النبي الكريم قبل مولده وفي مراحل حياته وبعثته وجهاده، وصفاته، وأخلاقه حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

## الرزقة البدوية

هي أحد الفنون التقليدية والتي يمارسها أهل بادية عمان في مناسباتهم المختلفة كالأعراس، وختان الأولاد، وفي عيدي الأضحي والفطر، إلى غير ذلك من المناسبات.

والرزقة البدوية فن يمارسه الرجال من البدو، ولا تشارك فيه النساء، فهي على نمط فن الرزقة، فإذا كان للحضر رزقتهم، فللبدو كذلك رزقتهم. وليس الإختلاف بين هذين الفنين في التسمية وحسب، ولكنه أيضاً في اللحن وفي طريقة الأداء.

يجتمع الرجال لإقامة الرزقة البدوية، ويكونون صفين متقابلين متوازيين - كما هو الحال في رزقة الحضر تماماً - ثم تبدأ بعد ذلك شلة الغناء: يقوم أحد شعراء الرزقة البدوية بتلقي أحد الصفيين نص شلة الغناء شعراً، فيتلقها ذلك الصف، ويقوم بترديد الشلة شعراً ونغماً، أما الصف الآخر فيردد ما يغنيه الصف الأول، بحيث يصبح غناء الشلة متبادلاً بين الصفيين.

ويستمر تبادل الغناء بين المشاركين في الصفيين حتى يستوفى ما في الشلة من شعر، وعندها يتوقف الجميع، فيأخذون قسطاً من الراحة لتبدأ بعدها شلة أخرى من شلات الرزقة.



الفردى ، حيث يخرج الفرد من أحد الصفيين ليؤدي دوره الحركي بينهما أى بين الصفيين ثم يعود إلى مكانه ليخرج غيره من الصف المقابل ، وهكذا بالتبادل .

وفي هذا اللون يكون الإيقاع ثنائياً أو ثلاثياً سريعاً مبهماً ، يجري عليه غناء من شعر التسلية في أغراض الشعر الخفيفة .. ثلاثة أبيات على قافية واحدة ، تليها ثلاثة على قافية أخرى ، والبيت السابع على نفس القافية الأولى .

### من فنون البحر الشوباني

واحد من الفنون التقليدية المنقرضة بمنطقة الباطنة وهو من فنون البحارة أيضاً ، ويجمع ما بين العمل والتسلية ، بهارسونه حين يصلون إلى الميناء . حيث يصيح الطبل في إيقاع ثلاثي سريع ، ويتحركون على نقراته حركة مترنحة خفيفة ، وهم يحملون بعض ما يكونون قد أنزلوه من فوق ظهر الخشب (السفن) من بضائع ثمينة ، أو (صاري السفينة) إن كان هذا الميناء هو آخر رحلة العودة .

ويغني عقيد فن الشوباني منفرداً ، ويرد عليه جموع البحارة والمستقبلون الذين يحملون في أيديهم عصون الأشجار المزهرة منضمين إلى البحارة في موكب يدور عدة دورات بمكان الاحتفال قبل إنصرافهم في مسيرة غنائية راقصة .

ويؤدي (فن الشوباني) في هيئة مسيرة غنائية تقرر فيها الطبول الثلاثة التقليدية : مسندو - كاسر ورحماني ، وقد ينفخ فيها زمر من نوع (النغار) ، حيث يسير المشاركون في صفوف مستعرضة قصيرة متوازية وهم يحملون عصون الأشجار المزهرة منشددين أهانج التحية والتهنئة بإحدى المناسبات الدينية أو الوطنية ، وهم يرفعون الأعلام حتى لحظة الوصول إلى مكان الاحتفال .

### ال قيل قول

وهو نوع من غناء التسلية ، والاحتفال بالمناسبات السعيدة ، تختص بأدائه بعض الفرق المحترفة ، والتي تكون كل منها من مجموعة نساء من أسرة واحدة في الغالب تهنى بالغناء الجماعي أو بالرد على غناء فردي .

وقد يكون الغناء المنفرد لبعض صغار السن من الصبية ،

الحركة في الرزقة البدوية تتألف من عنصرين : حركة المشاركين في الصفيين ، وحركة الرازيين بين هذين الصفيين . المشاركون يمسكون بعض من الخيزران أو قد يمسكون ببندق أو سيوف يركزونها على الأرض ويحركون رؤوسهم إلى أعلى وإلى أسفل في إبهات متوالية ، وثنيات خفيفة من الجزء الأعلى من الجسم ، وقد يضعون هذه العص على أكتافهم ويقومون بنفس الحركات السابقة أما حركة الرازيين بين الصفيين فهي حركة طليقة : فهم يجولون في الساحة بين الصفيين يحمل كل واحد منهم سيفه أو بندقته أو نصل خنجره ، في خطوات ثابتة يستعرضون فيها شجاعتهم ومهاراتهم وأسلحتهم . وقد يقوم بعضهم برمي سيفه أو بندقته عالياً في الهواء ليتلقفها مرة أخرى قبل أن تسقط على الأرض . أو قد يقوم أحدهم برفع بندقته عالياً ويلفها بين يديه بحيث ترسم دائرة كاملة في الهواء ، إلى غير ذلك من الاستعراض بالأسلحة .

الرزقة البدوية مثلها مثل غيرها من فنون البدو الأخرى تؤدي دون مصاحبة آلات إيقاع ، فهي خالية تماماً من الطبول ، ولكنها غنية بإيقاعها اللحني ، وحركات المشاركين فيها وثيدة وقوية إلى حد ما تتناسب ونغم الغناء فيها .

والشعر في الرزقة البدوية يتناول أغراضاً عديدة ، وإن كان أغلبه في الفزل ، والحكمة ، والمدح أو في الذكريات ، والبحر الشعري فيه قصير لكي يتناسب وطريقة الأداء في الرزقة ، وله شعراؤه المختصون في فرض هذا النوع من الشعر . وهذا مثال شعر الرزقة البدوية :

جلب فهمي و جلب ميت      والله عليم بالصواب  
لجلوب ما كلها فهمية      تفهم إلى رد الجواب

### الكواسية - ويلية الرجال (الدان دان)

من فنون التسلية عند الرجال في منطقة شمال الباطنة ، حيث يسمونه (الكواسية) في كل من صحر وصحم ، بينما يسمونه (الويلية) في كل من لوى وشناص ، وفي بركاء يسمونه (دان دان الرجال) .

وتكون الوقفة في هذا اللون من الفنون التقليدية على نمط وقفة (الرزقة) .. صفان متقابلان يتحرك بينهما طبالان أو ثلاثة ، وأفراد المشاركين الذين يقومون بالرقص





فن حنا العروس.

بعض شباب المتفرجين ، وطرح النقود (النقود) في بوق الزمر أو بقم أحد الطبالين.

### الباك

وهو من الفنون التي تختص بها قبيلة (العجم) في ولايتي صدار وصخم. وينقسم إلى قسمين : (الباك عرائس. والباك زمثيل).

في الأول - يلتف السامرون جلوسا على هيئة دائرة بتصدرها (العقيد المغني) - ومساعد أو أكثر على الغناء وضاربو آلات الإيقاع من طبل الكاسر والرحماني ، ودف صغير ذي جلاجل وصينية معدنية مقلوبة تفرع بعصاتين دقيقتين.

وفي وسط الدائرة يتمدد على الأرض شخص ملفوف في قماش أسود ، وقد حمل على كل من ذراعيه عروس خشبية - من نوع القفاز - يحركها بأصابعه الهندسة داخلها. وغالباً ما يتم تشكيل إحدى العروسين في هيئة رجل والأخرى امرأة. ويدور بينهما حوار حركي - ربما غزلاً أو عراقاً - لكنه

ي صاحبه الطبل (الكاسر والرحماني) وتصفيق نسائي، وتخرج من صف (الرديدة) إمرأتان تؤديان حركة راقصة - الواحدة مقابل الأخرى - ثم تعودان إلى مكانهما ، ليحل محلهما إثنان أخريان .. وهكذا.

وينتشر هذا اللون من الرقصات في ولاية بركاء بمنطقة الباطنة.

### الكونزاك

وهو من فنون البلوش .. ينقسم إلى نوعين : الجالس والواقف.

في الجالس ، تنتظم النسوة المغنيات في دائرة وهن يغنين ويصفقن، بينما تختص إمرأتان بالحركة الراقصة في وسط الساحة ، ويتبادلن الدور في الأداء ويتصدر الطبالون والزمار جلسة (الكونزاك) وهو ركوع على ركبهم.

أما الواقف، فهم يؤدونه وقوفاً - سواء المغنيات أو الطبالين والزمار - ويتحرك الطبالون حركة رشيقة تكمل حركة رقص النساء، ويتخلل الأداء مشاركة في الرقص من



(النغار) وطبول (مسندو) واقف وكذلك الكاسر والرحماني وتنك ويكون الغناء بشعر تختلط فيه العربية بالسواحلية، ويكثر خلاله التغني بالبحر والساحل.

أما الحركة فهي (الليوا) فهي تتكون من عنصرين : أحدهما حركة الدائرة التي ينتظم فيها اللاعبون ، والثانية حركة اللاعب الفرد.

في الأول ، تتحرك الدائرة في إزحاء عكس عقارب الساعة حول مجموعة الطبالين الجالسين عند مركز الدائرة تحت الراية أو العلم أو اللواء (وهو علم السلطنة)، ويتحرك الزمار داخل الدائرة بين اللاعبين والطبالين وضارب التنك مؤدياً جملة موسيقية كاملة، ويرد عليه المشاركون بالغناء على نفس هذه الجملة. ويتوالى الزمر والغناء بالتبادل وتتغير قافية الأبيات كلما تغيرت جملة الزمار الموسيقية.

وفي النوع الثاني من الحركة - الفردي - إنحناء خفيفة من الكتفين، تكملها حركة جانبية من الذراعين وعصا الخيزران التي يمسك بها اللاعب في يده اليمنى ، وحركة التفاف بكامل الجسم.

وفي ولاية (السويق) بمنطقة الباطنة تشارك النسوة في أداء فن (الليوا).

## لارو - رقص البلوش

وهو الفن الذي يصحبه غناء باللهجة البلوشية ، على إيقاع ثلاثي مركب يؤديه طبل الرحماني والكاسر ، وقد يصاحبه زمر مفرد من نوع النغار أو زمر مزدوج من النوع (المقرون).

وخلاله، يصطف المشاركون في دائرة يتوسطها الطبالون والزمار، ويقود الغناء فرد يرد عليه المشاركون الذين ينتظمون على محيط الدائرة وهم يؤديون حركة راقصة من ثلاثة عناصر :

الأول : إنحناء بالذراع والركبتين - إنحناء كبيرة - قد تصل إلى الأرض.

والثاني : حركة جانبية (التفاف) من الذراعين والذراع، وقد يكون اللاعب ممسكاً بعصا.

والعصر الثالث : حركة جماعية من كل المشاركين في

ينفض لأبعاد إنسانية غالباً.

والغناء في فن (البكت) تختلط فيه العربية الدارجة بالفارسية المشوّهة ، كنتيجة طبيعية للتناقل الشفهي بين الأجيال.

وفي هذا اللون يشترك السامرون بالرد على غناء العقيد، وبالتصفيق.

وفي النوع الثاني ، البكت (تمثيل) ، يقوم عدد من الرجال بتقمص بعض الحيوانات المتوحشة والطيور البرية ، مثل النمر (بنك) والغراب (أبو منقار) وكذلك يتقمصون أشكال الأشجار ، كما يمثل بعضهم شخصيات بشرية هزلية ، كرجل عجوز أحذب أو بعض النساء.

وينشكل السامرون في دائرة يتصدرها (العقيد المغني) وضاربو آلات الإيقاع. ثم يتوافد الممثلون وقد تشكل كل منهم على هيئة واحدة من الشخصيات البشرية أو الحيوانات أو الأشجار حسبما تقتضي القصة الهزلية المسلية ذات الموضوع الهادف التي ينوون تمثيلها . ويتحرك الممثلون على إيقاع الغناء والمشاركون من السامرين يردون على غناء العقيدة، وهم يصفقون .. وتتوالى الحركة إلى زمام القصة - فصولاً - بانتصار الخير على الشر ، وسيطرة العقل البشري على قوة الحيوان الوحشي.

## الليوا

أول ممارسات العمانيين لهذا اللون من الفنون كانت على أرض الساحل الأفريقي الشرقي ، والذي يعد امتداداً حضارياً لأرض عمان ، وهو من الفنون الأفريقية المنشأ .. حملها العمانيون من هناك إلى الوطن الأم.

وكلمة (ليوا) في اللغة الساحلية تعني (الشرب) ويبدو أن أهل الساحل الأفريقي الشرقي - الأتليين - كانوا يدعون بعضهم البعض لتعاطي ما تخمر لديهم من مشروبات شعبية أفريقية قبل إقامة هذه الرقصة العتيقة . ومنطوق الدعوة إلى الشراب في السواحلية هو (كي ليوا) لكن التداول الشفوي .. يسقط الكلمة الأولى محتفظاً بالثانية فقط (ليوا).

وهذا الفن عبارة عن لعب وغناء بمصاحبة زممار من النوع





انجاء اليمين أثناء العنصرين السابقين.

وأثناء هذه الحركة ، تتناثر حركة فردية هي عبارة عن (هزة رشيقة للكفتين) وتكون الذراعان ممدودتان إلى الجنب، تصاحبها صيحة بترعيدة صوتية تصدر بدفع الهواء بين الشفتين دفعة طويلة تهر الشفتين - الواحدة مقابل الأخرى - لتصنع هذه (الترعيدة) المميزة.

وأثناء الأداء يناوش المغني الرئيسي العقيد اللاعبون المشاركين بعصاه ما بين الحين والآخر زحمياً لهم ، ولإشاعة روح المرح والابتهاج أثناء الأداء.

وفي مطلع رقص البلوش ، يبدأ الإيقاع ونيدا ، ثم تتزايد سرعته تدريجياً حتى انتهاء الأداء الذي يختتمه المشاركون بصيحة طويلة.

وفي ولاية شاص بالباطنة تشترك النساء مع الرجال في أداء هذا اللون.

## السيروان

من الفنون الأسبوعية (الواقدة) والتي يكون فيها الغناء للتسلية دون حركة مصاحبة ، وبلغة تختلط فيها الألفاظ الفارسية بالعربية.

وفي هذا اللون من الفنون: يجلس المشاركون في شكل دائرة يتصدرها (العقيد) المغني، وإلى جانبه ضاربو آلات الإيقاع وهي: الكاسر - الرحمانى - الدف الصغير ذو الجلاجل والتتك. وقد يقف المشاركون في السيروان في دائرة مقفلة تتحرك دائرياً، وقد تضيق وتتسع في بعض الأحيان.

والمشاركون يردون على (العقيد المغني) وهم يصفقون، وأكثر هذا اللون من الغناء يكون في الغزل.

وتختص قبيلة (العجم) في ولاية صحر بفن (السيروان) الذي يختلف في صحر عنه في ولايات أخرى مثل بركاء - ففي صحر يؤدونه بدون زمر بينما يصاحبه الزمر في بركاء ، وفي صحر يؤدونه دون مصاحبة النساء بينما تقوم النساء في بركاء بالغناء والتصفیق.

ويختص (البلوش) في بركاء بفن (السيروان).



وتتواصل... أيادي الخير والعطاء (لمسيرة الخير).







### التصميم والإخراج :

الدار العربية للإعلان - بروموتارجيت

### المصورون :

وكالة الأنباء العمانية

محمد مصطفى

سالم الهاشلي

خميس المحاربي

محمد الراشدي

تغلب البرواني

جريدة عمان

الإنعكاسات للإنتاج الفني

مركز التصوير

ياكوبز ويلام كروزا

ستيف مولتن

ديفيد مندن

لوليدن

### الطباعة :

مطبعة مزون - تليفون: ٧٠٨٠٠٤





إصدار: وزارة الإعلام

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م